سلسلة دراسات في الإعلام والرأي العام

١٠

وكالة الأنباء الإسلامية الدولية
في الميزان

تأليف

الدكتور: سيد محمد ساداتي الشنقيطي

أستاذ الإعلام الإسلامي

المشارك بكلية الدعوة والإعلام

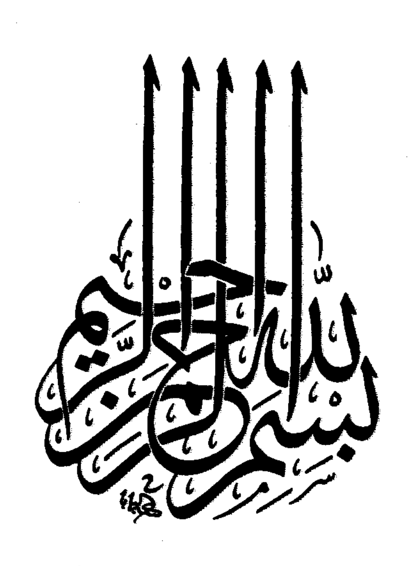
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض

دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

الرياض


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لاإله إلا الله وحدة لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ٠

وبعد ٠٠ فقد كان اختيارى لوكالة الانباء الإسلامية الدولية في هذا البحث العلمي مبنيا على اعتبارات عديدة فى مقدمتها أهمية هذا الموضع للأمة وتصورى أنى استطيع الخروج بنتائج من شأنها مساعدة الأمة الإسلامية على بلوغ أهدافها فى العزة والكرامة وذلك لصلتى الوثيقة بهذا الحقل وإدراكي العميق لمدى الاضرار التي تلحق الأمة من جراء إهمالها له وتركها الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام وكالات الأنباء العالمية ذات الانتماءات المعادية للإسلام تبني من الأوهام والشكوك والضلالات فى أذهان أبناء الأمة ماتشاء بالرغم من قدرة الأمة على الاعتماد على نفسها فى هذا الحقل وتحرير عقول أبنائها من التبعية لغير عقيدتها ، (ولم أر فى عيوب الناس عيبا ٠٠ كنقص القادرين على التمام) ولن يتصور أحد مبلغ خطورة الاعتماد على وكالات الأنباء ذات الانتماءات غير الإسلامية فى بناء الرأى العام فى الأمة إلا إذا عرف عن يقين أن مايقرب من ٩٠٪ من المواد الإعلامية التى تقدمها أجهزة الإعلام المختلفة فى معظم أنحاء العالم الإسلامى مصدره هذه الوكالات وهي حقيقة مفزعة ، لكنها فى الوقت

نفسه قد تكون حافزا للمخلصين من أبناء هذه الأمة على تحريرها من هذه التبعية الذليلة - كما أنها كذلك تظهر أهمية تخصيص الموضوع بدراسة علمية قد يكون هذا البحث المتواضع أحد زواياها ·

والبحث الذي بين أيدينا الآن هو دراسة علمية تفصيلية لمنشأة أقيمت فى مطلع العقد الأخير من القرن الحالى باتفاق بين عدد من دول العالم الإسلامى تحت اسم و،كالة الانباء الإسلامية الدولية لتحقيق غايات إعلامية محددة ·

وقد استهدف البحث تقويم هذه المنشأة تقويما سليما يظهر للمسلمين مدى قدرتها على الاستجابة لمطالبهم - كما يكشف عن جوانب النقص فى مقومات بنائها ويحدد الوسائل التى تمكنها من القيام بدورها فى بناء الأمة. وبالنظر إلى أن الموضوع شديد المساس بالمسائل السياسية ، فلابد أن يوطن المرء نفسه على ماقد يعترضه من مشكلات من جراء صدق العرض وصراحة الأحكام تحقيقا لغاية الغايات رضا الله عز وجل ·

والموضوع من الناحية العلمية جديد الجدة من حيث اهتماماته الإسلامية وهو الدراسة الإسلامية الأولى المتخصصة فى حقل وكالات الأنباء فيما أعلم ، كما أنه الدراسة الثانية التى أعدت باللغة العربية حول وكالات الأنباء بصورة عامة ، فلا أعلم أحدا كتب بالعربية فى هذا الحقل بتكامل

وشمول سوى الدكتور / إبراهيم إمام - فى كتابه وكالات الأنباء وذلك مما يزيد متاعب الباحث .

ولكن الله عز وجل مع ذلك هيأ من المصادر والمراجع ما مكنني بحمد الله من إكمال هذه الدراسة بصورة أرجو الله عز وجل أن يجعلها مصدر خير ونفع للمسلمين .

وقد كانت مصادر البحث ومراجعه متنوعة (وثائق رسمية ، وكتب عربية وأجنبية ، ودراسات متخصصة فى الحقل ونشرات وكالات الأنباء بالإضافة إلى بعض الصحف) .

غير أن مايميز هده الدراسة هو النور الذى يملأ جنباتها من جراء النصوص القرآنية المبثوثة فى جميع فصولها بالإضافة إلى طائفة غير يسيرة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . (وقد اشتملت الدراسة على نبذة مركزة عن وكالات الأنباء وأنواعها ووظائفها وأهدافها وتعمقت درس وكالة الأنباء الإسلامية الدولية من خلال وثائقها وواقع حالها ، موضحة مزاياها وعيوبها وطرحت تصورا لمشروع وكالة أنباء إسلامية بديلة ، وقد ضمت الرسالة بابين رئيسيين بالإضافة إلى مقدمة ، وتضمنت أهمية الموضوع ونطاقه ومشكلاته ومكان الدراسة من الدراسات السابقة فى الموضوع وتقويم مصادر البحث ومراجعه وفكرة مجملة عن محتويات الرسالة ومنهجها ، وتمهيد وخاتمة .

١- التمهيد : وتضمن فكرة عن وكالات الأنباء من حيث :

أ - وكالات الأنباء الدولية ، نشآتها ، وظائفها ، غاياتها .

ب - وكالات الأبناء الاقليمية .

ج - وكالات الأنباء الوطنية .

د - تصنيف الوكالات من حيث ارتباطها العقدي .

هـ - وكالة ابناء صدر الإسلام .

و - مقارنة بين طريقة رجال الإسناد فى رواية الأخبار وبين طريقة مراسلى وكالات الأنباء .

٢- الباب الأول : وكالة الأنباء الإسلامية الدولية فى واقع حالها انتظم سبعة فصول .

الفصل الأول : بواعثها ونشأتها ومراحل تكوينها .

الفصل الثاني : وظائفها كما يحددها نظام إنشائها .

الفصل الثالث : أهدافها وغاياتها .

الفصل الرابع : أجهزة وكالة الأنباء الإسلامية الدولية والدول المؤسسة لها ومصادر تمويلها .

الفصل الخامس : الوجه المهنى لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية (سياستها الإخبارية) ٠

الفصل السادس : العقبات التى تعترض سبيل وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ٠

الفصل السابع : وسائل اتصالها ومراحل تكوينها

٣- الباب الثاني : وكالة الانباء الإسلامية والدولية الأمل والمستقبل - انتظم أربعة فصول ٠

الفصل الأول : حاجة المسلمين إليها

الفصل الثاني : خصائص أخبارها

الفصل الثالث : أهمية التعاون بينها وبين المؤسسات المشابهة وصوره

الفصل الرابع : إمكان قيامها ٠

٤- الخاتمة

وتضمنت خلاصة البحث وأهم نتائجه - والله اسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير ٠٠

تمهيد

" وكالات الأنباء " عبارة تتردد اليوم كثيراً عبر وسائل الإعلام المختلفة، بل تتردد على ألسنة عامة الناس الذين قد لايدركون حقيقة مدلولها العلمي، فهى وإن كانت موغله فى الحداثة إلا أنها بلغت من الانتشار مبلغاً عظيما فما هي إذاً وكالات الأنباء ؟

وكيف نشأت ؟

وماهى غاياتها ؟

وكيف تعمل ؟

وإلى أى مدى يبلغ تأثيرها ؟

وكالات الأنباء - بحكم وظيفتها وإطارها العملي - ماهى إلا مؤسسات إخبارية متخصصة وهي لم تعرف بهذا الاسم قبل النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي . لكن وظيفتها الأساسية عرفت فيما سمى بالمكاتب الإخبارية ، التي ظهرت فى أوروبا فى القرون الوسطى ، والتي كانت تمد الطبقة التجارية بأخبار المال والاقتصاد والتجارة ، كما تمد الطبقة الحاكمة بالمعلومات العسكرية والسياسية [١] .

---

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

وقد تضافرت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية - ثم التقدم العلمي لتهيئة الفرصة لميلاد هذا النوع من المؤسسات المتخصصة - وكالات الأنباء ففى الوقت الذي اتسع فيه نطاق الأحداث فى العالم ، واختصرت وسائل الاتصال المتقدمة مسافات الزمان والمكان وتشابكت مصالح سكان الكوكب الأرضي تشابكا لم تشهده الحياة البشرية من قبل ، واتسعت اهتمامات الناس بسبب ذلك كله - فى تتبع الأخبار وتلقيها .

فى هذه الظروف لم يعد بمقدور المؤسسات الصحفية الصغيرة تقديم خدمات إخبارية تلبى حاجة المجتمعات البشرية ، وتستوعب الأحداث المتنوعة والكبيرة فكان لابد من وكيل ذى إمكانات أكبر وتخصص أدق يتولى هذه المهمة بكفاءة عالية نيابة عن المؤسسات الإعلامية الأخرى - غير المتخصصة فى الخبر والتي يكون الخبر أهم عناصر مقوماتها . فظهور الوكالات على هذا كان مواكبا لتحول الصحافة من الرأي إلى الخبر كما كان مواكبا لتطور وسائل الاتصال الحديثة كالبرق والهاتف ، وكانت وكالات الأنباء . .

وقد أدى تخصص هذا النوع من المؤسسات بسعة إمكاناتها وقدرتها إلى ملاحقة دائبة للأحداث ، ومن ثم صياغة هذه الأحداث في أخبار ، وتوزيعها على قارات الأرض جميعا بسرعة خاطفة .

وثمة أمر آخر جعل وسائل الإعلام الأخرى تعجز عن القيام بوظيفة وكالة الأنباء هو : الانفاق الكبير الذى يتطلبه القيام بهذه الخدمات الإخبارية وتعلل اليونسكو لنشأة وكالات الأنباء العالمية فتقول إن ذلك يعود إلى رغبة القراء فى البلاد التي كانت تحتل الصحافة بها مركزا مرموقا فى معرفة أخبار العالم كله ، أي أن مهمتها كانت جمع الأنباء من الخارج خدمة لقرائها وعملاتها المحليين ، أما كيف تطور الأمر إلى إقدام وكالات الأنباء العالمية علي توزيع الأنباء على نطاق عالمي فذلك ماتعزوه المنظمة إلى سببين رئيسيين هما سبب تجاري وآخر سياسي ·

أما السبب التجاري : فيتضح من أن جميع وكالات الأنباء العالمية باستثناء وكالة تاس السوفيتية تتقاضى اشتراكات عن الأنباء التى توزعها

أما السبب السياسي : فهو الترويج فى الميدان الدولى للسياسة التى تتبعها حكوماتها بالنسبة للمشكلات العالمية المختلفة [١] .

بيد أن قيام هذا النوع من المؤسسات ليس بالأمر اليسير وتكتنفه الاخطار ويحيط به الغموض فى أحيان كثيرة ، فإن هيبة الدول ومنافسة بعضها البعض وخضوع تلك الدول لأنظمة مختلفة ومتناقضة ، تسطير على الشعوب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة · كل هذه العوامل تتشابك مع نشر

---

(١) بتصرف بسيط من كتاب الصحافة والسلام العالمي للدكتور / مختار التهامي نقلا عن كتاب اليونسكو وكالات الأنباء تكوينها وعملها ·

الأخبار وعملها دون الرجوع إلى مشكلات سياسية ودبلوماسية ، وكما أن تجارة الأنباء غالبا ماتحقق عجزا بشكل أو بآخر حتى ليصعب تصديق الميزانيات المعلنة لوكالات الأنباء الحديثة . فإن التدخل العام في شئون الإعلام لامفر منه سواء قبلنا ذلك أو لم نقبله [1] .

إن صلة وكالة الأنباء بالأمور السياسية والاقتصادية والفكرية صلة وثيقة يعلو شأنها بمقدار رسوخ قدمها فى مجال جمع الحقائق المتصلة بتلك الأمور ، ومن هنا نعلم أن في مقدمة اهتمام وكالة الأنباء : الأخبار السياسية والاقتصادية يضاف إلى ذلك اهتمامها بالمعلومات والحقائق المرتبطة بالإعلام بوجه عام .

وينحصر عمل وكالة الأنباء فى جمع الأخبار ونشرها على مدار الساعة إذ أن مئات الصحف ومحطات الإذاعات فى أنحاء العالم على مختلف أهوائها ومشاربها تنتظر بفارغ الصبر إنتاج وكالات الأنباء العالمية من الأخبار . وأهم ماتتوخاه وكالة الأنباء فى عملها السرعة والدقة ، لكن عامل الزمن يطغى على بقية العوامل بسبب التنافس الشديد بين وكالات الأنباء فى تحقيق السبق الصحفى الذي قد لايتجاوز دقائق معدودة ولكنها تحقق للوكالة سمعة طيبة تمكن لها في نفوس الناس . ودور وسائل

---

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء بتصرف يسير . .

الاتصال فى هذا السبيل ليس بخاف ، ومن هنا كان تاريخ وكالات الأنباء وثيق الصلة بتطور طرق الاتصال السلكي واللاسلكي وغيرها من وسائل النقل الحديثة[1] .

ومن هنا . . فقد كان إنشاء وكالة الأنباء عملا ذا بال وفى غاية التعقيد ، والواقع أن إنشاء وكالة أنباء أمر معقد يتصل بالسياسة والنفوذ الدولي والقدرة الاقتصادية والانتشار اللغوي ، والدولة التي تستطيع ذلك لابد وأن يكون لها سوق داخلية هامة ، بالإضافة إلى نفوذ سياسي واقتصادي ضخم ، هذا علاوة على وضع حضاري يجعلها تتبوأ مكانة دولية رفيعة ، ومثل هذه الدولة دون غيرها هي التي تقوى على إنشاء وكالة أنباء عالمية مؤثرة [2] .

لقد كان ميلاد أول وكالة أنباء في العالم بوظيفتها واسمها الحديثين سنة ١٨٣٥ على يد اليهودي البرتغالي (شارل لوي هافاس) وذلك عندما أنشأ في باريس وكالة (هافاس) المتطورة عن مكتبه الإخباري نتيجة لإدراكه لأهمية الأخبار في ميادين السياسة والتجارة والحرب وإحساسه بحاجة المسئولين إلى استقاء المعلومات التى تساعدهم في تأدية أعمالهم بشكل سليم .

---

(١) انظر كتاب الصحافة رسالة واستعداد وفن للدكتور / خليل صابات .

(٢) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

وذلك تحقيقا لحلم جميل ظل يراوده فترة من الزمن وهو إيجاد سوق للأخبار ونشاط للاعلام الذي يقصد لذاته [١] لقد فطن هافاس إلي أن المعلومات والأخبار سلع رئيسية عظيمة الأهمية . وينبغي أن تكون لها أحهزة متخصصة فى جمعها وتحريرها وتوزيعها ، وهي وكالات الأنباء التي تقدم خدماتها لرجال السياسة والأعمال والتجارة والمال ، وللصحفيين المهتمين بكافة المسائل العامة [٢] .

ولاشك أن وكالات الأنباء مرت بمراحل متعددة قبل أن تصل إلى صورتها الحاضرة التي جعلت منها حجر الزاوية في العملية الإعلامية والشريان الحيوي لكل مؤسسة صحفية وإعلامية .

ومهما كان من أمر - فإن أهمية وكالات الأنباء القاطعة والدور الذي تلعبه فيما يتعلق بإنتاج الأخبار وتبادلها لاينكره أحد حتى ليمكن القول بأن وسائل الإعلام الحديثة وهي وسائل تمتاز بالدورية والعمومية والحالية والانتظام لايمكن أن تعيش بدون وكالات الأنباء .

وإذا كان لوسيلة من وسائل الإعلام مراسلون في بعض المدن فإن شبكة أنبائها الخاصة لايمكن أن تكفي لتغطية الأخبار المتعددة التي تتدفق دون توقف دقيقة طوال الليل والنهار وذلك بالنسبة لجميع العالم وفي كل بقعة

(١) المصدر السابق .

(٢) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

من بقاعه المترامية [1] .

ذاك إذاً هو دور وكالة الأنباء وتلك هي نشأتها والشروط التي يجب توافرها لقيام وكالة أنباء ناجحة فما هي وكالات الأنباء العالمية وبأى شيء اكتسبت صفة العالمية ؟ .

تقول منظمة اليونسكو في تعريفها لوكالة الأنباء العالمية إنها الوكالة التي تستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأنباء فى عدد كبير من البلاد وتستخدم موظفين في مراكزها الرئيسية لتحرير هذه الأنباء العالمية بالإضافة إلى الأخبار المحلية وإرسالها بأسرع مايمكن إلى :

١- مكاتب الوكالة في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف ووسائل الإعلام المختلفة .

٢- وكالة الأنباء المحلية المتعاقدة معها .

٣- الصحف ومحطات الاذاعة بالخارج المشتركة فيها مباشرة [2] .

وتوجد في العالم خمس وكالات كبرى للأنباء وهي وكالة رويتر في لندن وكالة الأنباء الفرنسية في باريس ، وكالة تاس في موسكو ، وكالة الاسوشيتد برس ووكالة اليونايتد برس انترناشيونال في الولايات المتحدة

---

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

(٢) الدكتور / مختار التهامي - الصحافة والسلام العالمي بتصرف بسيط .

الأمريكية ، إن هذا العدد القليل من الوكالات العالمية يضع الإعلام أمام مشكلات على جانب كبير من الأهمية .

فالقراء فى أنحاء العالم يكونون آرا ءهم عن الحوادث الدولية من وجهة نظر الإنجليز أو الفرنسيين أو السوفييت أو الأمريكان [1] ولكن لماذا لايتجاوز عدد هذه الوكالات فى العالم خمس وكالات ؟

" وهكذا نجد أن تكاليف جمع الأخبار وتوزيعها ترتفع ارتفاعا كبيرا للغاية بحيث يصبح عدد الوكالات التي تستطيع العمل على النطاق العالمي لايزيد على الخمس وكالات ، وهي تتركز في بلاد صناعية متطورة وتتمع بمستوى مرتفع من المعيشة ، كما أنها ذات نفوذ سياسي واقتصادي ولغوي ضخم يتجاوز حدودها إلى بلاد أخرى كثيرة " (فليس غريبا إذاً أن يكون عدد هذه الوكالات في العالم خمسا اثنتان منها أمريكيتان وهما الاسوشيتدس برس واليونايتد برس انترناشيونال وواحدة بريطانية وهي رويتر ووكالة فرنسية هي وكالة الأنباء الفرنسية والخامسة سوفيتية وهي وكالة تاس . ومعظم هذه الوكالات تتلقى إعانات من جانب الاتحادات أو الحكومات بصورة أو بأخرى ، وتقوم هذه الوكالات العالمية الخمس بإعلام نحو ٩٨٫٧٪ من سكان العالم ، ويتم هذا الإعلام عن طريق الاحتكار وهذا هو الوضع الأغلب - أو عن طريق التنافس - ولكن هذا الطريق

(١) الدكتور / خليل صابات - الصحافة مهنة ورسالة .

الأخير قد أخذ في التضاؤل ، وهكذا نجد أن لكل وكالة منطقة نفوذ واضحة تسيطر عليها سيطرة تامة . فالوكالتان الأمريكيتان تسيطران على ثلاثة أرباع أمريكا الشمالية ووكالة رويتر تسيطر على دول الكومنولث البريطاني ، ووكالة الأنباء الفرنسية تسيطر على الدول المتحدثة بالفرنسية ومعظم أوربا وإفريقيا ، أما وكالة تاس فتسيطر على الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية (١) .

وبالنسبة لبقية العالم فهناك منافسة قوية قائمة بين جميع الوكالات لتغطية الأنباء فى أكبر مساحة ممكنة فنجد أن ٧٥٪ من اوربا الغربية و ٤٠٪ من سطح الكرة الأرضية يتم إمدادها بالأخبار من وكالة الأنباء الفرنسية ووكالة رويتر والوكالتين الامريكيتين في الوقت نفسه (٢) ويشرح مؤلف كتاب الصحافة في الدول النامية الأسباب التي جعلت من الوكالات الخمس سالفة الذكر وكالات عالمية فيقول " ويجب التفريق بين وكالات الأنباء الوطنية وبين وكالات الأنباء العالمية ، فوكالات الأنباء العالمية تتكون من خمس وكالات كبيرة وكما تسمى بالخمس الكبار وهي الاسوشيتد برس واليونايتد برس وهما عالميتان أمريكيتان ، وورويتر وهي بريطانية ، ووكالة الأنباء الفرنسية وهي فرنسية ، ووكالة الأنباء

---

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

(٢) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

السوفيتية تاس ، وكل وكالة من هذه الوكالات الكبيرة تمتلك شبكة من المراسلين في جميع أنحاء العلام ولها مصادر أخبار أخرى وكل منها تستطيع أن تقوم بتغطية كاملة للأخبار العالمية ، ولها عملاء فى العالم أجمع حيث تقدم لهم تغطية للأخبار سواء منها العامة أو الخاصة (١) .

ويضيف مؤلف كتاب الإعلام صناعة أمريكية (جيرمي توستال) سببا آخر لاكتساب هذه الوكالات صفة العالمية فيقول " ولكن الوكالتين العالميتين للأنباء اليونايتد برس والاسوشيتد برس والوكالة البريطانية للأنباء رويتر نجدها قد حققت لنفسها نوعا من الشرعية الدولية الخاصة ، فمعظم الحكومات والسياسين الصحفيين يعترفون بأن أخبار هذه الوكالات رغم أنها ليست محايده ، وليست صحيحة دائما فإنها على الأقل أكثر حيده وصحة من أي بديل آخر .

كما أن هذه الوكالات قد لعبت دورا كبيرا في تحديد مفهوم الخبر. وشرعية الأخبار لها اتصال وثيق بالنجاح الكبير الذي حققته الوكالات في أنها اصبحت مقبولة لمعظم الحكومات ومعظم قراء الصحف (٢) .

ويرى الدكتور / عبد اللطيف حمزة في كتابه الإعلام والدعاية أن الفرق بين وكالات الأنباء العالمية والوكالات الوطنية عظيم حيث يقول :

---

(١) كتاب الصحافة في الدول النامية " نص مترجم " .

(٢) كتاب الإعلام صناعة اميريكية " نص مترجم " .

" ومهما يكن من شيء فإن الفرق عظيم بين الوكالة العالمية والوكالة المحلية التي ضربنا لها مثلا بوكالة الشرق الأوسط ويتمثل هذا الفرق في صخامة الخدمات الإعلامية التي تقدمها الوكالات العالمية وفي المدى البعيد الذي يمتد إليه توزيعها وفي عدد العملاء الذين يشتركون في هذه الوكالات وفي ماتملكه من تسهيلات في وسائل الإرسال والاتصال وتوزيعه على حين أن نشاط الوكالة المحلية ينحصر أو يكاد في نطاق البلد الذي تصدر[1] فيه هذه الوكالة وإن كانت لبعض هذه الوكالات المحلية توزع نشرات منتظمة ومحدودة في الخارج تستهدف خدمة المواطنين المقيمين في البلاد الأجنبية ولكن لاسبيل إلى مقارنتها بالنشرات التي تصدرها الوكالات العالمية .

ومع ماتملكه هذه الوكالات العالمية من هذه الميزات التي أشرنا إليها فإن لها خطرا كبيرا يهدد الإعلام كله في البلاد العملية ونعني التي تصل إليها أخبار هذه الوكالات وذلك لعدم استطاعة هذه الوكالات العالمية كما قدمنا اتباع الحيدة في نشر الأخبار وصياغتها [2] .

ويلتقي الدكتور/ إبراهيم إمام مع الدكتور / عبد اللطيف حمزه في خطورة وكالات الأنباء العالمية على الرأى العام العالمي حيث يقول " وهنا

(١) يريد تقام فيه لأن الوكالة ليست صحيفة فهي لاتصدر وإنما تقوم ببث نشرات مختلفة .
(٢) الدكتور / عبد اللطيف حمزه " الإعلام والدعاية " .

تظهر خطورة الوكالات كهيئات احتكارية تسيطر على الرأى العام ، ويذهب النقاد إلى أن هذا الاحتكار يفقد الصحافة حريتها وشجاعتها وشخصيتها وقوتها على النقد بل إن الصحافة لاتغدو مجرد سوق لتوزيع أخبار الوكالات[١] .

ولم يكن مثل هذا الخطر ليخفى على قادة الرأى في الدول المختلفة ، لكن مكافحته ليست بالأمر اليسير ، فتجارة الأخبار والحقائق والمعلومات تمثل اليوم احتكارات كبرى من قبل وكالات الأنباء العالمية - رغم الجهود الدولية المكثفة للتخفيف من حدة هذا الاحتكار ، وقد اتخذت معظم حكومات العالم في نطاق اهتمامها بالأخبار خطوات عملية لدخول هذه السوق سوق الأخبار عن طريق إقامة وكالات وطنية للأنباء .

وهناك حقيقة هامة لاينبغي أن يغفل عنها رجال الإعلام وهي أن جميع الوكالات العالمية للأنباء تترك أثرها واضحا في توجيه الرأى العام العالمي ومن المستحيل في الواقع أن تكون هذه الوكالات العالمية محايدة في عرض الأنباء وذلك مادعا إلى إنشاء وكالات الأنباء المحلية [٢] بل إن التكتلات الدولية السياسية هي الأخرى أخذت تولي هذا الأمر عنايتها إدراكا منها لخطورة الدور الذي تقوم به وكالات الأنباء العالمية .

---

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

(٢) الدكتور / عبد اللطيف حمزه - الإعلام والدعاية . .

هذا رئيس وزراء يوغسلافيا يصف مجمع وكالات أنباء دول عدم الانحجياز بأنه خطوة عظيمة على طريق كسر الاحتكار الإعلامي ويقول : " إن التجمع تمكن خلال الأعوام الثلاثة الماضية من تجميع حوالي ٦٠ وكالة من وكالات عدم الانحياز وبدأت عملية تغيير الميزان الحالي في نطاق الإعلام الذي كانت وكالات الأنباء العالمية تسيطر على ٧٠٪ من اعلامه"(١) .

وهذا السيد / مصطفى المصمودي يقدم وصفاً لطبيعة الخدمة الإخبارية التي تقوم بها وكالات الأنباء العالمية عن العالم الثالث كما يسمونه " لقد سجلنا من ضمن الأخبار القليلة المتعلقة ببلداننا أن الإعلام عن حدث ما تكتسبه صيغة مغرضة بل وتشويهية . فأجهزة الإعلام بالبلدان المتقدمة تبرز الطابع السلبي للأمور بينما طموحات العالم الثالث للحياة الأفضل والمزيد من العدل وإقامة علاقات دولية أكثر توازنا مازالت لاتحظى بعناية هذه الأجهزة " (٢) .

ومع أن بعض هذه الوكالات ليست في الحقيقة وكالات إلا بالاسم فإنها

---

(١) الخبر رقم (١) في نشرة المركز الإقليمي لمجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز من بغداد ليوم الخميس ١٩٧٩/١١/٢٢م .

(٢) نشرة وكالة الأنباء الفرنسية ليوم ٧٩/٦/٢١ الجزء رقم ٢٦ وانظر مقالا كتبته روزماري رايتر بعنوان معركة الأسس في مجلة الآفاق الأمريكية الشهرية التي تصدر عن وكالة الاتصالات الدولية الامريكية رقم ٣٥ .

مع ذلك تظل الخيار الذي تملكه الدول للتخفيف من آثار السوق العالمية للأنباء ، بالإضافة إلى أنها أصبحت أحد رموز السيادة ، كما تستخدم في كثير من الأحيان كوسيلة فعالة للسيطرة على تدفق الأخبار وتستطيع الحكومات بواسطتها حجب معظم الأخبار عن وسائلها الإعلامية عندما يناط بها وحدها مسئولية استقبال الأنباء العالمية وذلك حين تمنع الحكومات تعامل وكالات الأنباء العالمية المباشر مع وسائل الإعلام فيها وحيث تقوم وكالات الأنباء العالمية ببيع خدماتها الإخبارية إلي وكالات الأنباء الوطنية لتتولى هي بدورها توزيعها على وسائل الإعلام المحلية وبالصورة التي تريد.

ويتحكم عاملان أساسيان في بناء وكالة الأنباء الوطنية وأسلوب عملها وإدارتها وهذان العاملان هما :

١- النظام السياسي في البلاد .

٢- درجة تقدم وسائل الإعلام فيها .

وغالبا ماتخطىء الحكومات فيمايسمونه بالدول النامية حين تجعل الهدف الرئيسي لوكالات الأنباء الوطنية رسم صورة حسنة عن البلد الذي تمثله مما يجعل هذه الوكالات عرضة لسيطرة الحكومات لتضمن عرضا أكثر وضوحا واهتماما لوجهة نظرها . ولاشك أن هذا الخطأ نتج عن سوء فهم

لإدراك طبيعة عمل الوكالات والدور الذي يمكن أن تقوم به في حياة الأمة. ذلك أن عرض وجهة نظر الحكومات من السهل أن يتم عبر وسائل الإعلام الحكومية الأخرى ، أما وكالة الأنباء فمهمتها الاساسية هي جمع الأخبار المحلية وتوزيعها في الداخل وبالدرجة الأولى ، وسيطرة الحكومات من شأنها القضاء على هذا الهدف لأنها تفقد الثقة بالخدمات الإخبارية التي تقدمها إذ ينظر لها على أنها أخبار دعائية ، لاموضوعية فيها ولاصدق ولادقة [1] فليس صحيحا إذاً ماتعتقده بعض الحكومات من أن مجرد اقامة وكالة أنباء وطنية يعني البث بصورة فورية إلي وسائل الإعلام العالمية .

فتلك مهمة تستطيع الحكومات القيام بها بواسطة بث أخبارها المحلية على موجات قصيرة موجهة إلى العالم أو بواسطة مكاتبها الإعلامية أو سفاراتها ولن يكون في هذا نقص في درجة الاهتمام بها بل سينظر إليها على أنها أخبار من مصادر تستحق الاهتمام .

وليس معنى هذا أن وكالة الأنباء الوطنية ليست وسيلة مهمة لنشر الأخبار المحلية في الخارج إلا أن ذلك ينبغي أن يتم بصورة عرضية أما الهدف الرئيسي فينبغي أن يظل محصورا في العناية بالتوزيع الداخلي .

---

(١) سومرلاند - الصحافة في الدول النامية بتصرف .

وكلما ابتعدت الخدمات الإخبارية لوكالة الأنباء الوطنية عن الدعاية واقتربت من الموضوعية كلما كانت هذه الخدمات أكثر قبولا وإقناعا . ولن يتأتى ذلك إلا بتحري الصدق في سوق الأحداث وعرض الحقائق ، ولن تتمكن أية وكالة أنباء وطنية من توزيع عالمي مالم تكن بضاعتها الإخبارية أخبارا موضوعية تتوفر لها عنصار الثقة والإقناع ، إذ أنه بدون ذلك لن يكون بوسعها تبادل خدماتها الإخبارية مع وكالات الأنباء العالمية ذلك أن تعامل وكالات الأنباء العالمية مع الوكالات الوطنية تحكمه اعتبارات عديدة في مقدمتها درجة استقلال الوكالة الوطنية وكفاءتها ومدى الثقة في أخبارها لذلك كان لابد من منح وكالة الأنباء الوطنية قدرا كبيرا من الاستقلال الذاتي لتمكينها من التأثير ، أما الموضوعية في نشر الأخبار فهي الضمان لرواج سلعة هذه الوكالة وهي وسيلة فعالة لضمان دعم وسائل الإعلام المحلية للوكالة الوطنية [1] .

كما أنها الوسيلة الوحيدة لتحقيق المكانة والاحترام لها في الخارج [2] وبالإمكان حصر أهداف أى وكالة أنباء وطنية وفق الأنماط السائدة في عالمنا اليوم في الأمور الآتية : -

---

(١) سومرلاند - الصحافة في الدول النامية بتصرف . .

(٢) المصدر السابق بتصرف .

١- جمع الأخبار الداخلية وبثها لوسائل الإعلام المحلية والمصالح الحكومية والمؤسسات التجارية والجهات التي ترغب في الحصول على هذا النوع من الخدمات .

٢- استقبال الأخبار العالمية وإعادة توزيعها على المشتركين في الداخل

٣- بث الأخبار الداخلية ووجهات نظر الحكومات إلي العالم عبر وكالات الأنباء العالمية ، أما أنماطها وأشكالها فهي صورة لأنماط وأشكال وكالات الأنباء العالمية فمنها المؤسسات التجارية التي تعمل لجني الأرباح ومنها المؤسسات التعاونية التي تقيمها الصحف للحصول على خدمات إخبارية جيدة ، ومنها المؤسسات الحكومية حيث تكون الوكالة الوطنية فرعا لوزارة الإعلام . وهذه التقسيمات عينها موجوده في وكالات العالمية فاليونايتيد برس شركة تجارية تقوم على الربح في حين أن الاسوشيتد برس مؤسسة تعاونية لايشكل الربح هدفا لها ، أما وكالة تاس السوفيتية فهي مؤسسة حكومية ، لكن الطابع الذي يغلب على الوكالات الوطنية اليوم هو الطابع الحكومي ، ذلك أن وسائل الإعلام فيما يسمونه بالدول النامية ، ليست في وضع مالي يمكنها من تأسيس وكالات أنباء تجارية أو تعاونية .

وبالتالى تقوم وكالة الأنباء الوطنية بعملها بدعم من الحكومات وغالبا ماتكون جزءً من وزارة الإعلام ، وذلك أمر يبعث على الارتياح بالنسبة

للحكومات حيث تضمن السيطرة على عملياتها الإخبارية وانشطتها الإعلامية المختلفة .

" وقد تزايد عدد وكالات الأنباء الوطنية منذ منتصف القرن العشرين بتزايد الدول نتيجة لموجة الاستقلال " منذ سنة ١٩٥١م حتى الآن نشأ عدد كبير من الوكالات في الدول حديثة الاستقلال وخاصة في إفريقيا وتتخذ غالبية هذه الوكالات شكل جمعيات تعاونية للصحف أو شركات تجارية تشترك الصحف في نشراتها ونادرا ماتتخذ هذه الوكالات شكل المؤسسات أو الهيئات التابعة للدولة مباشرة وإن كانت في حقيقة الأمر لها علاقات وثيقة بالسلطة السياسية لكنها لاتعترف بذلك صراحة [١] .

ونظرا إلى أن وكالات الأنباء العالمية تدرك أن في قوة وكالات الأنباء الوطنية وقيامها بدورها الصحيح في تقديم المعلومات الصحيحة الصادقة والدقيقة عن بلدانها تأثيرا كبيرا على مركزها ومدى تأثيرها في الرأى العام العالمي ، فقد بذلت الوكالات العالمية ولاتزال تبذل جهودا جبارة لتحويل الوكالات المحلية إلى أبواق لها إما عن طريق الاحتواء أو عن طريق الاستمالة بالمال [٢] .

---

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

(٢) المصدر السابق .

وطالما افتقد العالم وسيلة أخرى أكثر فعالية للحد من تأثير وكالات الأنباء العالمية على الرأى العام العالمي فإن وكالات الأنباء الوطنية التي يبلغ عددها مائة وعشرين وكالة [١] ستظل معقد الآمل للشعوب وسبيلا إلي معرفة الحقيقة على الأقل عن نفسها ، هذا إن توفرت لهذه الوكالات الظروف السياسية والثقافية والاقتصادية الملائمة إلى جانب الإمكانات المادية والبشرية والفنية .

أما إذا تعثرت هذه الوكالات أو ضعفت فإن ذلك من شأنه تشديد قبضة وكالات الأنباء العالمية وتزايد خطورتها على الرأى العالم العام ، ومهما كانت المخاوف والشكوك التي تثار حول هذه الوكالات فقد أوضحت دراسة أجراها دارسون أمريكيون حول تدفق الأنباء من وإلى دول العالم الثالث كما يسمونه ومدى اعتماد وسائل الإعلام فيه على وكالات الأنباء العالمية أوضحت أن نسبة الموضوعات الإخبارية التي استخدمتها الصحف موضوع الدراسة خلال مدة الدراسة من وكالات الأنباء العالمية تتراوح بين ١٣٪ إلى ٩٥٪ وأن النسبة المتدنية كانت فقط بالنسبة للصحف التي تصدر بلغة محلية [٢] " ومن الحقائق البارزة كذلك أن نحو ٤٠ دولة ذات سيادة في

---

(١) انظر مجلة الآفاق الأمريكية الشهرية عدد ٣٥ (مقال بعنوان معركة الأسس)

(٢) دراسة أعدها مختصون أميريكون على ست عشرة صحيفة في تسع دول من دول العالم الثالث في خلال اسبوع واحد من شهر ديسمبر عام ١٩٧٧ .

المناطق المتخلفة لاتملك وكالة أنباء وطنية ولاسبيل أمامها لتحصل على الكثير من أنبائها المحلية إلا بالاعتماد على وكالات الأنباء العالمية الخمس وهي الاسوشيتد برس واليونايتد برس انترناشيونال (فى الولايات المتحدة) ورويتر البريطانية ، واجنس فرانس برس الفرنسية ، وتاس السوفيتية ، وفضلا عن ذلك فالأنباء الخاصة بهذه البلدان ترسل إلى الخارج غالبا عن طريق هذه الوكالات العالمية . أي عن طريق خدمات ليست لها " (١) .

ولعل فيما كتبه الدكتور / إبراهيم إمام عن تأثير هذه الوكالات في الرأى العام العالمي مايقوم دليلا على ماذهبت إليه إذ يقول " غير أن خطورة هذه الوكالات العالمية تكمن في اتساع نطاق نفوذها والمدى البعيد الذي يمتد إليه توزيعها والآثار العميقة التي تحدثها في الرأى العام به وسواء كانت هذه الوكالات تقع تحت سيطرة الحكومات أو تحت نفوذ الاحتكارات الاقتصادية فإنه مما لاشك فيه أنها تمارس احتكارا إعلاميا وفكريا بعيد المدى على عقول مئات الملايين من البشر الذين يتلقون أخبار الوكالات من خلال الصحف والإذاعات وغيرها . والحقيقة أن الوكالات العالمية تعمل في خدمة السياسة والاقتصاد بالدول الكبرى ، وتتجاهل أنباء الدول الصغيرة حديثة الاستقلال التي وجدت أن الوكالات العالمية

---

(١) ولبور شرام - أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية .

تشكل خطرا كبيرا على حرية التعبير والصحافة ولذا رأت هذه الدول أن تقوم بإنشاء وكالات محلية تكون لها القدرة على خدمتها والتعبير عن رأيها في الداخل والخارج" [1] وقد أدركت وكالات الأنباء الوطنية ضخامة المسئولية الملقاة على عاتقها وشعرت بالمخاطر التي تكتنف طريقها نحو تحقيق أهدافها ورأت أن التعاون فيما بينها على نطاق إقليمي يشكل إحدى الدعامات الأساسية لبلوغ غاياتها وخدمة اهدافها فظهرت تجمعات اقليمية للوكالات الوطنية مثل اتحاد وكالات الأنباء الأوربية الذي يعرف بالرابطة الأوربية لوكالات الأنباء واتحاد وكالات الأنباء الإفريقية ، واتحاد وكالات الأنباء العربية ، واتحاد وكالات أنباء الدول غير المنحازة ، واتحاد وكالات أنباء أمريكا اللاتينية ، وظهر توجه جديد في هذه التجمعات يقوم على المذهبية السياسية فمجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز يقابل مجمع وكالات أنباء الكتلة الشرقية ، وتكتل وكالات أنباء دول الكتلة الغربية في الجوهر وليس في الشكل .

بقى أن نوضح حقيقة هامة وهي أنه ليس وفي وسع أية وكالة أنباء العمل بعيداً عن معتقدات ومصالح البلد الذي أنشئت فيه لتخدم أغراضه فقد أكدت دراسة أعدتها منظمة اليونسكو أن التزام وكالات الأنباء العالمية بالموضوعية هو مجرد أسطورة إذ أن كل وكالة أنباء توزع الأخبار

---

(١) الدكتور / إبراهيم إمام : وكالات الأنباء .

من زاويتها الوطنية الخاصة [١] ، ومادامت أوطان وكالات الأنباء العالمية الخمس سالفة الذكر هي أوطان صليبية أو شيوعية فإن منطق الأشياء يحكم بأن تكون الأخبار الصادرة عن هذه الوكالات في محصلتها النهائية منسجمة مع طبيعة المعتقد الذي تدين به أوطانها .

وهذه الحقيقة لم تغب عن بال الدارسين غير المسلمين فقد أشار سومرلاند إلى أن الوكالات في الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية تخدم أغراضا عقيدية " أيدلوجية " وفي دول ثانية أخرى فإن وكالات الأنباء الرسمية لاتخدم أغراضا ايديولوجية كما في الصين والاتحاد السوفيتي على الرغم من أننا في بعض الحالات مثل أندونيسيا وكوبا وغانا نجد أن وكالات الأنباء فى هذه الدول هي الناطقة باسم الحكومة وتمثل أجهزة للدعاية [٢]

وقد نقل هذا المؤلف تصريحا لمدير قسم الدعاية في الحزب الشيوعي الصيني حول أهمية وكالة أنباء الصين للحزب للتدليل به على ماذكر جاء فيه قوله " إن الوكالة مهمة كأهمية الحزب أو كأهمية الحكومة والجيش والمحاكم وهي سلاح في الصراع الطبقي " [٣] لكن سومرلاند لم يستطع أن يتجرد ولو لحظة ويعترف بأن هذه الصفة ليست خاصة بوكالات الأنباء في

(١) انظر رسالة لوزير الإعلام في المملكة حول وكالة الأنباء الإسلامية الدولية من السيد / معظم علي- مستشار البنك الباكستاني للشئون الإعلامية .

(٢) سومرلاند - الصحافة في الدول النامية .

(٣) المرجع السابق .

العالم الشيوعي .

بل إ! وكالات الأنباء في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول الصليبية تخدم أغراضا صليبية ، ولو كان هذا المكان مخصصا لغير التمهيد لأوردت نماذج من أخبار هذه الوكالات تؤكد هذه الحقيقة ويكفى أن أشير في هذا الصدد إلى التغطية الإعلامية الكبيرة التي صاحبت رحلة (البابا) إلى أمريكا الجنوبية هذا العام ١٩٧٩م ودور وكالات الأنباء فى هذه التغطية لايحتاج إلى إيضاح فهل بعد هذا يمكن الزعم بأن وكالات الأنباء لاصلة لها بعالم العقيدة ، ومادامت هذه هي الحقيقة فلماذا لم تقم حتى الآن وكالة أنباء حقيقية تنهض بخدمة العالم الإسلامي في هذا المجال؟ فهل السبب هو غفلة المسلمين وقلة إدراكهم لخطورة دور وكالات الأنباء ؟ أم أنهم شغلوا حتى الآن عن مجرد التفكير في القضايا المصيرية؟ أم لهذا وذاك ؟ أم هو التشتت والضياع والتمزق والانبهار أمام المنجزات المادية للحضارة الغربية التي قضت على معاني الخير لدى الإنسان في البلدان التي تصدر هذه الحضارة .

لابد أن هناك أكثر من سبب لكن انتشار وكالات الأنباء في الدول الإسلامية يبعث على الأمل في أنه قد يأتى اليوم الذي تدرك فيه هذه الوكالات واجبها الحقيقي وهو نشر حقائق الدين بين الناس .

وفي نطاق هذا التمهيد لنا أن نتساءل هل كانت هناك وكالة أنباء في صدر الإسلام ؟ وماهي الجهة التي كانت تقوم بجمع الأخبار ونشرها بين الناس ؟ وللإجابة عن هذا السؤال أقول إن الطبيعة التخصصية التي تعيشها اليوم لم تكن هي الأخرى موجودة كذلك ، لكن الشيء المؤكد أنه كانت هناك أخبار وأنه كان يتم تناقلها بين الناس بصور شتى . بل إن الأحداث التي صاحبت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وهجرته إلى المدينة المنورة والصراع بين الإسلام والكفر كانت أخبارها تملأ الدنيا ، لكن مامقدار السرعة في نقلها ، وماهي الوسائل التي تم بواسطتها نقلها . تلك أبحاث تفوق في حجمها والجهود التي تتطلبها هذه الرسالة المتواضعة خاصة وأن في مقدمة هذه الأحداث تنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي كان يتم بصورة منجمة ، وماكان يرد في بعض أى القرآن الكريم من إخبار لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشركين والمنافقين ومؤامراتهم على الإسلام .

{ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله لشهد إن المنافقين لكاذبون ، اتخذوا أيمانهم جنه فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ماكانوا يعملون ذلك بأنهم ءامنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة

يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون } [١] **{ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين }** [٢] .

وغير ذلك من الوقائع التي سجل القرآن أحداثها بتفصيل كبير كغزوات بدر وأحد والأحزاب وحنين وصلح الحديبية **{ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا }** [٣] **{إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا }** [٤] .

{ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون . إذ تستغثيون ربكم فاستجاب لكم أنّي ممدكم بألف من الملائكة مردفين وماجعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم } [٥] .

(١) سورة المنافقون ، آية : ١-٤ . (٢) سورة الأنفال ، آية : ٣٠ .
(٣) سورة الفتح ، آية : ٢٧ (٤) سورة الفتح ، آية : ١-٣ (٥) سورة الانفال ، آية : ٧-١٠

{ ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم } [١].{ إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ، وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله إلا غرورا وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لا مقام لكم فأرجعوا ويستأذن فريق منهم النّبي يقولون إن بيوتنا عورة وماهي بعورة إن يريدون إلا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وماتلبثوا بها إلا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا}[٢] .

كل ذلك على سبيل المثال . لكن ارتباط الموضوع برسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي الذي كان ينزل عليه في كل شأن من شئون المسلمين { فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير } [٣]

---

(١) سورة التوبة ، آية : ٢٥ - ٢٧ .

(٢) سورة الأحزاب ، آية : ١٠ - ١٥ .

(٣) سورة التحريم ، آية : ٣ .

كل ذلك يجعل المرء يتحرج من الخوض بتفصيل في هذا البحث خشية وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالا يليق أو زلة قلم لاتحمد عقباها مع الرغبة الشديدة في أن أتمكن من دراسة الموضوع دراسة علمية دقيقة تعصم من الوقوع في أخطاء كتلك التي أشرت إليها .

وصدر الإسلام كما يعلم كل مسلم بل كل مطلع كان عصر أحداث جسام وسوق الأخبار لاتنتعش إلا في خضم الأحداث وليس أضخم ولا أكبر من الأحداث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين بل في الدولة الأموية لافي شكلها ولا في نتائجها . فغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وحروب الردة والفتوحات الإسلامية التي قوضت أركان أكبر إمبراطوريتين في العالم يومئذ ، ونشرت نور الإيمان في أرجاء المعمورة كل ذلك يؤكد أن العصر غني بالأخبار ووصول هذه الأخبار إلينا يؤكد أنه جرى تناقلها إلا أن الجهة التي قامت بهذا الجهد على وجه التحديد لاتزال بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة .

وهناك ناحية مهمة تنبغي الإشارة إليها وهي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكلف رجالا باستطلاع الأخبار في غزوة الخندق مثلا قوله صلى الله عليه وسلم « ألا رجلا يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة قم ياحذيفه فأتنا بخبر القوم ولاتذعرهم على » [(١)] هؤلاء الرجال

---

(١) ورد الحديث بألفاظ مختلفة وهو في صحيح مسلم جـ ٣ ، ص ١٤١٤ في باب الجهاد والسير رقم الحديث ١٧٨٨دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ .

بهذه الصفة يشبهون في الشكل مراسلي وكالات الأنباء اليوم ، فحذيفة رضي الله عنه قد كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغطية حدث معين ومراسلو الوكالات في الغالب تحدد مهامهم ويطلب إليهم تغطية أحداث بعينها لكن هل من مقارنة بين حملة الأخبار يومئذ وحملة الأخبار اليوم ؟

إن نظرة سريعة على مميزات الرواية في الإسلام كفيلة بالفصل في هذه القضية فصلا بينا لامطمع بعده في مزيد . فالرواية وإن كانت قديمة ومعروفة قبل الإسلام إلا أن الرواة قبل الإسلام لم يكونوا يهتمون بتصحيح الأخبار والتحري عن رواتها والبحث عن صدقها ومطابقتها للحق والواقع ، ولم يكونوا يعرفون النقد والجرح والتعديل وهي خصائص الرواية في الإسلام ذلك أن مروياتهم يومئذ لم يكن لها من القداسة والتقدير ما للمرويات الإسلامية .

أما الرواة الإسلاميون فهم يعلمون حق العلم أن مرجع الأحكام الشرعية إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ويدركون أن التساهل في زيادة شيء من الدين كالتساهل في نقص شيء منه . فإذا كان القرآن الكريم لامجال للشك فيه لثبوت نسبته إلى الله عز وجل بالتواتر المفيد للقطع واليقين فقد كان لابد لرواة الأحاديث من التأكد من صحة نسبتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء تشددهم في الرواية - فكانت شروطهم لها والقواعد والأصوال التي وضعوها من أدق وأرقى ماوصل إليه علم النقد في القديم

والحديث وهذا القدر من الاعتناء بتصحيح الأخبار والتثبت منها ونقدها من جهة السند والمتن نقدا علميا صحيحا من خصائص الأمة الإسلامية . فالإسناد الصحيح المتصل الذي لاإرسال فيه ولا انقطاع برواية العدول الضابطين هو الذي يميز الرواية في الإسلام عن غيرها من الروايات وتحري الصدق والتثبت مما يسمعه المرء أو يراه مما حث عليه الدين الحنيف قال تعالى : { **ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين** } [1] ، وقال جل جلاله { **ولاتقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً** } [2] وقال تعالى : { **وماظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لايشكرون** } [3] .

وقال تعالى { **قل إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون** } [4] وقوله سبحانه { **إنما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون** } [5] وقوله { **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** } [6] .

---

(١) سورة الحجرات، آية : ٦ (٢) سورة الاسراء ، آية : ٣٦ (٣) سورة يونس ، آية : ٦٠

(٤) سورة يونس آية :٦٩-٧٠ (٥) سورة النحل،آية:١٠٥ (٦) سورة التوبة ، آية ١١٩

وحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب عامة والكذب عليه خاصة ففي الحديث « إن كذبا على ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » [1] وقال صلى الله عليه وسلم « من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » [2] وقال صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسمع » [3] بهذه النصوص من القرآن والسنة المطهرة وغيرها في مطلق الكذب كثير لايدخل في حصر تتضح الأسس المتينة التي حددها الدين القويم لصيانة الرواية وإحاطتها بسياج متين من الضوابط العلمية ، وتطبيق الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين من بعدهم لمبدأ التثبت في الرواية وتحري الصدق فيها أوسع من أن تضمه عجالة كهذه غير أنه لابأس من إيراد بعض النصوص التي توضح مبلغ احتفائهم بهذه الأمور في الرواية .

---

(١) رواه مسلم ، صحيح مسلم ،جـ ١ ، ص ١٠ من حديث المغيرة رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم ، أخرجه الإمام مسلم في المقدمة الصحيحة ، صحيح مسلم ، جـ ١ ، ص ٩ .

(٣) رواه مسلم ، صحيح مسلم ،جـ ١ ، ص ١٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

ففي صحيح مسلم عن ابن سيرين قال " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم "[1] ، وقال سفيان الثوري " الإسناد سلاح المؤمنين " [2] وقال عبد الله بن المبارك " الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء " [3] ، وقال الشافعي " مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كحاطب ليل " [4] هذه كما ترى نصوص تدل دلالة واضحة على مبلغ العناية بالأسانيد ونقد الرواة وتشريحهم تشريحا علميا دقيقا وهي عناية مكنت بفضل الله من حفظ الدين من عبث العابثين من الزنادقة وأعداء الإسلام وسدت عليهم طريق الإفساد في الدين عن طريق إدخال ماليس منه فيه ٠

ولم يقتصر الأمر على مجرد العناية والحث على التثبت بل إن المحدثين وضعوا شروطا للرواية المقبولة تقدم الضمانات الكافية لصدق الرواة وسلامتهم من الكذب والخطأ والغفلة في النقل وهذه الشروط هي : -

١- الإسلام : لقد اشترطوا الإسلام لأن الأمر أمر دين والكافر يسعى دائما لهدمه وهو متهم فيما يتصل به ، ومادام عنصر الاتهام موجودا كان من الحق والعدل عدم قبول روايته فيما هو دين ٠

---

(١) نقلا عن محاضرة للدكتور / عمر عبد الرحمن - حول رجال الإسناد ٠

(٢) نفس المصدر (٣) نفس المصدر (٤) نفس المصدر

٢- التكليف : وذلك يتحقق بالبلوغ والعقل فلاتقبل رواية الصبي والمجنون أم الصبي فلأنه لاوازع يمنعه من الكذب ، وأما المجنون فلعدم إدراكه وتمييزه .

٣- العدالة : وقد عرفوها بأنها ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة [1] .

٤- الضبط : وهو قسمان ضبط صدر وضبط كتاب

أما ضبط الصدر فهو أن يحدث بما سمعه من شيخه بحيث يتمكن من استحضاره والتحديث به متى شاء من وقت سماعه إلى حين أدائه .

أما ضبط الكتاب فهو محافظته على كتابه الذي كتب فيه الأحاديث وصيانته عن أن يتطرق إليه تغيير ما من وقت سماعه وتصحيحه إلي حين الأداء منه ، وتشترط عدم اعارته إلا لمن يثق فيه ويتأكد من أنه لايغير فيه .

---

(١) والتقوى امتثال الأوامر الشرعية واجتناب النواهي الشرعية كذلك وذلك بأن لايفعل كبيره ولايصر على صغيرة ولايكون مبتدعا ، أما المروءة فهي آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات ومايخل بها قسمان :

(أ) الصغائر الدالة على الخسة كسرقة شيء حقير مثلا .

(ب) المباحات التي تورث الاحتقار وتذهب الكرامة وتسم صاحبها بعدم المبالاة كالتبول في الطريق وفرط المزاح الخارج عن حد الأدب ونحوه .

فمن اجتمعت فيه هذه الشروط كان أهلا لقبول روايته لأن من توفرت فيه هذه الشروط ترجح جانب الصدق فيه على جانب الكذب ، ومن اطلع على منهج المحدثين في النقد وطريقتهم في التعديل والتجريح ومبالغتهم في التحرى عن معرفة حقيقة الراوي يكاد يجزم بأن تجويز الكذب على الراوي المستجمع لهذ الشروط أمر فرضي واحتمال عقلي ، وقد تبدو هذه الحقيقة مغالاة عند من لم يدرس كتب الرجال والنقد عند المحدثين .

وهكذا نرى أن المحدثين قد احتاطوا في الرواية حيطة بالغة فلم يأخذوا إلا عن عدل فطن يقظ ، وكم من رجل من أهل الدين والأمانة تركوا روايته لأنه في نظرهم ليس أهلا لها هذا إمام دار الهجرة مالك بن أنس يقول "لقد أدركت في هذا المسجد سبعين ممن أدركت - يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أمينا عليه فما أخذت عنهم شيئا ولم يكونوا من أهل هذا الشأن " (١) .

وهذا يحيى ابن سعيد القطان يقول " كم من رجل صالح لو لم يحدث لكان خيرا له " (٢) وقال الإمام أحمد " يكتب الحديث عن كل الناس إلا ثلاثة صاحب هوى يدعو إليه أو كذاب أو رجل يغلط في الحديث فيرد عليه فلا يقبل " (٣) ، وقال سليمان بن موسى " كانوا يقولون يعنى أئمة الحديث

---

(١) نقلا عن محاضرة للدكتور / عمر عبد الرحمن - حول رجال الإسناد .

(٢) نفس المصدر (٣) نفس المصدر

"لاتأخذوا العلم عن الصحفيين يعني الذين يأخذون الأحاديث من الصحف لا بالروايـة لكثـرة مايقـع لهـم فـي كتبهم من الخطأ والتصحيف وعدم التمييز " [١] .

فهل بعد هذا من عناية بأسانيد الرواية ؟ وقد خلف لنا المحدثون ثروة هائلة في نقد الرجال ضمت نقد مايقرب من خمسمائة ألف رجل ، ولم يكتفوا في نقدهم للرجال بالتجريح الظاهري من فسق أو كذب أو بدعة بل عنوا كذلك بالنقد النفسى فهم يفرقون بين رواية المبتدع الداعية وغير الداعية ويجرحون بالذهاب إلى بيوت الحكام وقبول جوائزهم ونحو ذلك مما راعوا فيه الدوافع النفسية التي قد تحمل صاحبها على الانحراف .

وكما عنى المحدثون بنقد الأسانيد عنوا بنقد المتون فقد جعلوا من إمارات وضع الحديث مخالفته للعلم أو المشاهدة والحس مع عدم إمكان تأويله تأويلا قريبا محتملا ، وكثيرا ماردوا الحديث لمخالفته للقرآن والسنة المشهورة الصحيحة أو التاريخ المعروف مع تعذر التوفيق أو بعده [٢] .

هذا هو حال المحدثين مع رواة الأخبار فما هو حال وكالات الأنباء مع رواة أخبارها وهل لديها شروط في نقل الأخبار تكافيء الشروط التي وضعها رجال الحديثلبقبول رواية راوي الحديث أو حتى قريبا منها ؟ . لم

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) اعتمدت في النبذة على محاضرة للدكتور / عمر عبد الرحمن - في رجال الإسناد .

أعثر في ماقرأت من كتب حول الإعلام وخاصة فصولها الخاصة بوكالات الأنباء شروطا من هذا القبيل ولا أعرف في عالم الواقع أدنى عناية للوكالات بهذا الجانب ، وليس هذا بغريب فاختلاف الغايات يؤدى إلى اختلاف الوسائل ، فغايات رواة الحديث الشريف غايات سامية هي حفظ الدين من الضياع عن طريق حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم القولية أو الفعلية أو التقريرية وصيانتها عن عبث العابثين . أما رواة الأخبار أو مراسلو وكالات الأنباء فقصارى غاياتهم تقديم تقارير صحفية عن الأحدايث التي تجري في منطقتهم ، ومن هنا كان اهتمام وكالات الأنباء عند اختيارها لمراسليها منصبا على أمور يمكن أن توصف بأنها ثانوية بالنسبة لسلامة نقل النصوص الإخبارية ، هذا بالإضافة إلى الظروف التي يتم بها تعامل وكالات الأنباء مع الأخبار حيث التنافس على أشده في تحقيق السبق الصحفي ولو لدقيقة واحدة .

ولكي تتضح الصورة أكثر فلابد من إيراد بعض النصوص التي تحدد الشروط التي تضعها وكالات الأنباء أو المؤسسات الصحفية ذات الاهتمامات الخبرية .

" وتحتفي الصحف الشعبية الكبرى بالمخبر الصحفي الذي يمتاز بالصفات التى يتحلى بها مخبر الشرطة ، يجب أن يكون قوي البنية لأن مهنته فنيه ويجب أن يكون شجاعا لأنه في حاجة إلى الجرأة وإلى الاجتراء لكي ينجح

حيث يفشل الآخرون ،ويكتب ستانلي وجوليان هارس في كتابهما " استقاء الأنباء فن " ان المخبرين يولدون ولايصنعون ولعل أهم الخصائص المطلوبة في المخبر الصحفي هي انهم إلى حب الاستطلاع ومرونة الشخصية وارتياد المجتمعات والميل إلى الترحيب بالتجارب المختلفة " (١) .

فأين هذه الشروط من شروط العدالة والضبط التي عنى بها رجال الإسناد في الحديث وليت الأمر اقتصر على هذا بل إن الشرط الذي تجمع عليه جميع وكالات الأنباء خلال الواقع المعاش في قبول رواية الراوي أن يكون مسجلا لديها كمراسل لها وعندئذ تصبح روايته لوصف الأحداث التي يكلف بتغطيتها مقبولة حتى ولو كان في حالة سكر ساعة إرساله لها في الغالب وهذا ليس مجرد خيال بل إنه الواقع وذلك أن وكالات الأنباء العالمية الخمس تعتمد على مراسلين غير مسلمين وقد يتطلب عملهم إنفاق معظم اليوم ، وهم يتعاملون مع المسكر عياذا بالله كتعامل المسلمين مع الماء أو نحوه ، ولايرون في ذلك تأثيرا على عملهم في الوقت الذي نجزم نحن فيه بعدم سلامة عقولهم بل إن وكلات الأنباء العالمية قد تشترط في مراسليها عضوية الأندية العامة إمعانا في هذا الاتجاه ، وشرط العضوية هذا قد يكون غريبا حقا لكنه في حقيقة الأمر يعطي صورة واضحة لنوعية الأخبار التي تحفل بها وكالات الأنباء العالمية يقول الدكتور / إبراهيم إمام

---

(١) من كتاب الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم للدكتور / خليل صابات .

" ويمكن القول بوجه عام أن أهم أساليب الحصول على الأخبار هي الصداقة وتقديم المعونة والإيهام بالعلم والجرأة ودقة الملاحظة حتى أن بعض وكالات الأنباء العالمية تصر على أن يكون المراسلون أعضاء في الأندية العامة التي يتردد عليها الوزراء والمسئولون ، وتذهب إلى حد سداد جميع الاشتراكات للمراسلين " [١] .

هي إذاً شروط شكلية لاتعدو أن تكون محصورة فى أمور مثل سرعة البديهة والصبر والشجاعة والجرأة والقدرة على الجلد والمتابعة وتحمل الصعاب بالإضافة إلي توفر السمع القوي والنظر الحاد مع قوة الملاحظة والقدرة على بناء الصلات وإقامة العلاقات مع الناس وكسب ثقتهم ، والرغبة الحقيقة في مساعدتهم باعتبار ذلك مفتاح حبهم له مع خفة في الظل ، أن يعرف متى يتكلم ومتى يصمت .. بتلقف الخبر من غير أن يسأل[٢] وهذا النوع من الشروط لايقدم ضمانات كافية لسلامة النصرص الإخبارية التي يرويها مراسلو وكالات الأنباء ، وهذه حقيقة يعترف بها الدارسون ، لذلك يطالبون المراسل بضرورة التأكد من أخباره لدعم الثقة بها لكنهم مع ذلك يعترفون بأنه قد يقع ضحية لخطأ أراده له مصدر الخبر لحاجة في نفسه . ويقرون المراسل على عدم ذكر مصادره احتراما لرغباتها

---

(١) من كتاب دراسات في الفن الصحفي للدكتور . إبراهيم إمام .

(٢) اقتباس من كتاب الفن الصحفي للدكتور محمود فهمي .

حتى وإن كانت معلوماتها متعارضة لكنهم يشترطون في رواية هذا النوع من المعلومات صياغة تشعر بعدم الجزم بصحة أى من هذه المعلومات [١] ولعل الشروط الأخرى التي ترى الدكتورة / إجلال خليفة ضرورة توفرها في المراسل الصحفي مايزيد الأمر تعقيدا إذ تقول " وهكذا كل عمل إعلامي يتطلب صفات في صاحبه وإن اشتركوا جميعا في صفات عامة مثل الذكاء وسرعة البديهة وحب الناس والتعلم في الفروع الإنسانية والتطبيقية ، وبوجه خاص في علوم الإعلام بالطبع وسعة الاطلاع والثقافة والمعلومات العامة والمظهر الحسن ونظافة الملبس والبدن والتحدث بلغة أجنبية على الأقل " [٢] ، ومع تقديري لكل هذه الأوصاف المذكورة آنفا فإنها لاتكفي وحدها للوثوق بالنص إذ أن هناك شروطا علمية ضرورية للثقة بنقل الأخبار ونشرها وعلى رأس هذه الشروط شرطا العدالة والضبط وهنا يرد سؤال هو : ما مقدار الثقة التي يمكن أن ينالها نص يروى بواسطة شخص يتصف بجميع الصفات التي وردت في النص سالف الذكر ، ولكنه مع ذلك اشتهر بين الناس بعدم الصدق وقلة الضبط ؟ قطعا سيكون نصيبه من الثقة صفرا وتكون النتيجة كما يصوره هذا النص : " ومن أهم واجبات الخبر أن يتصف بالأمانة في نقله وصياغته وأن يحمي من الزيف والغش ، وإذا أخل المحرر بأمانة الخبر فإن جريدته تسقط في نظر القراء ، وتنهار

(١) اقتباس من كتاب من الخبر إلى الموضوع الصحفي جلال الدين الحمصامي

(٢) من كتاب الصحافة مقروءة ، مرئية ، مدرسية ، تجارية ، إدارية للدكتورة / إجلال خليفة .

مكانتها الاجتماعية والأدبية لدى الشعب والمسئولين على السواء"[١] .

ومع كل هذا فليس بوسع المرء أن يحكم بأن جميع الأخبار التي تروى بواسطة مراسلي وكالات الأنباء كلها أخبار كاذبة فقد يحصل المراسل على مقابلة صحفية مسجلة ، وبهذا يكون التسجيل الصوتي ضمانه لسلامة النص المنقول مع أن التسجيل قد يحذف منه أيضا ، وبهذا يختل السياق ويتأثر النص ، لكن نسبة مابقى منه ثابتة لصاحبه ، كما قد يحصل المراسل على وثيقة رسمية تمكن من الثقة بمصدرها ، إلا أن الأمر الذي لاجدال فيه أن هذه الوكالات لم تضع من الشروط مايقدم ضمانات مؤكدة لسلامة نصوص مراسليها من العيوب التي تضر بالخبر وتلحق الأذى بمستقبليه في حالة عدم خلوه من تلك العيوب والآفات ، يقول إدوار دجي ابشتاين " اذا كان الناس يرغبون في تفسير أكثر حقيقة لمجريات العالم الذي يعيشون فيه فإن عليهم أن يعتمدوا على مؤسسات أخرى غير الصحافة "[٢] ، ويضيف هذا المؤلف معللا حكمة هذا فيقول " مشكلة الصحافة في أمريكا تنطلق من حقيقة بسيطة ولكن لايمكن تجاهلها وهي أن الصحافيين من النادر أن يكونوا في موقف لإثبات حقيقة مشكلة أو مسألة معتمدين على أنفسهم ، وهم لذلك غالبا مايعتمدون على مصادر لها

---

(١) من كتاب تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية للسيد / عثمان حافظ .

(٢) من كتاب بين الحقيقة والخيال مشكلة الصحافة لإدوارد دجي ابشتاين .

مصالحها الذاتية في وصف أو تقرير الواقع في تقاريرهم " [١] .

وهذه المشكلة ليست في الحقيقة خاصة بأمريكا بل مشكلة الصحافة إينما وجدت فالصحفيون يعيشون الظروف نفسها ويواجهون المشاكل نفسها بل قد يفرض عليهم من القيود ما لايفرض عشره على الصحفيين في أمريكا .

ويعرب هذا الدارس عن وجهة نظر متشائمة بالنسبة لقدرة الصحفيين على الوصول إلى الحقيقة فيقول " وأبعد من هذا على أى حال حتى إذا فكت تلك القيود وملك الصحفيون وقتا غير محدود غير مرتبط بمساحات ووضعت تحت تصرفهم إمكانات مالية بغير حدود فإنه سيبقى تنقصهم الوسائل القضائية والسلطة لإثبات الحقيقة في أمر فيه نزاع كبير وخطير"[٢] إذ " الشهود يريدون فقط أن يخبروا الصحفيين بما يرونه محققا لمصالحهم الشخصية وعندئذ بإمكانهم الكذب أو عرض معلوماتهم بطريقة تتلاءم مع أغراضهم " [٣] " ويرى ولترليمان أن الأخبار يتوقع أن تتوافق مع الحقيقة في مجالات محددة مثل عدد الأهداف في مباراة كرة القدم ونتائج الانتخابات حيث تكون النتائج محددة ومن الممكن قياسها ، أما في مجال الحياة السياسية حيث الغموض والتعقيد وحيث النتائج دائما

(١) المرجع السابق .

(٢) نفس المرجع .

(٣) نفس المصدر.

موضع شك واختلاف فإنه من غير المتوقع أن تكون التقارير الإخبارية مستوفية أو حتى مبينة لحقيقة الأمر " (١) .

والنتيجة التي نخرج بها من هذا الاستعراض للشروط التي تشتطرها وكالات الأنباء والمؤسسات الصحفية الأخرى التي تهتم بجمع الأخبار في مراسليها الذين تعتمد عليهم في رواية وصف الأحداث التي تقع في العالم ويتم إعلام العالم بها بواسطة هذه الوكالات أو تلك المؤسسات هي شروط لايمكن بأى حال من الأحوال أن تمكن من القطع أو حتى الجزم بأن تلك الروايات مطابقة للواقع بل ولاقريبة منه وذلك على الرغم من حرص وكالات الأنباء على الظهور بأنها مؤسسات تعتمد الموضوعية والدقة في جمع الأخبار وتوزيعها ، ومع ماتفرضه الاعتبارات المهنية والأصول المرعية فيها حيث تحل الثقة المتبادلة بين العاملين في الحقل الاخباري محل الضوابط المتينة التي تلغى أى شك في سلامة النص المنقول ذلك أن هذه الوكالات لاتشترط حتى مجرد الاشتهار بالصدق ، ناهيك عن الدين والخصال الكريمة الأخرى التي تبعد صاحبها عن الكذب ، بل إنها تهتهم بالإشاعات وغرائب الروايات ، ولاتجد غضاضة في نقلها وإشاعتها بين الناس ، ليس هذا فحسب بل إن وسائلها في نقل رسائل مراسليها وهي غالبا ماتكون وسيلة التلكس الدولي لايمكن اعتبارها وسيلة وثائقية إذ أن احتمال استخدامها

---

(١) نفس المصدر السابق .

من قبل متقمص لشخصية المراسل أمر وارد وإن كان مجرد احتمال ، كما أن العمل بمبدأ التأكد من صحة الخبر قبل إرساله يتعارض أساساً مع عامل السرعة المبدأ الأساسي الذي تحرص على التمسك به كل وكالة أنباء ، والوكالات بدلا من ذلك تعتمد فلسفة تقوم على بث المعلومات متى توفرت فلا مانع لدى وكالات الأنباء من بث خبر الآن ثم بث نقيضه بعده بثوان ، ولايخفى مافي هذا من مجازفة إذ قد يقتصر استقبال بعض المشتركين عى الخبر المكذوب ، ولايصلهم الخبر المصحح أو الصحيح وهذا المشترك بدوره وهو وسيلة إعلام يعلم قراءه أو مستعميه بأخبار كاذبة .

فأين ياترى صنيع وكالات الأنباء هذا من صنيع رجال الإسناد وهل بالإمكان تخليص وكالة الأنباء الإسلامية الدولية التي نحن بصدد الحديث عنها من هذه العيوب ، ذلك مانرجوه ويرجوه كل مسلم بل وكل إنسان ، ولايتطلب تحقيق هذا الأمل العريض سوى تعديل بسيط لكنه جوهري في مفهوم العمل الصحفي ، فبدلا من أن تكون السرعة في بث الأخبار محل التنافس بين وكالات الأنباء لبناء أمجاد صحفية تقوم على السبق الصحفي يكون التنافس على توخي الصدق في رواية الأحداث ، وبمقدار اعتماد الوكالة لهذا المبدأ يكون التقدير والاحترام بحيث يكون معيار نجاحها هو

مبلغ صدقها وليس أقدر من وكالة أنباء تتصف بالإسلام على تحقيق هذا النجاح { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } [1] .

لكن الخطوة الأولى في هذا الطريق تبدأ بوضع ضوابط لاختبار المراسلين والمندوبين شبيهة بتلك التي وضعها رجال الإسناد في قبول رواية الحديث ، ولن نعدم في الأمة الإسلامية أمثال هؤلاء المراسلين لأن الخير باق فيها إلى يوم القيامة ، لاتزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي وعد الله ، فإلى تلك الوكالة التي نرجو الله أن يحقق قيامها على الوجه الذي يرضيه ويعلي من شأن الإسلام والمسلمين إنه سميع مجيب الدعوات .

---

(١) سورة التوبة ، آية : ١١٩ .

مـدخـل

لم يأت وقت على الأمة الإسلامية هي أشد فيه حاجة إلى جهاز إسلامي متخصص في جمع الأخبار وتوزيعها في المجالين الداخلي والخارجي من هذا الوقت الذي سخرت فيه قوى الشر طاقات هائلة لتزييف الحقائق خاصة تلك التي تمس كيان الأمة الإسلامية ليردوها وليلبسوا عليها دينها ، ولو شاء الله مافعلوه ، فذرهم ومايفترن ، نحن إذاً في مواجهة إحدى الدعائم الأساسية في بناء الأمم بناء يفوق في أهميته البناء المادي انه البناء الفكري الذي تشكل المعلومات والحقائق وهي مرتبطة بأحداث الأمة - حجر الزاوية فيه .

إن أمة ربَّى القرآن العظيم حسها الخبري لاينبغي أن تظل في مؤخرة القافلة في هذا المضمار ، بل كان عليها وهي أمة الريادة أن تكون مصدر إشعاع للعالم أجمع لكن غفلة الأمة عن إدراك خطورة الاعتماد على مؤسسات تلتقي كلها في العداء للإسلام والمسلمين أدت إلي غيابها الكامل تقريبا عن مجال الخبر والأخبار ناهيك عن اعتلال منهج تلك المؤسسات في استقاء الأنباء وبعده عن النهج الإسلامي إذ تصدر عن تصورات اعتقادية فاسدة حجبت عنها نور الحق ودفعت بها في متاهات

الإفك والضلال ، تقدم قومها لتوردهم مواطن الزلل وتنأى بهم عن طريق الصواب فإلى متى يستمر هذا الغياب ؟

إن الوقت قد حان لأن تسحب الأمة ثقتها من مؤسسات الكفر والإلحاد الاخبارية وتنشد الكمال الخبري على طريقها طريق الكمال .

ولا يتأتى مثل هذا الكمال إلا بإنشاء مؤسسة مسلمة متخصصة تحدث الأمة في صدق ، وتنقل لها أخبارها نقلا مبرءا من النقائض الخبرية وتساير اهتماماتها وتبرز أحداثها وتستجيش في الأمة كوامن العزة والسؤدد وتبرز وجه الأمة الحضاري وترد افتراءات الأعداء وتمسح كل ماعلق بالصورة الإسلامية من التشوية وتكشف الدس والزيف في سيل المعلومات التي أغرقت بها وفق ميزان دقيق ليس فيه مكان للهوى يسمى الأشياء باسمائها لايجابي ولايداهن لامطمع فيه لكبير ولاخوف فيه لصغير الكل أمام الحق سواء شعاره **{ نحن نقص عليك نبأهم بالحق }** [1] **{ ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين }** [2] **{ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر }** [3]

(١) سورة الكهف ، آية : ١٣ .
(٢) سورة آل عمران ، آية : ١٣٩ .
(٣) سورة الكهف ، آية : ٢٩ .

{ **فلنقصن عليهم بعلم وماكنا غائبين** } [1] ووسيلته الحجة والبرهان في عرض بديع ومبادرة في إخبار وسمو أخلاق .

الأحداث وفق هذا المنهج تساق [2] فماذا في المؤسسة التي نحن بصدد دراستها وتقويمها في هذه الدراسة (وكالة الأنباء الإسلامية الدولية) ؟ .

(١) سورة الأعراف ، آية : ٧ .

(٢) انظر كتاب الإعلام واثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها للدكتور / إبراهيم نصر ، وكتاب الإعلام الإسلامي والعلاقات الانسانية النظرية والتطبيق .

الباب الأول

وكالة الأنباء الإسلامية الدولية

في واقع حالها

يشتمل هذا الباب على سبعة فصول تهتم برسم صورة حقيقية لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية وربما كان هذا الباب بموضوعيته واعتماده على الوثائق وبعده عن الذاتية أكثر أبواب الرسالة جذبا للقارىء الجاد الذي لايسمح للكاتب أن يقوده من خلال عواطفه بل بمقدار مايقدم له من حقائق.

وبالنظر إلى أن وكالة الأنباء الإسلامية الدولية مؤسسة حديثة لم تنل بعد حظها من عناية الدارسين والباحثين فإنه لن يكون في مقدوري تقديم أى حقائق خارج نطاق الوثائق الرسمية للوكالة وهي في حد ذاتها مراجع نادرة باعتبارها المصادر الوحيدة الموثوقة في هذا السبيل ولابد قبل البدء من التنبيه إلى الصعوبات العديدة والشائكة التي تكتنف طريق الباحث في مؤسسة كهذه قد أكون مجازفا وقد أكون مخطئا لكن طبيعة هذا النوع من المؤسسات والتصاقها بالحكومات يحتم على المرء توقع الصعوبات أثناء سيره ولعل الدراسة وحدها هي القاردة على إعطاء الحكم النهائى في هذا القبيل فلنبدأ بالتعرف على بواعث إنشاء هذه الوكالة ونشأتها ومراحل تكوينها وهو موضوع الفصل الأول في هذا الباب .

الفصل الأول

بواعثها ونشأتها ومراحل تكوينها :

بواعثها :

يبدو أن فكرة إنشاء جهاز متخصص فى الأخبار الإسلامية كوكالة الأنباء الإسلامية الدولية قد ظلت كامنة في أعماق الأمة فترة طويلة قبل أن تأخذ طريقها إلي نطاق التنفيذ ربما على شكل حلم جميل داعب خيال أولئك الغيارى من المسلمين الذين هالهم ماوصل إليه المسملون من تفكك بعد ترابط ومن ضعة بعد رفعة ومن تخلف بعد رقى وهم يدركون دور أجهزة الإخبار في استنهاض الهمم لقدرتها على التغيير عن طريق التأثير على العقول والنفوس .

وقد تكون الفكرة قد كتب لها أن تخرج عن هذا الطور في وقت مبكر - لكنها لم تبارح منتديات الخاصة ولم تعد فكرة نظرية يرددها البعض في نطاق تردادهم لاهتمامات الأمة وقد لايكون هذا ولاذاك فليس من وسيلة لتحديد نشأة الفكرة زمنيا إذ لا يوجد ضمن الوثائق الموجودة في الوكالة مايشير بوضوح إلى هذا وإن ورد في إحدى هذه الوثائق عبارة تقول :

" لقد جرى التفكير في وكالة الأنباء الإسلامية الدولية منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما من قبل مؤتمر العالم الإسلامي كوسيلة لنقل أخبار

الأمة الإسلامية للعالم " [1] .

وهذه العبارة رغم إشارتها إلى تاريخ تقريبي لمولد الفكرة لكن إغفالها لمكان وزمان انعقاد المؤتمر الإسلامي الذي تشير إليه يجعل هذا التحديد ضربا من الافتراض وهي مع ذلك إشارة جديرة بالاهتمام فهي تسجل بوضوح أن الفكرة بلغت مرحلة من النضوج أهلتها لأن تكون أحد موضوعات البحث في مؤتمر إسلامي .

لكن الحديث عن المراحل التي مرت بها هذه الفكرة هو استنطاق للماضي من خلال منطق يستبعد أن تكون أمة النبأ العظيم قد غفلت حتى عن مجرد التفكير في النبأ والأنباء ، إن أمة التصقت حياتها بالقرآن العظيم الذي لايفتأ يتحدث عن نبأ الماضي والحاضر والمستقبل في قوالب قوية موحية موقظة للحس يستحيل إلا أن تكون عميقة الإحساس بأهمية النبأ والأنباء **{ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون . كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون }** [2] **{ قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون }** [3] **{ ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر }** [4] **{ لكل**

---

(١) وردت هذه العبارة في مطلع المذكرة المعنونة " وكالة الأنباء الإسلامية الدولية أهداف إينا وتكوينها " .

(٢) سورة النبأ ، آية : ١ - ٤ .

(٣) سورة ص ، آية : ٦٧ - ٦٨ .

(٤) سورة القيامة ، آية : ١٣ .

نبإ مستقر وسوف تعلمون } [١] **{ نبىء عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم }** [٢] .

نحن إذاً أمام أمة ذات خصائص إنبائية أصيلة عميقة الجذور مرتبطة بكيانها يفترض أنها تعيشها كل لحظة فهل يعقل أن تكون فكرة كهذه لم تخطر لها على بال ؟ .

صحيح أن مفهوم وكالة الأنباء بالمعنى الذي أصبح يتداول به اليوم قد يكون مفهوما حديثا لايتجاوز عمره قرنا زمنيا واحدا [٣] وهو بصورته الراهنة نتاج الحضارة المادية لكن الوظائف الخبرية التي يقوم عليها ليست جديدة ، فقد واكبت مسيرة الأنباء موكب الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مذ آدم أبى البشر عليه السلام حتى خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم **{ قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ماتبدون وماكنتم تكتمون }** [٤] **{فقلنا ياآدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى }** [٥] **{ ومانرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون }** [٦]

---

(١) سورة الأنعام ، آية : ٦٧ (٢) سورة الحجر ، آية : ٤٩ .

(٣) إبراهيم إمام " وكالات الأنباء " .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٣٣ (٥) سورة طه ، آية : ١١٧ (٦) سورة الانعام ، آية : ٤٨

{ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل } [(١)] **{ ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا** [(٢)] **{ وماأرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا }** [(٣)] **{ ومانرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا ءاياتي وماأنذروا هزوا }** [(٤)] .

وهل وظيفة الأنباء إلا البشارة والنذارة بل لم تقتصر وظائف الأنباء على البشر فها هو هدهد سليمان عليه السلام يروي له قصة عثوره على مملكة سبأ في موضوعية تامة وإدراك عميق لوظيفة المنبىء **{ فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لايهتدون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السموات والأرض ويعلم ماتخفون وماتعلنون الله لاإله إلا هو رب العرش العظيم }** [(٥)] .

---

(١) سورة النساء ، آية : ١٦٥ .
(٢) سورة الأحزاب ، آي : ٤٥-٤٦
(٣) سورة سبأ ، آية : ٢٨ .
(٤) سورة الكهف ، آية : ٥٦ .
(٥) سورة النمل ، آية : ٢٢-٢٦.

فهل يمكن سوق هذه القصة الخبرية في قالب أكثر موضوعية وأنصع بيانا من هذا ؟ ماهو حال المسلمين لو بلغ مستوى المخبر الصحفي فيهم مستوى هدهد سليمان عليه السلام في سلامة معتقده وعزته وثقته بنفسه وقدرته على الإبانة ؟

نخلص مما تقدم إلى أن فكرة إقامة جهاز إخباري يخدم قضايا المسلمين ويهتم بتكوين رأى عام ينسجم كلية مع تطلعات الأمة في العزة والكرامة فكرة لابد أن تكون ذات جذور عميقة في ضمير الأمة ، وإن كنا لانملك بالوسائل المتاحة تحديد مولدها لكن من المؤكد أن ظهور وكالات الأنباء العالمية في أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي [١] وتزايد نشاطها وبروزها على شكل هيئات إخبارية احتكارية ترتبط خدماتها الإخبارية ارتباطا وثيقا بسياسات الدول التي تنتمى إليها ومايستتبع ذلك من تركيز على بقاع دون أخرى بحكم منطلقاتها العقدية والسياسية والاقتصادية وتبعا لأهوائها وأغراضها فإن شعور المسلمين بالحاجة إلى هذا النوع من الأجهزة المتخصصة لابد وأن يكون بحجم الحيف الذي لحق قضاياهم على أيدى وكالات الأنباء العالمية .

وعندما نقول المسلمين لانقصد بالضرورة عامة المسلمين لأن نطاق الدراسة لايدخل أساسا في اهتمامات العامة بحكم طبيعته المتميزة وصلته

(١) إبراهيم إمام " وكالات الأنباء " .

بقضايا الفكر والسياسة التي يتعامل بها خاصة الأمة ، أو من نطلق نحن المسلمين عليهم " أهل الحل والعقد " أو بالتعبير الإعلامي " الرأى المستنير" .

وقبل الاسترسال في هذا النوع من الكتابة لابد من القاء نظرة سريعة على الوثائق الخاصة بإقامة هذا الجهاز " وكالة الأنباء الإسلامية الدولية " لنرى على وجه التحديد طبيعة البواعث التي أخرجت الفكرة إلى نطاق التنفيذ بقرار من الحكومات في العالم الإسلامي .

فقد ورد في إحدى هذه الوثائق مانصه " وكانت الحاجة ماسة منذ زمن إلي تأسيس هذه المنظمة للصورة غير الصحيحة وغير المتكاملة التي كانت تقدمها وسائل الأخبار الدولية عن الأقطار الإسلامية للعالم " [١] ومع أن هذا النص يغفل جوانب هامة من بواعث إيجاد هذا النوع من المؤسسات فإنه يلقى الضوء علي مدى الإحساس بتجني أجهزة الأخبار الدولية على الأمة الإسلامية ، ولاغرابة في هذا فصلة أعداء الأمة " اليهود " بهذا النوع من المؤسسات معروفة ، فقد كان ميلاد عدد كبير منها على أيدي يهـود [٢] وعـداء اليهود للبشرية جميعا وللمسلمين خاصة غنى عن التعريف .

---

(١) وثيقة بعنوان " مقدمة " .

(٢) إبراهيم إمام " وكالات الأنباء " .

وليس المجال الآن مخصص لهذا النوع من الحديث فلابد إذاً من العودة إلى تتبع النصوص المثبتة في وثائق هذه المؤسسة لاستكمال الصورة ، ففي وثيقة أخرى ورد النص التالى : -

" حيث إن المؤتمر مقتنع بضرورة وجود وكالة أنباء إسلامية دولية لخدمة قضايا الدول الإسلامية وذلك بنشر معلومات عن تقدمها ومكاسبها لشرح موقفها للرأى العام العالمي فإنه يحث الدول الاعضاء على دفع اشتراكاتهم للوكالة بشكل فوري " (١) .

وبإضافة هذا النص إلى سابقه تقترب الصورة من الاكتمال لكن ما بالنا نتسرع في الحكم ألا توجد نصوص أخرى تلقي المزيد من الضوء على البواعث الحقيقية لإنشاء هذه الوكالة ؟ بلى لقد ورد في وثيقة أخرى نص يقول : " أخذ في الاعتبار أهمية الدور الذي يتوخاه المؤتمر من هذه الوكالة لإيصال صوت الأمة الإسلامية وشرح قضاياها للعالم بما يساعد على تنوير الرأي العام العالمي بعدالة القضايا الإسلامية " (٢) .

وفي وثيقة أخرى ورد النص التالي " إن الحاجة إلى إنشاء وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا) معروفة لدى الجميع بسبب بسيط هو أن قضايا

---

(١) المذكرة رقم ا س / سم / كل / د - ٢٤ .

(٢) قرار رقم ٩/٢١ . س بشأن وكالة الأنباء الإسلامية .

المسلمين إما أنها لا تعرض على العالم أو تعرض بصورة مشوهة وهذا لايؤثر على سمعة المسلمين في العالم غير الإسلامي فحسب بل يؤدي إلى عدم إنصاف المسلمين أنفسهم بسبب الحقائق الخاطئة التي تروج ضدهم يوما بعد آخر . إن الحل يكمن في وكالة أنباء إسلامية دولية ترى الحقائق بمنظار إسلامي " (١) .

ومع تعدد هذه النصوص وتفاوتها من حيث الإبانه عن البواعث الحقيقية لإقامة هذه المؤسسة الإسلامية المتخصصة فإنه لم يرد في أي منها حتى الآن إشارة مجرد إشارة إلى مانحسب أنه في مقدمة بواعث إقامة هذه الوكالة وهو نشر حقائق الدين الإسلامي على العالم لإخراجه من الظلمات إلي النور وليس من تفسير لهذا الا لغياب الدعاة عن هذا الميدان ذي الصلة المباشرة برسالتهم .

ونص آخر يقول " لقد جرى التفكير في وكالة الأنباء الإسلامية الدولية منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما من قبل مؤتمر العالم الإسلامي (٢) كوسيلة لنقل أخبار الأمة الإسلامية للعالم ، وقد اعتبر ذلك ضروريا لسبب رئيسي هو أن وكالات الأنباء الدولية كانت متحيزة ولم تكن هناك وسيلة

---

(١) ورد هذا النص في مقدمة مذكرة عن وكالة الأنباء الإسلامية الدولية .

(٢) ورد في خبر برقم ٣١ في نشرة وكالة الأنباء السعودية ليوم ١٥/٢/٩٩هـ أن الاجتماع المذكور عقد بمدينة كراتشي عام ١٩٥٠م .

أمام المسلمين لعرض أخبارهم على نطاق العالم " [1] .

وفي مذكرة من مدير عام الوكالة الإسلامية الدولية لوزير الإعلام في المملكة ورد النص التالي :

" إن قيام مؤتمر وزراء الخارجية الذي عقد في مدينة كراتشي (باكستان) في عام ١٩٧٠م باتخاذ قرار بالإجماع لإنشاء وكالة أنباء إسلامية دولية يمثل رغبة عامة وحاجة ملحة في العالم الإسلامي ولاحاجة لنا لأن نؤكد بأن المسلمين بدون وكالة أنباء خاصة بهم سيجدون أن قضيتهم قد تعرضت للتقصير أو أنها قد شوهت في الصحافة العالمية ولن يختلف أي اثنين منا حول هذا الموضوع " [2] .

وهناك نصر آخر يقول " إن إنشاء وكالة أنباء إسلامية دولية حلم يراود المسلمين ، إن المسلمين في جميع أنحاء العالم يترقبون بدء عمل الوكالة سواء كانوا أقلية تعيش في بعض البلدان أو كانوا سكانا يقطنون في دول حرة ذات سيادة " [3] .

بهذا النص تكتمل مجموعة النصوص التي حاول العاملون لإيجاد هذا المشروع التعبير بها عن بواعثه والسمة الغالبة على هذه النصوص هي

(١) مذكرة بعنوان أهداف إينا وتكوينها .

(٢) وثيقة برقم ٧٧/١/٦٩ بتاريخ ٩٧/٦/٣ الموافق ٧٧/٥/٢١

(٣) تقرير المدير العام حول الوكالة لسنة ٧٧/٧٦ .

السطحية . ذلك أن الذين أعدوها على مايبدو لم يدركوا بعمق أبعاد القضية وربما كان الزمن الذي خصص لإعداد صيغ هذه النصوص محدودا وفي نطاق المؤتمرات حيث تدفع الرغبة في إنجاز صيغ القرارات إلى الاكتفاء بما يتوقع أن يكون محل رضا المؤتمرين .

وبالنظر إلى الصلة الوثيقة بين هذه المؤسسة والقضايا الفكرية للأمة وماسبق أن أشرنا إليه من أن التفكير في قيامها لابد أن يكون بعيدا . فإنه كان ينتظر أن تكون بواعثها الحقيقية لدى الأمة ترجمة أمينة لتطلعاتها وآمالها في العزة والكرامة عميقة في دلالاتها ومراميها ممثلة لأصالة الأمة الفكرية متميزة تميز الأمة التي تعبر عنها واضحة المعالم محددة المسالك تسلم بداياتها إلي غايات الأمة السامية .

ولإن كان هذا الفصل غير مخصص لمعالجة جوانب النقص في تصور الذين عملوا على إخراج المشروع إلى الجانب العملي إلا أنه كان لابد من الإشارة ولو بهذا القدر اليسير إلي جانب من هذا التقصير خاصة وأنه يتعلق بجوهر المشروع -- ذلك أن البناء الذي يقوم على مثل هذا التصور لابد وأن يكو فيه من الخلل بقدر هذا النقص على أقل تقدير هذا في أحسن الحالات ، لكن دعنا نتجاوز مرحلة البواعث إلى خطوة أكثر تقدما في مجال الإنجاز .

نشأتها :

لم يخط العمل في إقامة وكالة الإنباء الإسلامية الدولية منذ طرحت كفكرة على مؤتمر إسلامي - قبل خمسة وعشرين عاما إلا عندما بدأت الحكومات تهتم بالفكرة ، فقد قرر مؤتمر وزراء الخارجية في الدول الإسلامية المنعقد في كراتشي في شهر ديسمبر ١٩٧٠م مبدئيا قيام وكالة أنباء إسلامية دولية ، ولتحقيق هذه الغاية قامت مجموعة من الخبراء بدراسة الجوانب المختلفة لإنشاء وكالة أنباء دولية في اجتماع عقدته في طهران في شهر إبريل ١٩٧١م حيث وضعت أهداف المنظمة وقررت أن تعرف بوكالة أنباء دولية في نهاية المطاف ، ولاحظت اللجنة أن إقامة مشروع للاتصال السلكي واللاسلكي مع أهميته للوكالة قد يأخذ بعض الوقت واختارت هذه المجموعة مدينة طهران عاصمة إيران لتكون مقرا للوكالة ، واقترح اجتماع طهران دستورا للوكالة التي كان من المقرر أن تكون في المرحلة الأولى بمثابة اتحاد لوكالات الأنباء المحلية في الدول الإسلامية - لكن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثالث المنعقد في مدينة جده في شهر فبراير عام ٧٢م قرر أن تكون مدينة جدة مقرا لهذه الوكالة ووافق على دستورها وأهدافها .

كما وافقت الجمعية العمومية للوكالة وهي أحد الجهازين اللذين تتألف منهما الوكالة في أول اجتماع لها جرى عقده في شهر أغسطس عام

١٩٧٢م بمدينة كوالا لمبور بماليزيا - وافقت على الهيكل التنظيمي للوكالة وميزانياتها وخططها الفنية ، وقد انتخبت الجمعية في هذا الاجتماع الذي اشترك فيه ممثلو ١٩ دولة لجنة تنفيذية مكونة من ٧ أعضاء من بينهم الأمين العام للمؤتمر الإسلامي بحكم منصبه ، وقد حدد هذا الاجتماع رسم العضوية بمبلغ ثلاثة آلاف دولار أمريكي وطلب إلى الأمين العام مناشدة الدول الغنية للتبرع بسخاء للوكالة ، وأيد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في مدينة بنغازي في شهر مارس ١٩٧٣م جميع القرارات المتعلقة بإنشاء الوكالة التي كانت قد بدأت أعمالها بإصدار نشرة أسبوعية من الأمانة الإسلامية تعتمد على المعلومات المتلقاة عن طريق البريد من الدول الأعضاء يتم توزيعها على بعض المراكز الصحفية بواسطة البريد أيضا ، لكن المجلس التنفيذي وهو الجهاز الثاني للوكالة قرر في اجتماع عقده في سبتمبر ١٩٧٣ إيقاف هذا النشاط الذي لم يكن يحقق الغرض من بذله .

وأخذ المجلس على عاتقه مهمة إقامة نظام للاتصال السلكي واللاسلكي قادر على استقبال الأخبار وإرسالها إلى العالم ، وقدم مشروع هذا النظام إلى مؤتمر القمة الإسلامي في لاهور في شهر فبراير عام ١٩٧٤م بتكلفة ظهر فيما بعد أنها لم تكن دقيقة بلغت ٢٫٥مليون دولار ، وقد وافق مؤتمر القمة هذا من حيث المبدأ على تمويل الوكالة واعتمد مؤتمر وزراء خارجية

الدول الإسلامية الذي انعقد في يونيو عام ١٩٧٤ في كوالا لمبور لأول مرة مبلغ ٢٫٥ مليون دولار لتمويل الخطوات الضرورية لإقامة الوكالة . لكن نفقات الدراسة الفنية التي لم تكن تتجاوز نصف مليون دولار لم تصل للوكالة إلا بعد مضي عشرة أشهر على اجتماع كوالا لمبور آنف الذكر (١)، ومرة أخرى قرر المجلس التنفيذي في اجتماع عقده في نوفمبر عام ١٩٧٤م إلغاء المشروع الأول . مع ضرورة القيام بدراسة جديدة مبنية على أسس مهنية سليمة لإنشاء وكالة أنباء ، واختار المجلس في اجتماعه في يونيو ١٩٧٥م مستشارين للوكالة من بين ثمانية متنافسين واعتمد المجلس الخطوط العريضة للمستشارين لإعداد الدراسة ودعوة المتناقصين الدوليين.

وقرر مؤتمر وزراء الخارجية السابع المنعقد في استامبول عام ١٩٧٦م وجوب اجتماع الجمعية العمومية لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية لدراسة المسائل الفنية والمالية لإقامة الوكالة على أسس سليمة ، ووجهت الدعوات لحضور اجتماع للجمعية يعقد في جده في شهر أغسطس ١٩٧٦م غير أن الملجس التنفيذي اكتشف أن هناك نقصا في التحضير لمثل هذا الاجتماع الذي كان من المقرر أن يشترك فيه عدد كبير من الوفود . فرأى الملجس لذلك تعذر الاجتماع لكنه قام بدراسة متطلبات إقامة الوكالة الفنية والمالية في اجتماع له عقده في مدينة الرياض يومي ١٦-١٧ من شهر إبريل

---

(١) راجع الملحق " وثائق الوكالة "

١٩٧٧م حيث أوصى بتبنى التقرير الفني حول هذا الموضوع وأوصى المجلس مؤتمر وزراء الخارجية بتوفير الأموال الكافية لتمويل المشروع. وقد أصدر مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثامن الذي عقد في داكار في الفترة من ٢٤-٢٨ ابريل ١٩٧٨ قرارا حول الوكالة تضمن موافقة المؤتمر على أن إقامة نظام الاتصال الالسلكي الخاص للوكالة يجب أن يبقى هدفا نهائا للوكالة لمساعدتها على الاضطلاع بواجباتها دون الاعتماد على مصادر لاتتفق ودورها لكنه في الوقت نفسه أيد المشروع البديل الخاص باستئجار الوسائل والتجهيزات السلكية من مصادرها الحالية كإجراء مؤقت حتى تباشر الوكالة أعمالها ، ودعا المؤتمر الأمانة العامة إلى تحديد المبالغ المطولب من الدول الأعضاء دفعها لصندوق المشروع العام للاتصالات السلكية واللاسلكية الخاص بالوكالة . وأهاب بالدول الأعضاء أن تسدد اشتراكاتها السنوية في الوكالة بانتظام . واستنادا إلى موافقة مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية التاسع فقد وقع رئيس المجلس التنفيذي للوكالة في مدينة الرياض يوم ١٣ يناير ١٩٧٩م عقدا لتوزيع وتجميع النشرة التي تصدرها الوكالة . وفي السابع عشر من شهر فبراير وقع رئيس المجلس التنفيذي للوكالة ومديرها العام والمدير الاداري لراديو ستامبا اتفاقية بين الوكالة وراديو ستامبا الإيطالي - تقوم الشركة بموجبها بتزويد الوكالة بمرسلات / اتش - اف / لبث أنباء الوكالة للدول الإسلامية بالشرق

الأوسط والأدنى وإفريقيا وآسيا إلى جانب بعض الدول الأوربية كما يقوم الراديو وفروعه بتقديم الإمكانات اللازمة لإقامة محطة استقبال بالمقر الرئيسي للوكالة بجده الذي سيتصل بروما مقر الراديو بواسطة دوائر القمر الصناعي ، وستمكن اتفاقية استئجار نظام الاتصالات هذه الوكالة من جمع الأنباء من الدول الأعضاء ومراكز الأنباء الدولية وإعادة بثها بالسرعة اللازمة [١] .

وأكد رئيس المجلس في تصريح نشر يوم ٩٩/٦/١٢هـ اكتمال النواحي الفنية والتشكيلات الإدارية والكوادر البشرية التي تخدم الوكالة [٢] .

وكان دستور هذه الوكالة الذي أقرته الجمعية العمومية في اجتماعها بكوالا لمبور يومي ١٦ ، ١٧ أغسطس ١٩٧٢م قد أكد أنه ينبغي إنشاء وكالة أنباء إسلامية دولية (إينا) تكون في المرحلة الأولى بمثابة اتحاد لوكالات الأنباء الوطنية أو المؤسسات التي تعينها الدول الأعضاء يكون مقرها الرئيسي مدينة جدة على اعتبار أنها هيئة اعتباريه مستقلة في حد ذاتها - لكنها مرتبطة بالمؤتمر الإسلامي بحكم نصوص ميثاقه - وقد ورد في الخطوط التوجيهيه مايلى : -

" لابد من القول أن إينا قد أسست باديء ذي بدء كاتحاد يضم وكالات

(١) الخبر رقم ٣٤ في نشرة وكالة الأنباء السعودية يوم ٩٩/٣/٢٠هـ

(٢) الخبر رقم ٦ في نشرة الوكالة يوم ١٣٩٩/٦/١٢هـ .

أنباء الدول الأعضاء ، أو المؤسسات التي تمارس نشاطاتها كوكالات أنباء"

" إن إينا ليست وكالة أنباء دولية بكل ماتحمله العبارة من معنى رغم أن أحد أهدافها هو العمل على إيجاد وكالة أنباء عالمية قائمة بذاتها ، لذلك يصبح من الضروري أن تبدأ إينا أعمالها كهيئة تنسيق بالنسبة لمختلف وكالات الأنباء الوطنية وأن تمضي قدما لتحتل مكانها بين وكالات الأنباء العالمية " (١) .

ولوكالة الأنباء الإسلامية الدولية نظام إداري ومالي أقر في أول اجتماع عقدته الجمعية العمومية في كوالا لمبور وكان على غرار النظام المعمول به في الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي مع فرق اقتضاه حجم الوكالة حيث ورد نظامها مختصرا ومكيفا مع احتياجاتها الخاصة . غير أن هذا النظام استبدل بنظام جديد اعتمد من قبل الجمعية العمومية في اجتماع عقدته في مدينة جده في الفترة من ١٧-١٩ نوفمبر عام ١٩٧٤م .

ويتألف النظام الإداري والمالي من خمسة عشر فصلا بالإضافة إلي مذكرة تفسيرية .

وكان التصور لدى القائمين على الوكالة امكان إقامتها على مراحل

---

(١) وثيقة رقم إينا / ١ / كل / ٣ (أي) .

ثلاث وفقا لما ورد في التخطيط الملحق بالدستور ، ولكي يسهل التخطيط وتتمكن الوكالة من قياس تقدمها نحو هدفها ينبغي أن يكون التخطيط على مراحل ومن البداية حتى الهدف النهائي أي من بداية التعاون المتعدد الاطراف بين وكالات الأنباء إلى مرحلة تأسيس إينا كوكالة أنباء عالمية . هنالك يجب أن يكون التطوير على ثلاث مراحل على أن تنحصر المرحلة التمهيدية في الاستعدادات لإنشاء إينا وتتلخص المرحلة الأولى في تحقيق التعاون العام في مجال الخدمات بين الوكالات الأعضاء وبدء برنامج للتدريب . أما المرحلة الثانية فهي إقامة الأجهزة الضرورية لوكالة أنباء عالمية ، وتبدأ المرحلة التمهيدية من شهر إبريل ٧٢ إلي شهر أغسطس ١٩٧٢م أما المرحلة الأولى فتبدأ من شهر سبتمبر ٧٣ إلى شهر ديسمبر ١٩٧٤م كما تبدأ المرحلة الثانية من شهر ديسمبر ٧٤ وتنتهي في شهر ديسمبر ١٩٧٦م . لكن مسيرة الوكالة كما وضح من الاستعراض السابق كانت مغايرة لهذا تماما [١] .

---

(١) راجع الملحق .

الفصل الثاني

وظائف وكالة الأنباء الإسلامية الدولية كما جاءت في قانون إنشائها :

لقد حددت المادة الرابعة من دستور الوكالة اختصاصاتها في ثلاثة أمور هي : -

١- تسهيل تبادل المعلومات والأخبار والصور ·

٢- جمع وتوزيع المعلومات ذات الأهمية بالنسبة للعالم الإسلامي ·

٣- تسهيل عملية تبادل المراسلين والصحفيين ·

لكن الخطوط التوجيهية التي اعتبرت جزءً من دستور الوكالة تناولت هذه الاختصاصات بشيء من التفصيل ، فقد ذكرت أن بإمكان وكالة الأنباء الإسلامية الدولية تقديم خدمات لأعضائها من مثل :

١- توفير المواد الإخبارية وتنمية تبادلها ·

٢- توفير الخبرات الفنية وتنمية تبادلها ·

٣- اتخاذ الترتيبات اللازمة لتزويد الأعضاء بالمساعدات الفنية كلما احتاجوا إلى ذلك ·

٤- جمع الأخبار والصور ·

٥- أ - تسهيل أعمال تدريب الموظفين .

ب- المساهمة في تنظيم اجتماعات أو حلقات دراسية حول الصحافة.

٦- تزويد الوكالات الأعضاء بالمعلومات المفيدة التي من شأنها تحسين مستوى الصحافة [١] .

ولقد أشارت الفقرة هـ من الخطوط التوجيهية إلى أن خدمات الوكالة يجب أن تستهدف البلدان غير المشتركة فيها وكسب ثقة القراء فيها بجدارة، غير أنها ذكرت بأن أحد واجباتها يتلخص في إبراز شخصية مجموعة إينا وخدمة مصالحها وحثت الوكالة على تكريس جهودها في سبيل إبراز الحقائق .

وفي خطوة أخرى أكثر تحديدا ورد في الفقرة هـ من الخطوط التوجيهية ما يلى : -

" ومن ضمن الخدمات التي ستقدمها إينا مايلى : -

أ- نشرة إخبارية يومية .

ب - نشرة إخبارية أسبوعية .

---

(١) الصفحة الخامسة من وثيقة الدستور رقم إينا /١/ك ل/٣/اس .

جـ - تحقيقات صحفية . [1] .

وأشار تقرير المدير العام لاجتماع الملجس التنفيذي المنعقد في جده في الفترة من ٢٠-٢٢ مايو ١٩٧٩م إلى أن وكالة الأنباء الإسلامية الدولية بسبيل اتخاذ خطوات لتوسعة اتصالات وكالات الأنباء في الدول الأعضاء مع وكالات الأنباء في الدول الإسلامية الأخرى . كما أنها بسبيل إعداد صيغة يتم عن طريقها تنظيم المساعدات الفنية والمهنية بالإضافة إلى توحيد جهود هذه الوكالات لتجميع الأنباء في المجال العالمي بالتعاون مع اينا .

وفي وثيقة أخرى بعنوان مقدمة ورد نص يقول " وتتلخص مهام المنظمة الدولية لوكالة الأنباء الإسلامية (إينا) في كونها أداة للتعاون والتضامن بين الشعوب الإسلامية على النحو التالي : -

أ - إقامة التعاون بين المنظمات الإخبارية المختلفة في العالم الإسلامي

ب- توفير التسهيلات بينها لمبادلة المعلومات حول الأمور المهنية والفنية ... الخ ..

جـ - الحث على التعاون الاقتصادي والثقافي بين الأقطار الإسلامية

وتقول مذكرة موجزة عن الوكالة إن المهام التي أنيطت بها تنحصر في : -

أ - تسهيل تبادل المعلومات والأخبار والصور بين الدول الأعضاء .

(١) وثيقة الدستور صفحة رقم (٦) .

ب - جمع المعلومات ذات الأهمية بالنسبة للدول الإسلامية وتوزيعها على هذه الدول .

جـ - تسهيل تبادل المراسلين الصحفيين بين الدول الإسلامية [1] .

وتشير وثيقة أخرى إلى اختصاصات أكثر تفصيلا فتحت عنوان " مهمة إينا " ورد نص يقول : " المطلوب من أى وكالة أنباء دولية هو أن تتولى جمع وبث الأخبار بمنتهى الدقة والسرعة لذلك كان لزاما على وكالة الأنباء الإسلامية الدولية أن تقوم بالمهمة التالية : -

أ - جمع الأخبار من الأقطار الإسلامية في إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وبالإضافة إلى ذلك جمع الأخبار المتعلقة بالدول الإسلامية والجاليات الإسلامية في جميع أنحاء العالم .

ب - إعداد وتحرير وترجمة وبث نشرات أخبار تلغرافية تعكس وجه النظر الإسلامية في نطاق السياسة التي تخططها الأمانة العامة الإسلامية ويجب أن يكون استقبال هذه النشرات مضمونا على نطاق عالمي عبر وسائل الارسال التلغرافية على آلات طابعة (راديو تليبرينتر) وتكون هذه النشرات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وينبغي أن تبلغ هذه النشرات إلى جميع البلاد الإسلامية وكذلك مختلف أقطار العالم بأقصى

---

(١) وثيقة برقم ا س / س م / ك ل / د - ٢٤ .

سرعة حتى تتمكن من منافسة بقية المصادر الدولية للأنباء ، وتجد طريقها إلى الوكالات الوطنية المحلية وغيرها من وسائل الإعلام .

جـ - تعد الوكالة أيضا مقالات مصحوبة بالصور إن أمكن عن المواضيع التي تهم الدول الأعضاء بشكل مباشر وتوزيعها بالبريد الجوي .

د - تخطط الوكالة لفترة فصلية تقوم خلالها بتوزيع الأخبار المصورة وشرائط الأخبار للتلفزة (١) .

وقد أشار مدير عام الوكالة في تقريره للأمين العام للمؤتمر الإسلامي حول أنشطة الوكالة خلال عام ١٩٧٧م / ١٩٧٨م .

أشار إلى أن الوكالة تعتزم تقديم خدمات أخرى للدول الأعضاء تتمثل في : -

١- تعزيز تبادل الأخبار بين وكالات الأنباء الشقيقة .

٢- تحقيق تبادل أوسع في المعلومات الفنية بينهم .

٣- إنشاء ترتيبات لتقديم المساعدات الفنية التي يحتاج إليها الأعضاء

٤- تزويد الوكالات الأعضاء بالمعلومات المفيدة لتطوير مستوى الصحافة (٢) .

---

(١) وثيقة بعنوان مذكرة بشأن وكالة الانباء الإسلامية الدولية صفحة ١-٢ .

(٢) تقرير المدير العام المرسلة نسخة منه إلى رئيس المجلس التنفيذي بتاريخ ١٩٧٨/٣/٦م .

ويلاحظ مما تقدم من النصوص أن اختصاصات الوكالة لم تصل بعد إلي صورتها النهائية ، وذلك بالنظر إلى التفاوت البين بين تلك النصوص وهي في هذا لاتختلف عن الصورة التي مرت بنا في الفصل المتعلق ببواعث إنشاء الوكالة ، ويبدو أن المخططين للوكالة لم يروا مزيدا على هذه الاختصاصات ربما لأنهم يدركون أن الحكومات في الدول الإسلامية قد لاتسمح للوكالة بدور أكثر إيجابية في خدمة الرأى العام الإسلامي ، وهم بالتالي لايرون الخروج على رغبة هذه الحكومات التي أنشأت الوكالة وربما كان هذا النقص في التصور لطبيعة الدور الذي يمكن أن يقوم به جهاز كوكالة أنباء إسلامية في خدمة الرأي العام الإسلامي ، أو ربما كان هذا مجاراة لتيار الشكليات الذي صبغ جميع أو معظم أنشطة الحياة في عالمنا الإسلامي المعاصر ، أو غير ذلك من الأسباب . الله وحده أعلم وهو وحده الهادي إلى سواء السبيل .

الفصل الثالث

أهداف وكالة الأنباء الإسلامية الدولية كما تحددها وثائق إنشائها :

لقـــد حصـــرت المادة الثالثة من دستور الوكالة أهدافها في النقاط التالية : - [١] .

أ - دعم وحماية التراث الثقافي الإسلامي الضخم .

ب - توثيق العلاقات بين الدول الأعضاء .

جـ - تنمية الاتصالات العلمية والتعاون الفني بين وكالات الدول الأعضاء .

د - العمل على خلق وعي أكبر بين الشعوب الإسلامية لما تواجهه من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية .

هـ - العمل على إقامة وكالة أنباء إسلامية دولية قائمة بذاتها ولها مراكزها الاقليمية الخاصة بها .

وفي إشارة عابرة إلى الهدف الرئيسي من قيام الوكالة ورد نص في إحدى وثائق الوكالة يقول " وتمثلت الغاية الأساسية للمنظمة التي سميت بـ (المنظمة الدولية لوكالة الأنباء الإسلامية) في إقامة خدمات الارتباط الدولية .

---

(١) راجع نص الدستور في الملحق .

أ- الهدف الرئيسي للوكالة هو أن تتولى إعداد وتحرير التقارير الإخبارية عن مجريات الأحداث في الأقطار الإسلامية أو مايدور حولها من وجهة نظر محرريها ومعلقيها وكتابها [(١)] وتزويد وسائل الاتصال الجماعي في العالم والأقطار الإسلامية على نحو خاص بها لتتمكن الوكالة على هذا النحو من ملء الفجوة القائمة في الأخبار الشاملة والصحيحة في خدمات الاتصالات الدولية [(٢)] .

ب - وإلى جانب الأخبار التي تقدمها سائر خدمات الاتصالات الدولية يجب أن تقوم المنظمة الدولية لوكالة الأنباء الإسلامية بإعداد مجموعة الأخبار الخاصة بها والتي يقوم المحررون بانتقاء المناسب منها [(٣)] .

وجاء في وثيقة أخرى أن أهداف هذه الوكالة هي كما يلي :

أ - تقوية التراث الإسلامي الفني والحفاظ عليه [(٤)] .

ب - إقامة علاقات أوثق بين الدول الأعضاء .

جـ - تعزيز الاتصالات وتبادل التعاون الفني بين وكالات أنباء الدول الأعضاء .

---

(١) وهنا لم توضح الشروط الواجب توافرها في هؤلاء المحررين والمعلقين والكتاب .

(٢) معنى هذا أن الوكالة بعيدة عن مواقع الأحداث وأنها ستعتمد على وسائل الاتصال الدولي التي نشكو منها .

(٣) وهنا ايضا لم تذكر المعايير التي يتم على أساسها الاختيار .

(٤) كيف تختلط الأمور إلى هذا الحد الذي يجعل التراث الفني في مقدمة أهداف وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ؟

د - العمل على توحيد أهداف العالم الإسلامي [١] .

هـ - العمل على توعية الشعوب الإسلامية بمشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

و - العمل في سبيل إنشاء وكالة أنباء إسلامية دولية [٢] .

وقدمت وثيقة أخرى أهداف الوكالة في نقاط تماثل في عددها الوثيقة السابقة مع اختلاف بسيط في الشكل على النحو التالي : -

أ - تدعيم وحماية التراث الحضاري القيم للإسلام .

ب - تقوية الروابط بين الدول الأعضاء .

جـ - تطوير الاتصالات المهنية والفنية والتعاون بين وكالات الأنباء في الدول الأعضاء .

د- العمل لدعم أهداف العالم الإسلامي .

هـ - العمل لتحقيق فهم أكبر بين الشعوب المسلمة بقضاياها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

---

(١) كيف تأخر هذا في سلم الأولويات .

(٢) وثيقة برقم اس / س م / ك ل / ر - ٢٤ بعنوان مذكرة موجزة عن وكالة الأنباء الإسلامية الدولية .

و - العمل لخلق وكالة أنباء دولية كاملة النمو لها مراكزها الاقليمية الخاصة بها [1] .

أما رئيس المجلس التنفيذي للوكالة فيرى أن من أهدافها : -

أ - إقامة التعاون بين المنظمات الإخبارية المختلفة في العالم الإسلامي

ب - توفير التسهيلات فيما بينها لتبادل المعلومات حول الأمور المهنية والفنية . . . الخ . .

جـ - الحث على التعاون الاقتصادي والثقافي بين الأقطار الإسلامية [2] .

ومن خلال النصوص السابقة يظهر أن أهداف الوكالة هى الأخرى لم تستقر حتى الآن بصورة نهائية ، وأنها كغيرها من الجزئيات التي عولجت خلال الفصول السابقة من واقع وثائق إنشاء الوكالة ، لم تقم اساسا على دراسة علمية سليمة وواضحة .

وقد أدى هذا إلى المساس بقضايا جوهرية أخرى .

لقد كان ينبغي أن تكون الأهداف محددة وثابتة حتى يمكن وضع خطة

---

(١) وثيقة بعنوان وكالة الأنباء الإسلامية الدولية أهداف إينا وتكوينها .

(٢) وثيقة برقم ١١٣ / و ر / بتاريخ ١٣٩٨/٤/٥هـ مذكرة من رئيس المجلس الأعلى إلي وزير الإعلام في المملكة العربية السعودية .

تمكن من بلوغ هذه الأهداف ، وفي مقدمة أولويات الخطة تقدير الطاقة البشرية القادرة على تنفيذ خطة عمل توصل إلى الهدف كما وكيفا لكن الوثائق المتوافرة والخاصة بإنشاء الوكالة لم تظهر أى اهتمام بهذا الجانب الذي لايتصور قيام الوكالة بدون العناية به عناية تناسب حجم الرغبة في تحقيق المشروع في عالم الواقع بعد عالم الأوراق .

إن إشارة وردت في تقرير المدير العام للوكالة تقول " ويتكون عدد الموظفين حتى الآن من سبعة أشخاص بما فيهم المدير العام والمدير الإداري وطابعي آلة ومعقب وسائق وفراش ، حتى المحاسب والمترجم يعملون على أساس غير متفرغ بينما يتم التعاقد مع الموظفين الآخرين بصفة مؤقتة عندما تدعو الضرورة إلي ذلك " (١) هذه الإشارة دليل قاطع على أن قيام الوكالة حتى ذلك التاريخ لم يبلغ مبلغ الجد . إذ لا يتصور قيام وكالة أنباء دولية بل ولاحتى وكالة أنباء وطنية بمثل هذه الطاقة البشرية ، بغض النظر عن نوعيتها .

إن عدم العناية بهذا الجانب يثير تساؤلات عديدة ليس هذا محل إجابتها لكن مناقشة عبارة أخرى وردت في تقرير آخر للمدير العام للوكالة ربما كانت فرصة لمحاولة الإجابة .

---

(١) تقرير المدير العام لسنة ٧٦ / ١٩٧٧م ص ٤ .

" إن حاجة الوكالة للصحفيين تأتي فقط عند بدء أعمالها الإخبارية ولقد أخبرتهم أن الطلب بهذا الصدد سيقدم إليهم بعد أن يأخذ المجلس التنفيذي قرارا في الموضوع ، إنني واثق أن وضع الموظفين تحت تصرف إينا في المستقبل سوف لن يكون مساومة في مستوى الكفاءة والمؤهلات المطلوبة في الوكالة " (١) .

إن المدير العام للوكالة يبدو في إحدى فقرات تقرير آخر له أكثر صراحة عندما يقول " بالرغم من أن إينا ليس لديها جهاز للتحرير في الوقت الحاضر وكانت تعمل بشخصين فقط قبل عام مضى - فإنها قد أخذت في الوفاء بالتزاماتها بمحاولة ضم أعضائها " (٢) .

ويلفت النظر في هذا السياق قرار اللجنة المالية للوكالة بعدم تعيين أي موظفين إضافيين والاحتفاظ بعدد الموظفين في مستواه الحالي " (٣) .

---

(١) تقرير المدير العام إلى اجتماع المجلس التنفيذي في ٢٨-٢٩ ربيع الثاني ٩٧ هـ بالرياض .

(٢) تقرير المدير العام إلى اجتماع المجلس التنفيذي المنعقد في جده في الفترة من ٢٠-٢٢ مايو ١٩٧٨م .

(٣) تقرير اللجنة المالية لاجتماع المجلس التنفيذي بالرياض في إبريل ١٩٧٧م .

الفصل الرابع

أجهزة وكالة الأنباء الإسلامية الدولية والدول المؤسسة لها وطرق تمويلها:

ورد في دستور الوكالة أنها تتكون من جهازين هما[١] :

أ - الجمعية العامة .

ب - المجلس التنفيذي .

فما هي الجمعية العامة لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية ؟

يقول ميثاق الوكالة أنها تتألف من ممثلي وكالات الأنباء الوطنية أو من هيئات مناسبة تعينها الدول الأعضاء ، لها صلاحيات انتخابات المجلس التنفيذي .

وما هو أسلوب عملها ؟

قال الميثاق إنها تدعي مرة كل سنتين للانعقاد على أن يصادف ذلك الاجتماع زمان ومكان اجتماع مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ، ولها أن تعقد اجتماعا طارئا إذا تسلم المجلس التنفيذي طلبات مكتوبة مما لايقل عن نصف أعضاء وكالة الأنباء الإسلامية الدولية .

---

(١) الوثيقة رقم إينا / ١ / ك ل / ٣ / ا س / س ٣

أما المجلس التنفيذي فقد ورد في الميثاق أنه يتكون من سبعة أعضاء تنتخب الجمعية العامة ستة منهم على أن يكون العضو السابع الأمين العام للمؤتمر الإسلامي بحكم منصبه أو من يمثله ، ويقوم المجلس باختيار رئيسه وتستمر عضوية الأعضاء المنتخبين في المجلس سنتين ، ويعاد انتخاب ثلاثة منهم لفترة أخرى .

وتتخذ قرارات المجلس بالأغلبية المطلقة (البسيطة) وله تعيين سكرتير له يساعده في عمله ، ويجوز له كلما رأى ذلك ضروريا أن يتشاور مع أعضاء إينا بواسطة الاتصالات الكتابية ، وأى اقتراح يعمم على أعضاء إينا وتأتي الموافقة عليه كتابيا من قبل الأغلبية المطلوبة يعتبر كما لو كان اقتراحا تبناه كافة الأعضاء .

ويتحمل المجلس مسئولية تشغيل الوكالة أمام الجمعية العامة ، وقد قررت الجمعية العامة الثانية عام ١٩٧٤م اختيار المملكة العربية السعودية لرئاسة المجلس التنفيذي - وينتخب المجلس التنفيذي من بين مرشحي الدول الأعضاء مديرا عاما للوكالة وسكرتيرا للمجلس - في الوقت نفسه لمدة أربع سنوات .

والأعضاء الحاليون للمجلس التنفيذي هم :

المملكة العربية السعودية (الرئيس) والأمين العام للمؤتمر الإسلامي

بحكم منصبه ، ومصر ، وإيران ، والمغرب ، وباكستان ، والسنغال (انتخبوا عام ١٩٧٢م) وماليزيا وسوريا وتونس (انتخبوا عام ١٩٧٤م)

وقد بلغ عدد الدول الأعضاء في وكالة الأنباء الإسلامية الدولية حتى الآن (٤٢) دولة هي :

أفغانستان - الجزائر - البحرين - بنجلاديش - الكاميرون تشاد مصر - جابون - جامبيا - غينيا - غينيا بيساو - أندونيسيا - إيران - الأردن - الكويت - لبنان - ليبيا - ماليزيا - مالي - موريتانيا المغرب - النيجر - عمان - باكستان - اليمن الجنوبي - قطر - المملكة العربية السعودية - السنغال - سيراليون - الصومال - السودان - سوريا تونس - تركيا - أوغندا - الإمارات العربية - فولتا العليا - اليمن الشمالي - العراق - فلسطين - جزر مالاديف - جزر القمر .

وقد حصر دستور الوكالة مصادر تمويلها في :

أ - اشتراكات العضوية التي تحددها الجمعية العامة ، وقد حددت بثلاثة آلاف دولار سنوياً .

ب - الهبات والإعانات التي يعلن عنها في جلسة الافتتاح التي تعقدها الجمعية العامة .

ولقد كشفت المقابلة التي أجريت مع السيد / عبد الله عبد العزيز مساعد مدير عام وكالة الأنباء الإسلامية الدولية [1] يوم الثلاثاء ٢٨/١/١٤٠٠هـ في نطاق استكمال المعلومات عن الوكالة كشفت الحقائق التالية : -

١- جهاز التحرير في الوكالة يتألف من مساعد تحرير واحد هو السيد / شاه علم .

٢- بدأت الوكالة في بث نشرة إخبارية قوامها ٣٥ - ٥٠ خبرا من شهر مايو ١٩٧٩م عن طريق راديو ستمبا في إيطاليا حيث يوجد مركز تجميع الأخبار .

٣- خدمة الوكالة مجانية ولم تفكر الوكالة حتى الآن في ترسيمها .

٤- ليس لدى الوكالة حتى الآن أى مشترك ولم تبدأ الوكالة مرحلة التفكير في إيجاد سوق إخباري ولاتطمح في مشتركين خارج وكالات أنباء الدول الأعضاء .

٥- لم تقم الوكالة بأى بحوث لتحديد مستوى استفادة العالم الإسلامي

(١) أجريت هذه المقابلة أثناء زيارتي الثانية للوكالة الإسلامية الدولية وبعد أن فشلت كل جهودي لإجرائها مع مدير عام الوكالة .

من خدماتها - كما لم تتلق حتى الآن أي إيجابات من هذا النوع من الدول التي تستقبل فيها الوكالة .

٦- متوسط ساعات الإرسال اليومي هو ٩ ساعات موزعة بين مناطق توزيعية ثلاث هي :

أ - منطقة آسيا .

ب - منطقة الشرق الأوسط .

جـ - منطقة شمال إفريقيا .

٧- الخدمة الأخبارية التي يجري بثها الآن تعد باللغتين العربية والانجليزية ، وهي عبارة عن مجموعة أخبار وكالات الدول الأعضاء التي تستقبلها الوكالة ، يتم اختيارها وفق معايير تفتقر إلى الدقة والوضوح ، أو بلا معايير أصلا ، ويعاد بثها بعد ذلك إلى الوكالات نفسها في فترات البث التي تبدأ من الواحدة ظهرا وحتى الحادية عشر ليلا ، تتخللها فترات انقطاع طويلة .

٨- ليس لدى الوكالة مراسل خاص واحد .

٩ - توجد بالوكالة الأقسام الثلاثة التالية :

أ - التحرير

ب - القسم الفني

جـ - القسم الإداري والمالي

١٠ - لاترتبط الوكالة بأي اتفاقية ثنائية مع أي وكالة أنباء .

١١- تستخدم الوكالة ثلاث وسائل اتصال في استقبال وكالات الأنباء الأعضاء هي :

أ - الخطوط المباشرة

ب - أجهزة استقبال

جـ - التلكس الدولي

بالنسبة للوسيلة الأولى فإن الوكالة تستقبل عددا من وكالات الدول الأعضاء عبر ثلاثة خطوط على النحو التالي : -

تستقبل على الخط الأول : ١- وكالة الأنباء الليبية باللغة الإنجليزية ٢- وكالة تونس للأنباء باللغة العربية فقط .

وتستقبل على الخط الثاني : ١- وكالة الأنباء الكويتية باللغة العربية ٢- وكالة الأنباء السورية باللغة العربية ، ٣- وكالة الأنباء التونسية باللغة العربية ٤- وكالة الأنباء المغربية باللغة الانجليزية ٥- وكالة الأنباء الأردنية باللغة العربية ٦- وكالة الأنباء الأردنية باللغة الإنجليزية .

أما الخط الثالث فتستقبل عليه : ١- وكالة الأنباء التونسية باللغة العربية ٢- وكالة أنباء الجزائر باللغة العربية ٣- وكالة الأنباء السورية باللغة العربية ٤- وكالة أنباء الشرق الاوسط باللغة الإنجليزية ·

أما الوسيلة الثانية فلدى الوكالة جهاز استقبال يمكنها من استقبال الوكالات التالية :

١- وكالة أنباء الخليج باللغة العربية -٢- وكالة الأنباء العراقية باللغة العربية ٣- وكالة الأنباء الإسلامية باللغة الانجليزية ٤- وكالة الأنباء السودانية باللغة الانجليزية ٥- وكالة أنتارا الأندونيسية باللغة الانجليزية ٦- وكالة أنباء أناضول التركية باللغة الإنجليزية ٧- وكالة الأنباء الجزائرية باللغة العربية ٨- وكالة أنباء الشرق الأوسط باللغة الإنجليزية ·

وبالوسيلة الثالثة تستقبل الوكالة الوكالات التالية :

١- وكالة الأسوشيتد برس الباكستانية ٢- وكالة بارس الإيرانية ٣-أما وكالة الأنباء السعودية فإن الوكالة تستقبلها بواسطة خط مباشر من خطوط الدوائر المغلقة ضمن شبكة التوزيع الداخلي لوكالة الأنباء السعودية·

١٢- تبلغ الطاقة البشرية العاملة حاليا في الوكالة (٢٠) عشرين شخصا على النحو التالي :

م	الاســـم	الوظيفة	الجنسية
١	صفدر علي قريشي	المدير العام	باكستاني
٢	عبد الله عبد العزيز	مساعد المدير العام	ليبي (معار من الحكومة الليبية)
٣	راضي صدوق	مستشار	فلسطيني
٤	شاه علم	مساعد محرر	باكستاني
٥	عبد الستار خان	مساعد مهندس رئيس القسم الفني	باكستاني
٦	محمد خياطي	مساعد مهندس	مغربي
٧	محمد صادق	مبرق	باكستاني
٨	نبيل عبد الكريم	موظف علاقات عامة	مصري
٩	حامد مدني	رئيس قسم المحفوظات	سعودي
١٠	محمد إسحاق	سائق	باكستاني
١١	ذاكر حسن	كاتب آلة إنجليزي	بنجلاديشي
١٢	غازي جلال الدين	مبرق	بنجلاديشي
١٣	محمد جعفر ملا	مبرق	بنجلاديشي
١٤	صالح عامر	سائق	يمني جنوبي
١٥	سالم مكران	مباشر	يمني جنوبي
١٦	أحمد عباس	حارس	يمني شمالي
١٧	محمد سراج	مترجم	صومالي
١٨	القرشي محمد	مبرق	سوداني
١٩	حمد محمد إبراهيم	مبرق	سوداني
٢٠	أحمد صالح	مباشر	يمني شمالي (١)
٢١	محمد حسن شلبي	معقب	سعودي

(١) يتضح من هذا العدد أنه لايوجد جهاز إخباري ولاجهاز إداري ولا مالي ٠

١٣- لقد كان انضمام الدول الإسلامية الأعضاء في الوكالة يوم تأسيسها باستثناء العراق التي انضمت عام ١٩٧٦م ٠

وهذه المقابلة صورة معبرة عن واقع الوكالة ، فهي وحدها دليل قاطع على فشل إدارة الوكالة في تحقيق الغايات التي أنشأت من أجلها بالإضافة إلي مافي أسس تكوينها من خلل ٠

فيما يلي بيان بالأمور التي طلب إلي السيد / مساعد مدير عام وكالة الأنباء الإسلامية الدولية توضيحها أثناء المقابلة التي أجريت معه يوم الثلاثاء ٢٨/١/١٤٠٠هـ [(١)] ٠

١- نص ميثاق الوكالة ٠

٢- نص وثيقة التأسيس إن وجدت ٠

٣- تحديد تاريخ انضمام الدول الإسلامية إلى عضوية الوكالة ٠

٤- نص اتفاقية استئجار قناة التوزيع ٠

٥- تحديد أسماء الموظفين والاعمال التي يقومون بها ٠

٦- مصادقة وزراء خارجية الدول الإسلامية على أسلوب عمل الوكالة٠

(١) لم يتمكن هذا المسئول من الاستجابة الكاملة للمطالب التي أثيرت هنا لأسباب خارجة عن طاقته لعدم توفر بعض النصوص المطلوبة لوجودها لدى المدير العام الذي لايوجد بمكتبه إلا نادرا ، أو لعدم وجودها بالوكالة أساسا ، وقد بذل هذا المسئول مشكورا جهودا كبيرة في رسم صورة صحيحة لواقع الوكالة ٠

٧- نص تقرير المدير العام لعام ١٩٧٩م .

٨- تحديد أقسام الوكالة حالياً .

٩- تحديد حجم نشرة الوكالة اليومية .

١٠- توضيح مواصفات خبر الوكالة .

١١- تحديد تاريخ بدء إرسال الوكالة الفعلي .

١٢- الاتفاقيات الموقعة مع الوكالة .

١٣- نصوص الأخبار رقم ٦ ليوم ١٨ رجب عام ١٣٩٩هـ ورقم ٣٧ ليوم ٢١ رجب عام ١٣٩٩هـ ورقم ٢٤ ليوم ٢١ رجب عام ١٣٩٩هـ .

١٤- نصوص الأخبار التي وزعتها الوكالة عن حادثة الحرم المكي الشريف .

١٥- دراسة السوق الإخباري للوكالة دراسة علمية بغية تحديدها .

١٦- تحديد عدد المشتركين في خدمة الوكالة ونوعهم .

١٧- نصوص قرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد مؤخرا بالمغرب حول الوكالة .

الفصل الخامس

الوجه المهني لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية ـ سياستها الإخبارية)

لقد حدد دستور الوكالة سياسة التحرير الصحفي فيها على النحو التالي

أ - كل المواد التي تنشرها إينا سواء أكانت أخبارا أم مقالات أم تحقيقات صحفية أم صورا يجب أن تعكس مستوى عاليا من الموضوعية والمهنة الصحفية .

ب - يجب أن تكون كتابات المحررين أو مساعديهم أو الكتاب خالية من أي تحيز أو دعاية مغرضة وهذا الأمر مبني على المبدأ القائل بأن المشتركين والقراء أذكياء لهم حرية إصدار أحكامهم فيما يقرؤون أو يشاهدون ، وفيما يتلعق بأعمال الترجمة فإن المترجم يجب اختياره بدقة ودراسة أعماله بعناية فائقة (١) .

جـ -يتم اختيار المواد الإخبارية في كل حالة حسب صلاحيتها للنشر(٢)

د - تسترشد إينا في كافة الأحوال بالمبادىء التي تتوخى الدقة في الأخبار ولاينبغي أن تحتوي المواد الإخبارية على تعلقيات المراسلين (٣) .

---

(١) هذه الشروط ينبغي أن تتوافر في الجهاز الإخباري بكامله . إذ لا معنى للاستثناء والتخصيص
(٢) لم توضح معايير هذا الاختيار .
(٣) هناك نوعان من الأخبار هما :الخبر المجرد والذي ينبغي ان يصاغ صياغة محايدة لأن المراسل هنا مجرد ناقل فحسب،والنوع الآخر هو التقارير الإخبارية التي تتضمن آراء واجتهادات المراسل وتفسيره للأحداث،ولعل الخلط الوارد في هذا النص نشأ من عدم التفريق بين الخبر المجرد والتقرير الإخباري.

هـ - من الواجب على إينا أن تهدف إلى كسب ثقة في القراء في البلدان غير المشتركة في عضويتها بجدارة ، وهذا يحتم عليها أن تؤدي أعمالها بشعور كبير بالمسئولية . على ألا يغرب عن بالها أنه بالرغم من أن أحد واجباتها يتلخص في إبراز شخصية مجموعة إينا وخدمة مصالحها ، فإن مصلحتها الحقيقية هي بالذات تكمن في تكريس جهودها في سبيل إبراز الحقائق [1] .

و - لايجوز لإينا ذاتها أن تنشر مقالات تعبر عن رأي بأي شكل من الأشكال غير أن ذلك لايمنعها من نشر مقتبسات من مقالات افتتحاية في الصحف إذا كانت تلك المقالات تتناول أحداثا عامة هامة [2] .

هذا هو شكل الخدمة الإخبارية المراد من وكالة الأنباء الإسلامية الدولية تقديمها إلى وسائل الإعلام في العالم الإسلامي بصورة خاصة والعالم بصورة عامة .

أما مضمونها ومحتواها فينحصر في الموضوعات التالية :

أ - البحوث التاريخية والبعثات الأثرية واكتشافات المصنوعات والمخطوطات التي لها صلة بالتاريخ الإسلامي ، أو الثقافة الإسلامية .

---

(١) هنا ايضا حصرت مهام الوكالة في خدمة أعضائها ، ولم ينل العالم الإسلامي الآخر نصيبه من الاهتمام .

(٢) وثيقة رقم إينا / أ / ك ل / ٣ / ا ي / س ٥ .

ب - المؤتمرات الإسلامية والحلقات الدراسية والنشاطات الأخرى المتصلة بالثقافة والفلسفة الإسلامية .

جـ - استعراض ماينشر من مؤلفات أو كتب حول الفلسفة والآداب والفنون الإسلامية .

د - النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية في الدول الأعضاء [١] .

هـ - أية مواد يحتمل أن تكون ذات أهمية بالنسبة للدول الأعضاء [٢]

وورد في الخطوط التوجيهية الملحقة بالدستور - أن الوكالة ستقدم خدمات تتمثل في :

أ - نشرة إخبارية يومية

ب - نشرة إخبارية أسبوعية

جـ - تحقيقات صحفية .

وأشارت تلك الخطوط إلى أنه كي تتمكن الوكالة من إصدار نشرات إخبارية يومية عليها أن تسعى إلى الحصول على أكبر قدر من العون من

(١) يلاحظ ترتيب هذه القضايا المهمة في سلم الأولويات ، كما يلاحظ حصرها في الدول الأعضاء .

(٢) تلاحظ هذه العبارة وبعدها عن الغايات الأساسية لوكالة انباء إسلامية حيث لامعنى لأن تكون المواد محصورة بأهميتها للدول الأعضاء بغض النظر عن بقية العالم الإسلامي . إذ لاأحد يضمن سلامة توجه هذه الدول وسلامة اهتماماتها .

وكالات الأنباء الوطنية أو الدوائر المختصة في الدول الأعضاء لتزويدها بالأخبار ، وقالت إن على الوكالة أن تعتمد على نشرات الأخبار الملتقطة من الإذاعات كمصادر للإخبار في حالة تعذر حصولها على الأخبار بوسائل الاتصالات الحديثة ، وقالت تلك الخطوط ان على وكالة الأنباء الإسلامية الدولية أن تقوم باختيار الأخبار الواردة من الدول الأعضاء وتنقيحها ثم توزيعها كإجراء مؤقت بواسطة وكالة الأنباء السعودية التي ستقوم بدورها بتوزيع هذه الأخبار على وكالات الأنباء العالمية إلى أن تتوفر لدى إينا الوسائل التي تمكنها من القيام بذلك بنفسها مع احتمال آخر هو إذاعة الأخبار التي تجمعها إينا بواسطة نشرة أخبار إذاعية خاصة تذاع من جده.

أما النشرة الأسبوعية . فقد أوصت تلك الخطوط بأنه على وكالات الدول الأعضاء أن تقوم بإرسال نشراتها الصحفية إلى مقر إينا بواسطة البريد الجوي على أن تقوم إينا بتوزيع المواد الإخبارية التي تجمعها على الدول الأعضاء بالبريد الجوي ، أو بواسطة التلكس معتمدة على طبيعة الأخبار والأموال المتوافرة لديها .

أما فيما يتعلق بالتحقيقات الصحفية . فقد أوصت بأن تقوم كل وكالة عضو بإرسال مقالات دورية إلى مقر إينا تتناول الطبيعة السياسية والثقافية والاقتصادية للبلاد التي تمثلها على أن تقوم إينا بتوزيع هذه المقالات على الدول الأعضاء لنشرها ، واقترحت أن يتم إرسال هذه المقالات إلي إينا

بواسطة الحقائب الدبلوماسية أو بالبريد العادي ، والعكس بالعكس[1] .

وبالنظر إلى أن الوكالة لم تمارس نشاطها الإخباري حتى هذه السنة ٧٩م فقد رأى المدير العام لها إعادة النظر في الأسس الخاصة بسياسة الأخبار ، وتقدم إلى الملجس التنفيذي في اجتماعه بجده في الفترة من ٢٠-٢٢ مايو ١٩٧٨م بمقترح لسياسة الأنباء يتمثل في :[2] .

١- رعاية جانب الحياد عند إعداد وتنظيم الأخبار الواصلة من مختلف الدول ، وإرسالها إلي سائر أنحاء العالم .

٢- تتحاشى الوكالة جميع وجهات النظر الشخصية والآراء الفردية .

٣- الوكالة تعرض وجهات النظر والآراء لسائر المنظمات الإخبارية على أنها تعبر عن وجهة نظر هذه المنظمات .

٤- عند إرسال أخبار الدول الأعضاء في المنظمة فإن على الوكالة أن تبذل أقصى جهودها للموازنة بين الآراء المتعارضة والمتباينة ويجب أن تذكر مصدر الخبر بوضوح .

٥- يجب أن تتحاشى الوكالة تلك الأنباء التي يحتمل أن تؤدى إلى

---

(١) معنى هذا أن الوكالة في الواقع تقوم بدور الناقل وليس هذا بطبيعة الحال عمل وكالة انباء إسلامية عالمية .

(٢) تقرير المدير العام لاجتماع المجلس المذكور .

احتكاك بين الدول الأعضاء [١] .

٦- الالتزام بالمواصفات الدولية والصحفية عند تحرير الأخبار واجتناب كل عمل يمكن أن يحول المنظمة إلى جهاز دعائي [٢] .

٧- يجب أن تتحاشى الوكالة في أولى مراحلها الأخبار المثيرة وتقتصر على الأخبار الثقافية والاقتصادية والرياضية والتربوية والإعمارية [٣] .

بهذا النص يتم استعراض جميع ماورد عن سياسية الأخبار في وثائق الوكالة الرسمية مما يعطي صورة واضحة لطبيعة التوجهات التي سادت عند وضع مثل هذه السياسية حيث لم تختلف سياستها الإخبارية عن سياسية الوكالات الوطنية التابعة مطلقا للحكومات .

---

(١) كان الأجدر هنا أن يقال تجتنب الوكالة نشر كل مامن شأنه إثارة الخلاف بين المسلمين سواء كانوا أعضاء فيها أم لا لأن المقياس هنا هو الانتماء إلى الإسلام ، وليس الانتماء إلى الوكالة .

(٢) لم تذكر هذه المواصفات ولم يعرف على وجه التحديد مدى انسجامها مع تعاليم الدين القويم .

(٣) اخلت الوكالة بمعايير ترتيب الأولويات فعدلت عن القضايا الأساسية كالأحداث السياسية التي تؤثر تأثيرا مباشر على حياة المسلمين وحصرت نفسها في موضوعات أقل أهمية .

الفصل السادس

العقبات التي تعترض سبيل وكالة الأنباء الإسلامية الدولية :

إن مشروعا كوكالة الأنباء الإسلامية الدولية لايتصور أن يتم دون عقبات ، وقد أشار مدير عام الوكالة في أحد تقاريره إلى هذه الحقيقة عندما قال " إن إينا وكالة الأنباء الإسلامية الدولية تجربة فريدة فإن عليها أن تعمل كمؤسسة تعاونية لجميع الدول الأعضاء - والتي نعتقد أن لديها روابط كثيرة مشتركة - وكتجربة جديدة فإنها يجب أن تواجه المشاكل التي تلازم كل تجربة جديدة ، وكلما وضعت هذه الحقيقة في الاعتبار كانت فرص تقدم الوكالة أكثر ، وقد يبدو مثبطا للهمم أن يلاحظ معدل التقدم الحالي والمشاكل التي تعترض الطريق " [١] .

لابد إذاً من عقبات لمشروع كهذا ، لكن مانوع هذه العقبات وهل من سبيل للتغلب عليها ، وماهي المساعي التي بذلت حتى الآن في هذا الصدد ؟ .

إن الإجابة على هذه الأسئلة تستدعي مراجعة وثائق إنشاء الوكالة فماذا هناك ؟

---

(١) تقرير المدير العام لاجتماع المجلس التنفيذي المنعقد في جدة في الفترة من ٢٠-٢٢ مايو ١٩٧٨م ص ٣ .

في مقدمة النصوص التي تحدد نوعية العقبات التي تعترض سبيل الوكالة هذا النص :

" ومع ذلك فإن الخطوات الجادة لتحقيق هذه الأهداف قد تأخرت كثيرا وكانت العقبات التي تعترض الطريق مثبطة للهمم . إحداها الشكوك في بذل الجهود الإيجابية ، وثانيها توفير الأموال الكافية لتحقيق ذلك "(١) .

لقد أوضح هذا النص أن إحدى العقبات الرئيسية هي التمويل . فهل ينتظر أن يواجه مشروع مهم كهذا هذا النوع من العقبات في الوقت الذي تمثل فيه بعض الدول الإسلامية أغنى دول العالم ، وكيف يحدث هذا ؟

لقد وضعت الجمعية العمومية في اعتبارها وهي تحدد رسم الاشتراك السنوي بمبلغ ثلاثة آلاف دولار أنه لابد من مصدر آخر لتمويل مشروعات الوكالة فقررت أن تكون التبرعات والهبات أحد هذه المصادر . فكيف إذاً وقف المال عقبة في وجه الوكالة ؟

لابد هنا من استنطاق الوثائق . لقد ورد في إحدى هذه الوثائق نص يذكر " أنه في عام ١٩٧٣م سددت ست من الدول الأعضاء فقط اشتراكاتها بينما سددت خمس عشرة دولة اشتراكها عام ١٩٧٤م عندما بذلت معها جهود في هذا السبيل ، وسددت ثلاث عشرة دولة اشتراكها في

---

(١) وثيقة بعنوان وكالة الأنباء الإسلامية الدولية - أهداف إينا وتكوينها .

عام ٧٥م ، وقد اظهرت الميزانية التقديرية المقدمة للجمعية العمومية الثانية بجده عام ١٩٧٤م عجزا لايقل عن ٣٥٠ ألف دولار في العام ، وهذا على افتراض أن جميع الدول الأربعين ستسدد اشتراكاتها وأن السكرتارية الإسلامية ستتمكن أيضا من الوفاء بكامل التزاماتها "[١] .

ولتغطية العجز في ميزانية الوكالة وجه المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في جده دعوة لكل الدول الأعضاء بالتبرع للمصاريف الرأسمالية والجارية للوكالة في مراحلها الأولى حيث أعلنت المملكة تبرعا سنويا قدره خمسة وسبعون ألف دولار ، كما أعلنت الإمارات العربية المتحدة تبرعا سنويا قدره خمسة وعشرون ألف دولار مما مكن الوكالة من تغطية ٣١٪ من ميزانياتها .

واستجابة لنداء آخر من مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية تلقت الوكالة التبرعات التالية :

مليون دولار - من المملكة العربية السعودية .

مليون دولار - من الإمارات العربية المتحدة .

٥٠٠،٠٠٠ خمسمائة ألف دولار من الكويت .

٥٠٠،٠٠٠ خمسمائة ألف دولار من قطر .

(١) انظر الملحق - وثيقة بعنوان المركز المالي لإينا .

۰۰۰ر۱۰۰ مائة ألف دولار من إيران ٠

۰۰۰ر٥۰ خمسون ألف دولار من سلطنة عمان ٠

والتزمت الإمارات العربية المتحدة بدفع ۰۰۰ر٥۰۰ خمسمائة ألف دولار أخرى كما التزمت ليبيا بدفع ۰۰۰،٦۲٥ ستمائة وخمسة وعشرين ألف دولار ، وأعلنت السودان عن تبرع سنوي قدره ۰۰۰ر۱۰۰ مائة ألف دولار ٠

وبخلاف التبرعات التي أعلنت في مؤتمري وزراء الخارجية الخامس والسادس فإن أيا من الدول الأخرى لم تعلن عن تبرع للوكالة ٠

ويعلل مدير عام الوكالة لهذه الظاهرة فيقول " يبدو أن ذلك يعزى إلى عدم اتصالات كافية قبل المؤتمر مع البلدان المتبرعة ونتيجة لذلك لم تكن الوفود على استعداد لإعلان أي شيء ، وفيما يبدو أن الأمر قد ترك جانبا ليعالج بصفة وتيرية " (١) ٠

وقد بلغ مجموع الاشتراكات التي تم تسديدها خلال عام ۷۷ وتضمنت بعض المتأخرات ۰۰۰ر٥۱ وإحدى وخمسين ألف دولار أمريكي ، وهو أكبر مبلغ تم دفعه للوكالة في سنة واحدة حيث بلغت جملة الاشتراكات المحصلة عام ۷٦م أربعة وعشرين ألف دولار ٠

---

(١) التقرير المرحلي حول وكالة الأنباء الإسلامية الدولية لسنة ۱۹۷٦/۷٥م ٠

وضمن المدير العام للوكالة تقاريره إلى المجلس التنفيذي والجمعية العمومية للوكالة قوله " إن الوكالة لايمكنها أن تتقدم للأمام أو تبدأ أي عمل مهني إلا إذا وفت الدول الأعضاء بالتزاماتها لتغطية مستلزمات ميزانيتها التنفيذية " (١) .

واشارت دراسة عن الوكالة إلى أن عدد الدول الأعضاء التي دفعت اشتراكاتها السنوية لم يتجاوز في أي سنة من السنوات خمس عشرة دولة من أعضائها البالغين وقت إعداد الدراسة أربعين دولة ، وتصف الدراسة حجم هذا النوع من العقبات فتقول :

" واليوم تقف إينا على مفترق الطرق ذلك أنه يجب أن يتقرر ما إذا كان من الممكن إقامتها كوكالة أنباء دولية ، أو أنه قد حكم عليها أن تنهار لعدم توفر الأموال ، ولقد بحثت ونوقشت شتى البدائل لإيجاد طريقة عملية وواقعية للحصول على أموال كافية لتشغيلها (٢) .

وكحل للعقبة المالية هذه طرحت الدراسة الاحتمالات التالية : -

١- مساهمات متساوية : -

إن الطريقة المثلى هي أن تدفع الدول الأعضاء أقساطا متساوية لأموال

---

(١) راجع الملحق .

(٢) وثيقة بعنوان مذكرة عن وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ص ٢ .

المشروع ولتكلفة المصاريف الجارية . غير أن التجارب تبرهن على أن هذا ضرب من التفكير الرغبي لأنه لم يثبت عمليا في تمويل الأمانة الإسلامية ، ولهذا قد لايكون عمليا .

٢- المشاركة المالية : -

إن مشاركة مالية من خمس أو ست من الدول الغنية يجب أن تقدم المبلغ الكلي للمشروع وتكلفة المصاريف الجارية لسنوات قليلة حتى يمكن قيام المنشآت ونظام الاتصال السلكي واللاسلكي في الحال وبمجرد بدء عمل الوكالة يتوقع أن تقوم الدول الأعضاء الأخرى تدريجيا بتقديم مساهماتها المادية والعملية .

٣- بنك إسلامي : -

يمكن الحصول على قرض طويل الأجل لمدة حوالي ٣٠ سنة لتطوير نظام المواصلات إذا كان دستور البنك يسمح بذلك ، ويستعمل الوفد السعودي نفوذه للحصول على مثل هذا القرض . إن تطوير نظام الاتصال السلكي يمثل خطة تنمية حقيقية تستحق مساعدة البنك الإسلامي ، ويمكن أن تقدم إينا معداتها والأصول الأخرى كضمان للبنك ، كما أنه يمكن لها التسديد بعد أن تبدء في الحصول على أموال عن طريق عرض خدماتها .

٤- الثقل في التصويت : -

إن احتمالا آخر لجذب الأعضاء الأغنياء إلى تمويل المشروع هو تغيير دستور إينا بحيث يمكن منح ثقل للأعضاء في التصويت بموجب المبلغ الذي يدفعه كل منهم . إن هذا الاقتراح حساس ولكن ليس هناك أي شيء جديد فيه ذلك أنه ممارس ومستعمل لدى كثير من المنظمات الدولية [١] .

٥ - مبادرة سعودية : -

بما أن المملكة العربية السعودية في الطليعة في تمويل جميع المشاريع الخاصة بالتضامن الإسلامي ، وكذلك مشاريع التنمية العائدة بالفائدة على المسلمين يمكنها أن تأخذ دورا قياديا لتوفير سهم الأسد في أموال مشروع إينا إذا تقدمت المملكة العربية السعودية بثلثي المصاريف فستحذو حذوها دول أخرى دون شك لتقدم الجزء الباقي ، وبدون المملكة العربية السعودية هناك شك في أن تتحمل أي دولة المسئولية لوحدها . إلى جانب ذلك أن المملكة العربية السعودية هي أكثر التزاما من غيرها في تطوير قضايا المسلمين ، ووكالة الأنباء الإسلامية الدولية تعد أحد هذه المشاريع المهمة التي تحتاج إلى اهتمام ومساعدة عاجلة .

---

(١) أين اندفاع المسلمين نحو أعمال البر - هل ينبثق هذا الاقتراح من تصور إسلامي - إنها المادية المفرطة - حتى التصويت بمقابل .

٦- وكالة الأنباء السعودية وإينا : -

ورغم أن ذلك قد يجلب بعض الانتقادات إلى المملكة العربية السعودية فهناك احتمال تبدء فيه إينا العمل ، وذلك إذا سمح لها باستعمال التسهيلات الحالية لوكالة الأنباء السعودية ٠

إن هذا الاحتمال حساس للغاية ، وتكتنفه بعض المخاطر التي يمكن أن يكون لها ردود فعل سياسية إن لم يحفظ كيان إينا ، ووكالة الأنباء السعودية ماديا وإداريا كل على حدة [(١)] ٠

لم يوضح هنا طبيعة الحساسية ولانوع ردود الفعل السياسية وأظهر تناقضا بينا مع حديثة السابق عن المملكة العربية السعودية وعنايتها بقضايا المسلمين إذ لايمثل هذا الاقتراح خطورة أكبر من اقتراح الثقل في التصويت بمقدار الدفع ٠

ومع ذلك فقد أخذ بالاقتراح الأخير وصدرت موافقة نائب رئيس مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية بإعطاء وكالة الأنباء الإسلامية الدولية حيزا من خدمات وكالة الأنباء السعودية ، وجاء في نص الموافقة أنها اتخذت لتكون حافزا للدول الإسلامية الأعضاء لتبادر إلى تسديد التزاماتها المادية ومساعدتها [(٢)] ٠

---

(١) هذه المقترحات ضمنها مدير عام الوكالة - مذكرة عن الوكالة تحت وطأة المعوق المادي لرئيس المجلس التنفيذي ٠

(٢) خطابا لوزير الإعلام في المملكة برقم ٥/م/٩٠٢ وتايخ ١٣٩٨/١/١١هـ ٠

وقد أعلنت وكالة الأنباء السعودية عن استعدادها لتخصيص ثلاث ساعات يوميا لتوزيع نشرات وكالة الأنباء الإسلامية الدولية على وسائل الإعلام في داخل المملكة بشرط أن تقوم الوكالة الإسلامية بإرسال نشراتها إلى الرياض بواسطة التلكس وباللغة العربية . أما التوزيع الخارجي فقد اعتذرت وكالة الأنباء السعودية عن مساعدة الوكالة الإسلامية فيه لأن إمكانياتها لاتتيح لها تقديم هذا النوع من التسهيلات للوكالة الإسلامية في الوقت الحاضر إذ أن ساعات إرسالها الخارجي تحكمها اتفاقيات لاتسمح ببث أخبار الوكالة الإسلامية في الوقت المخصص لنشرات وكالات الأنباء السعودية .

واقترحت وكالة الأنباء السعودية على الوكالة الإسلامية استئجار ساعات إرسال مستقلة لتوزيع خدماتها الإخبارية في الخارج في حدود مائتين وخمسين ألف دولار سنويا على وجه التقريب [١] .

ويبدو أن هذا العرض لم يرق لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية أو أن إمكانات وكالة الأنباء الإسلامية الدولية الفنية والمادية لم تمكنها من الاستفادة من هذا العرض الذي كان سيمكنها من تقديم خدماتها الإخبارية حتى ولو في هذا النطاق الضيق ، وربما كانت الوكالة الإسلامية قد رأت أنها طالما قد قررت السير في طريق استئجار قناة للتوزيع فإنها في غنى

---

(١) وثيقة رقم و ا س ٢٤١ في ١٣٩٨/٢/٥هـ .

عن شبكة إرسال وكالة الأنباء السعودية خاصة وأن مدير عام وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ذكر بوضوح أن التعاون مع وكالة الأنباء السعودية تكتنفه بعض الحساسية .

وكان مدير عام وكالة الأنباء الإسلامية الدولية قد عرض في محاولة لجمع أربعين مليون دولار يعتقد أنها المبلغ الضروري لتشغيل الوكالة ضمن اقتراحين احدهما ينقله عن مسئول إيراني ، ويتمثل في تقسيم التكلفة على النحو التالي : -

نصف التكلفة من المملكة العربية السعودية ، وربعها من الدول العربية الأعضاء في منظمة الأوبك ، أما الربع الأخير فمن الدول الأخرى الأعضاء في الوكالة الإسلامية ، والاقتراح الثاني من مدير عام الوكالة ويتضمن توزيع التبرعات كالتالى : -

المملكة العربية السعودية	٨ ملايين دولار
الإمارات العربية المتحدة	٥ ملايين دولار
الكويـــــــــت	٤ ملايين دولار
قطـــــــــر	٤ ملايين دولار
إيـــــران	٤ ملايين دولار

ليبيـــا	٤ ملايين دولار
العـــراق	٢ مليونا دولار
سلطنة عمان	٢ مليونا دولار
البحريـــن	١ مليون دولار
المغـــرب	١ مليون دولار
ماليزيـــا	١ مليون دولار
الجزائـــر	١ مليون دولار
اندونيسيـــا	١ مليون دولار

على أن تدفع كل من الدول الأعضاء الأخرى مالايقل عن مائة ألف دولار .

وقال المدير العام إنه طرح هذا الاقتراح كفكرة للانطلاق ، وأن القاعدة الوحيدة التي يقوم عليها هذا الاقتراح هي القدرة علي الدفع وطلب توزيعه على الدول الأعضاء بواسطة الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي متى وافق عليه رئيس المجلس التنفيذي ، وذلك للتعرف على آراء هذه الدولة

بشأنه[1] .

ذلك أنه يعتقد أن التبرعات الطوعية على المستوى الدولي تأخذ بعض الوقت قبل أن تسير العمليات الخاصة بها بصورة مرضية ، مع أنه ليس متفائلا بالنجاح . إذ يقول " لهذا يجب أن نحاول استخدام أكبر قدر ممكن من الوسائل حتى ولو كان النجاح فيها لتحقيق التعاون المنشود يبدو بعيداً"[2] .

وهو مع ذلك يرى أن في تحديد مبالغ معينة مايجعل الدول تستشعر مسئولياتها نحو التسديد .

وقد نال هذا الاقتراح موافقة رئيس المجلس التنفيذي لكنه أعرب عن رغبته في أن تبدأ وكالة الأنباء الإسلامية الدولية عملها فوراً باستخدام الطاقات الفنية الموجودة في وكالة الأنباء السعودية [3] .

ويبدو أن العقبة المالية ستظل لبعض الوقت ، وهو ماجعل الوكالة تتخلى عن فكرة إقامة مشروع شبكة اتصالاتها السلكية واللاسلكية لتسلك سبيل استئجار قناة توزيع من إحدى الشركات الدولية .

---

(١) وثيقة برقم ٢/١٠٣/هـ/ب في ١٣٩٧/١١/١٣هـ .

(٢) نفس الوثيقة .

(٣) وردت هذه الموافقة في رسالة جوابية لمدير عام الوكالة الإسلامية .

لكن ماذا عن المعوقات الأخرى . لقد ورد في أحد تقارير المدير العام للوكالة النص التالى :

" إن احدى المعوقات حتى الآن هي فقدان الاتصال بمخططي السياسة في الدول الأعضاء في هذا الصدد ، وهذا الامر يحتاج إلى التصحيح وأنه ليس ضروريا للغاية ليس فقط استرعاء انتباههم إلى هذا الالتزام من ناحيتهم ، بل أيضا إقناعهم أنه بدون مساهمتهم النشيطة والقصوى فإن مشروعهم المحمود للامة الإسلامية سوف لن يحقق النجاح المنشود .

إن هذه الوكالة يجب ألا تعامل كاستثمار تجاري ولا أن تترك كنبتة برية تنمو دون رعاية في البرية ، وبينما ستقوم الأمانة العامة لوكالة الأنباء ببذل أقصى جهودها لتحقيق ذلك فإننى آمل بأن تقوم الوكالات الأعضاء ببذل الجهد المطلوب في هذا الاتجاه مع حكوماتها المعنية " (١) .

لكن نصا آخر ورد على لسان رئيس المجلس التنفيذي للوكالة يشير إلى معوق قد يكون مبعث المعوق المادي ، وهو بكل تأكيد أخطر من المعوق الذي يشير إليه النص السابق ، ويكمن هذا المعوق في عدم صدور القرار السياسي للدول الإسلامية بإقامة الوكالة .

" إن الممارسة العملية للمنظمة ستشجع الدول الأعضاء على مضاعفة دعمها المهني والمالي للمنظمة ، ويجب التأكيد هنا على ضرورة بذل أقصى

(١) تقرير المدير العام للمجلس التنفيذي المنعقد في جدة في الفترة من ٢٠-٢٢ مايو ١٩٧٨م .

الجهود لإنجاز القرار السياسي حول إنشاء وكالة أنباء إسلامية مستقلة[1]

كل هذا والقرار السياسي العملي للدول الإسلامية لم ينجز بعد ومادام أن القرار السياسي العملي للدول الإسلامية حول إنشاء وكالة أنباء إسلامية مستقلة - لم ينجز بعد - ففيم كل هذا ؟ ثم كيف يوفق بين هذا النص وقرار مؤتمر القمة الإسلامي في لاهور ، وقرارات مؤتمرات وزراء الخارجية في الدول الإسلامية المتلاحقة حول دعم الوكالة ، ومناشدة الدول الإسلامية للتبرع لها وتقديم كافة صور الدعم لها ؟ .

وهل يعنى النص أن المسئولين في الوكالة يرون أن عدم وفاء الدول الإسلامية بالتزاماتها المالية تجاه الوكالة بمثابة قرار بتعطيل موافقاتها ، أو أنه صورة من صور التشاؤم التي يعبر عنها كثيرا مدير عام الوكالة حول مستقبلها ملقيا بذلك تبعات فشلها على مواقف الدول الإسلامية .

مهما يكن من أمر فإن هذا النص صريح في أن عقبة كبرى لاتزال تقف في طريق الوكالة .

(١) ورد هذا النص في خطاب من رئيس المجلس التنفيذي للوكالة إلى وزير الاعلام في المملكة العربية السعودية برقم ١١٣/و/أ وتاريخ ١٣٩٨/٤/٥هـ .

الفصل السابع

وسائل اتصال وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ومراحل إقامتها :

لقد قررت وكالة الأنباء الإسلامية الدولية عام ١٩٧٤م أن تمتلك مباشرة وسائل ارتباطها حتى تستطيع مباشرة نشاطها الإخباري كأي وكالة ابناء دولية ، عينت الوكالة منتصف سنة ١٩٧٥م ممثلة في المجلس التنفيذي مؤسسة استشارية لدراسة سبل تحقيق هذه المهمة . أي إقامة نظام اتصال خاص بالوكالة ، واتضح بعد تلقي عطاءات المناقصة الدولية التي طرحتها الوكالة لإقامة نظام الاتصال هذا أن تكلفة المشروع تصل قرابة ثلاثين مليون دولار وتشمل : نصب أجهزة الإرسال والالتقاط في أبنية مناسبة وإنشاء مركز قيادي للوكالة .

وتضمن المشروع نصب سبع مرسلات بموجات عالية وأجهزة التقاط اذاعية تمكن الوكالة من بث أخبارها من اندونيسيا إلى المغرب ، ولبعض مناطق من أوربا وآسيا وإفريقيا [١] .

وفي سنة ١٩٧٧م دعا مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في ليبيا إلى وضع ميزانية كافية تحت تصرف الوكالة لتنفيذ مشروع اتصالها الرئيسي هذا في غضون خمسة أشهر [٢] .

---

(١) بتصرف من وثيقة بعنوان مقدمة .

(٢) القرار رقم ٣/٨/ث حول وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا) .

وكان لدى المنظمة أمل في توفير الميزانية اللازمة لإقامة المشروع قبل نهاية عام ١٩٧٧م ،بعد الجهود التي بذلت في مناقشة عطاءات المناقصة ، وتوصل الهيئة الاستشارية إلى قرار نهائي بشأن المشروع لكن الميزانية التي اقترحها مؤتمر طرابلس آنف الذكر لم تتوفر للوكالة كما لم يتوفر لها غيرها مما جعلها تطلب تمديد العطاءات تسعين يوما بأمل الحصول على الاعتمادات ، وانتهت المدة الجديدة دون نتيجة ، ولم يكن بالوسع مطالبة أصحاب العطاءات بتجديد عطاءاتهم إلى أجل غير مسمى ، بعد أن توافرت لدى الوكالة قناعة باستحالة الحصول على الاعتمادات المطلوبة للمشروع على المدى القريب ، مما اضطرها إلى تأجيل تنفيذ المشروع .

وأمام صعوبة جمع الاعتماد المالي البالغ ثلاثين مليون دولار في فترة زمنية قصيرة وانحسار دائرة الأمل فيما يخص توفير هذا الاعتماد في الأفق المرئى مع حتمية تضاعف كلفة المشروع ، فقد قررت الوكالة البحث عن بديل مؤقت للبدء في العمل وتمثل هذا البديل في استئجار قناة للتوزيع من إحدى الشركات الدولية تكون خاضعة للوكالة لبث أخبارها ليل نهار وذلك بعد رفض فكرة استئجار أحد خطوط الاتصالات الدولية باعتبارها فكرة غير سليمة لعدم جدواها ولخطورة الاعتماد على نظام الاتصالات الغربية في مبادلة أنباء الدول الإسلامية ، ومع الاتجاه نحو هذا الحل ، فإن امتلاك الوكالة لنظام اتصال مستقل خاص بها ، لايزال يشكل هدفا لايقبل

التغيير ، لأنه لاغنى لوكالة أنباء دولية عن نظام اتصال يخضع لكامل سيطرتها (١) .

والوضع البديل الجديد موضع التنفيذ شرعت الوكالة في محادثات تمهيدية مع الشركة الإيطالية ذات النشاط في أجهزة الاتصال الدولية ، حيث تبين وجود امكانات كبيرة بطاقة أكثر دون حاجة إلى اعتمادات كبيرة وصدرت موافقة وزير الإعلام في المملكة العربية السعودية على السير في هذا الطريق ، أي الاستفادة من إمكانيات شركة إيطالية لها نشاطات في أجهزة الاتصالات الدولية في التقاط أنباء جميع الاقطار الإسلامية عن طريق القناة المؤجرة ، إلي جميع مناطق العالم الإسلامي ، وذلك كحل بديل عن قيام الوكالة بإنشاء مشروع اتصالات خاصة بها ، لعدم توفر الامكانات المالية (٢) .

ويتلخص هذا المشروع في إنشاء شبكة لاستقبال وإرسال الأنباء تغطي المناطق التالية : -

١ - شرق وغرب إفريقيا .

٢- شمال إفريقيا والشرق الأوسط .

٣- آسيا والشرق الأقصى .

(١) بتصرف من الوثيقة رقم ١١٣/و/١ في ١٣٩٨/٤/٥هـ .

(٢) الوثيقة رقم م / و / ٥١٦ في ١٣٩٨/٤/١٠هـ .

وسيمكن المشروع وكالة الأنباء الإسلامية الدولية من استقبال نشرات أربعين وكالة من وكالات الدول الأعضاء بمقرها الرئيسي بجده بحيث تجري إعادة تحريرها قبل بثها ثانية في شكل نشرة خاصة إلى الوكالات نفسها ، ومن وجهة النظر الفنية فإن الشبكة ستقسم إلى شبكتين فرعيتين : -

أ - شبكة فرعية لاستقبال الأنباء .

ب- شبكة فرعية لنشر الأنباء .

وسيتم تنفيذ هذا المشروع المؤقت على مرحلتين بحيث تكون إجراءات التشغيل مبسطة وتكاليفه ليست مرتفعة ، بل في حدها الأدنى ، وينتظر أن تقوم الوكالات الأعضاء بإرسال نشراتها إلى (إينا) وكالة الأنباء الإسلامية الدولية في جدة بإحدى الوسائل التالية : -

أ - مباشرة عن طريق الراديو ذي الذبذبات العالية .

ب- عن طريق روما (بواسطة الراديو ذي الذبذبات العالية أو من نقطة لنقطة عن طريق القنوات المستأجرة من الاقطار البعيدة وراديو ستامبا بروما) على أن يعاد إرسالها إلي جده عن طريق وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية [١] .

---

(١) هكذا ورد مبهما في وصف خدمة الوكالة .

جـ - عن طريق التلكس رأسا إلى جده ·

أما في جده ، فإن المبرقات الموجودة بها وسرعتها من ٦٠ إلى ٢٤٠ كلمة في الدقيقة ، فإن العمل سيكون تبعا لحجم النشرات الصحفية ومواعيدها الزمنية ، بالإضافة إلى عدد وكالات الأنباء التي تستقبل في وكالة الأنباء الإسلامية الدولية نشراتها بواسطة القنوات المستأجرة ، حيث ينتظر أن يزداد عددها من ١٢ إلى ٤٠ وكالة (١) ·

وتذكر الوكالة في وصفها لمشروع الخدمة المؤقت أن موظفي (إينا) سيقومون بمراجعة الشرائط التي تضم النشرات الواردة إلى الوكالة وترجمتها وتعديلها وتلخيصها وإعادة كتابة الأخبار لإعداد نشرة خاصة بإينا يعاد بثها من جدة إلى روما على قنوات سعة ٥٠ بود حيث يتم إرسالها إلى جميع الوكالات الأعضاء (٢) ·

وتتوقع الدراسة بصورة مبدئية أن تستغرق إينا ثلاث ساعات زمنية في المرة الواحدة ، بالإضافة إلى إرسالات أخرى تتفق وزمن الدولة المستقبلة ·

---

(١) هكذا ايضا دون إيضاح لنوعية هذه الوكالات ·

(٢) جهد كبير يبذل دون مقابل - إن مجرد اعتماد وكالة الأنباء الإسلامية الدولية على الوكالات الوطنية في إعداد نشرتها يفقدها في نظري شرعية وجودها من الناحية الفنية المهنية البحتة ناهيك عن بعدها بهذا الوصف عن طبيعة الآمال التي علقها عليها المسلمون في أنحاء العالم · ذلك أن الوكالات الوطنية في معظمها وكالات رسمية تعبر عن وجهة نظر الحكومة بغض النظر عن هويتها وتوجهاتها ومدى اهتمامها بقضايا الأمة ونصرتها لها ·

وستمكن القنوات المستأجرة المفتوحة لحساب الوكالة على مدار أربع وعشرين ساعة من حمل المواد المفاجئة من نقطة لأخرى في أي وقت من ليل أو نهار .

إن وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تقدمها إريكون في روما تسمح بالتركيز على تدفق المعلومات من أعضاء (إينا) إلى جده وبالتالي تخصيص القنوات المستأجرة ووسائل الإرسال الأخرى التي كانت ستكون محل حاجة بدون هذا النظام .

وبموجب هذا النظام سيتم تفريغ جميع النشرات في مركز إريكون للكمبيوتر ويرسل فورا إلى جده وبصورة آلية بحيث تنتهي كل قناة مزدوجة بخطين أحدهما للإرسال والآخر للاستقبال ويعملان بصورة مستقلة وتتصل الخطوط النهائية للإرسال لبث النشرات النهائية التي يجهزها موظفو إينا إلى روما للنشر .

وسيتم تشغيل خدمة الإرسال هذه عن طريق الراديو بواسطة راديو استامبا أو عن طريق خطوط مستأجرة ونظام إريكون أو عن طريقهما معا .

ويستلم راديو ستامبا النشرات المحررة في الوكالة من إريكون ويقوم بنشرها عن طريق الراديو إلى ثلاث مناطق مختلفة تشمل اربعين وكالة معنية (بإينا) متى رغبت في ذلك . على أن تمتلك هذه الوكالات أجهزة

الاستقبال الضرورية ، أما الوكالات المرتبطة بأريكون عن طريق القنوات المستأجرة فإنها لاتحتاج إلى تأمين هذا النوع من الأجهزة ، لكنها ستستلم وبصورة مستمرة أخبار إينا على مبرقات الاستقبال حتى أثناء إرسالها لنشراتها الخاصة إلى إينا عن طريق المبرقات المرسلة ·

وتشير الدراسة إلي إجراءات التحرير التي تتبع عند البدء بالمشروع المؤقت وتحصرها في طريقتين :

الأولى تقليدية : وتتمثل في مبرقات استقبال كاتبة مزودة بثاقبة أشرطة يمكن استخدامها لإعادة الإرسال فيما بعد دون الحاجة إلى طباعة الرسالة مرة أخرى ، وتقتضي هذه الطريقة بأن يكون العاملون قادرين على قراءة الشرائط المثقوبة ، بحيث يتمكنون من إعادة بث النص المحرر دون حاجة إلى إعادة طباعته مرة أخرى ·

أما الطريقة الأخرى فإنها طريقة حديثة : تتمثل في استخدام وحدة عرض فيديو ذات ذاكرة داخلية وكمبيوتر صغير مع برنامج تحرير يمكن من إجراءات التحرير من حذف وتصحيح وإضافة قبل إعادة بثها إلى ذاكرة نظام أريكون [1] .

---

(١) هناك تفصيلات فنية كثيرة يمكن الرجوع إليها في نفس الدراسة ·

الباب الثاني

وكالة الأنباء الإسلامية الدولية الأمل والمستقبل

الفصل الأول :

حاجة المسلمين لها : -

أثر الأخبار في حياة الناس أمر يدركه كل إنسان ، وإن اختلف الناس في مدى تقدير هذا الأثر ، ذلك أن قرارات الأفراد وكثيرا من تصرفاتهم تتخذ استنادا إلى المعلومات المتوافرة لديهم عن الأمور الحياتية وبمقدار صحة هذه الحقائق والمعلومات يكون صواب تلك القرارات والتصرفات ، والناس في هذا أيضا يتفاوتون دون ريب ، لكن الشيء المؤكد أنهم جميعا في حاجة إلى معلومات صحيحة ترشدهم إلى طريق الصواب (١) .

لهذا كان قوام صحافة اليوم الخبر .

وأمر هذه مكانته يتطلب من العناية كفاء أهميته ، لذلك كان ميلاد المؤسسات التي أنشئت لخدمته مرتبطا بظروف التحضر البشري ، فكلما ارتقت الأمم كلما ازدادت عنايتها بالمؤسسات الإخبارية (وكالات الأنباء) .

---

(١) انظر كتاب الأخبار كيف نفهمها تأليف تونس هاو ، وكتاب تشكيل الأخهار لابشتاين ، وكتاب الإعلام والدعاية للدكتور / عبد القادر حاتم .

فوكالات الأنباء التي نراها اليوم مؤسسات ينحصر عملها في جمع الحقائق ونشرها بين الناس ليل نهار في دأب متواصل لايعرف الكلل ولا الملل .

والأخبار كما هو معلوم سلعة ذات خصائص معينة تجعلها باهظة التكاليف سريعة التلف ، وليس من شك في أن تخصص وكالات الأنباء في جمعها وتوزيعها على امتداد الكرة الأرضية ، ومدار الزمن يجعلها أكثر المؤسسات كفاءة وقدرة على العطاء ، فلم يعد كون وكالات الأنباء حجر الزاوية في العمل الإعلامي محل جدال أو نقاش ، فقد أدى تخصصها وسعة إمكاناتها وقدرتها على ملاحقة الأحداث وتغطيتها بكفاءة عالية إلى اعتماد وسائل الإعلام المختلفة عليها .

لكن اتساع رقعة التغطية الخبرية لدى الوكالة وسعة نفوذها وتوفر الطاقات البشرية والفنية والمادية أمر ليس ميسوراً لكل وكالة أنباء ، ولو كان الأمر كذلك لما ارتفعت صيحات النذير من خطر وكالات الأنباء الدولية التي لايتجاوز عدد أهمها عدد أصابع اليد الواحدة - هذه على سبيل المثال صيحة كتلة عدم الانحياز (يشير الملتقي بصفة خاصة إلى الاستعمال المتحيز الذي كيثرا ماتعمد إليه وكالات الأنباء العالمية لما يسمى بمبدأ "حرية الإعلام " وهو مبدأ يراد به تبرير ماتقوم به تلك الوكالات من عمل يهدف إلى توسيع نطاق نشاطها السلبي دون خضوع لأي تنظيم

قانوني)[١] وهذه صيحة كتلة أخرى استندت الفكرة الداعية لإقامة نظام إعلامي دولي جديد على حقائق ومعطيات كثيرة ، أفرزتها التغيرات التي حصلت على العلاقات الدولية خلال السنوات الأخيرة ، ولم تكن هذه الدعوة حالة انفعالية ، أو نزوة عاطفية بل ظهرت من خلال الممارسة اليومية للعمل الذي يؤديه المسئولون في وكالات أنباء الدول المتنامية ، إذ يلاحظون يوميا مئات الأخبار التي تصلهم وبشكل خاص من وكالات الأنباء العالمية ، وليس بينها إلا النزر اليسير من أخبار أقطارهم ، وهكذا يحس المسئولون في وكالات الأنباء في العالم المتنامي أكثر من غيرهم بهذه الحقيقة غير السارة . ففي الوقت الذي تحصل فيه تحولات جذرية اجتماعية واقتصادية في أقطارهم ، وليس هناك من يذكر عنها حرفا واحدا تنقل الوكالات الكبيرة أخبارا تماثل الخبر المشهور " بقيام أحد الرجال بعض كلب في الشارع " ، أو أخبار الجرائم والأزمات والكوارث ، أو تلك الأخبار التي تحرك عواطف القراء فقط [٢] .

وإذا ماأضيف لهذا النوع من الصراخ ، وهو كثير حقيقة هامة وهي " أن قلة من وكالات الأنباء العالمية تهيمن على أسباب الأنباء العالمية وتوجد

---

(١) احدى توصيات ملتقى البلدان غير المنحازة للبحث عن وسائل تنمية الإعلام المنعقد في تونس- نقلا عن نظام الإعلام الدولي الجديد .

(٢) العدد الثاني من النشرة الدولية التي يصدرها اتحاد وكالات الأنباء العربية .

مراكزها جميعا في أمريكا الشمالية وأوربا الغربية ووفقا للتقديرات فإن مالايقل عن ثلاثة أرباع التقارير الإعلامية التي يجري تبادلها على النطاق الدولي تقوم بإعدادها هذه الوكالات الرئيسية " (١) .

أمكن إدراك أهمية هذا النوع من المؤسسات المتخصصة للمسلمين .

ومن الحقائق المسلمة أيضا أن اتساع نفوذ وكالات الأنباء الدولية وسيطرتها على أجهزة الإعلام في الدول المختلفة تمثل في نفس الوقت انتشارا لثقافة بلدها ، وقيمه وتقاليده ، والمصالح التي يسعى لتحقيقها ، ولم يعد خافيا اليوم أن وكالات الأنباء العالمية الدولية تصدر عن مذهبين كلاهما شر . رأسمالية ملحدة ، وشيوعية كافرة فهل من مصلحة الإسلام والمسلمين سيادة هذا النوع من المذاهب ؟ .

مؤكد أن الخدمات الإخبارية التي تقدمها وكالات مثل الاسوشيتد برس واليونايتد برس الأمريكيتين ، ووكالة الصحافة الفرنسية ، ووكالة رويتر البريطانية تلتقي جميعا في تحقيق غايات رأسمالية وصليبية - كما لايمكن أن تخرج الخدمات الإخبارية التي تقدمها وكالة تاس السوفيتية عن تحقيق غايات شيوعية مثل اشاعة الالحاد في العالم ، بالرغم من حرص هذه الوكالات جميعا على لبس الثوب المهني المتمثل في الموضوعية والدقة

(١) نصا لها ميرك من كتاب نظام إعلامي جديد - الموازنة والحرية نقلا عن النشرة الدولية لاتحاد وكالات الأنباء العربية .

وتنوع أساليبها ، وقد مر في القسم التمهيدي من النصوص مايؤكد هذه الحقيقة ، ويظهر زيف ادعاء هذه الوكالات للحيدة والموضوعية ، وهنا نورد وصفا لطبيعة الخدمة الإخبارية التي تقدمها هذه الوكالات عن العالم الثالث وتدخل معظم البلدان الإسلامية بل كلها في نطاقه .

هذا ممثل تونس لدى منظمة اليونسكو [١] يقول " لقد سجلنا من ضمن الأخبار القليلة المتعلقة ببلداننا أن الإعلام عن حدث ماتكتسبه صبغة مغرضة بل وتشويهيه . فأجهزة الإعلام بالبلدان المتقدمة تبرز الطابع السلبي للأمور ، بينما طموحات العالم الثالث للحياة الأفضل ، والمزيد من العدل ، وإقامة علاقات دولية أكثر توازنا مازالت لاتحظى مع الأسف بعناية هذه الأجهزة " [٢] .

فأين مصلحة الإسلام والمسلمين في خدمات إخبارية تصدر عن مؤسسات هذه منطلقاتها ؟ هذا إذا افترضت الحيدة فكيف وقد ثبت من خلال تعامل هذه الوكالات مع قضايا العالم الإسلامي أنها في مقدمة أعدائه بل معظم العالم . يقول الدكتور جمال العطيفي - وزير الثقافة والإعلام المصري السابق ، وهو يعلن في مؤتمر دولي أن وكالات الأنباء الدولية الغربية ظلت لوقت غير قصير تخدم أهداف الدول العظمى السياسية والاقتصادية

---

(١) مصطفى المصمودي .

(٢) نشرة وكالة الأنباء التونسية ليوم ١٩٧٩/٦/٢٠م . الخبر رقم ٢٦ .

وتتجاهل الأخبار والأحداث الخاصة بالدول النامية [١] .

ويقول ناقد آخر من الهند " إن مايأتى إلى عالمنا من أخبار وتحليلات يخضع خضوعا كاملا للشخصية الغربية على السواء في صياغة الخبر أو التحليل أو البعد التأثيري سواء لنا أو علينا " [٢] .

وهذا المدير العام المساعد لمنظمة اليونسكو يسجل وجود اختلال في التوازن في مجال الاتصالات حيث تحظى البلدان المتقدمة بوسائل إعلام في الوقت الذي تفتقر فيه الغالبية العظمى التي تمثلها الدول الأخرى إلى وسائل الإعلام .

فيقول " إن المجموعة الأولى تبث ثمانين في المائة ٨٠٪ من حجم الأنباء العالمية وتتحكم في ذلك خمس (٥) وكالات أنباء كبرى ، تخصص ربع ماتبثه فقط إلى مشكلات المجموعة الثانية " [٣] .

واوضح أن العلاج لايكمن في مطالبة هذه الوكالات بتوسيع نطاق الأنباء التي تخصصها للعالم الثالث فقط ، بل لابد من العمل لتمكين العالم الثالث من التعبير عن نفسه [٤] .

---

(١) عن نشرة مجمع وكالات عدم الانحياز باللغة الانجليزية .

(٢) عن مقال نشرته صحيفة الجزيرة في عددها رقم ٢٣٤١ ليوم الأحد ١٣٦٩/١/١٠هـ .

(٣) نشرة وكالة الصحافة الفرنسية ليوم ١٨ يونيو ١٩٧٩م الخبر رقم ٤٤ .

(٤) انظر مجلة الافاق الأمريكية التي تصدر عن وكالة الاتصالات الدولية عدد ٣٥ مقالا بعنوان (معركة الأسس) .

ولن يستغرب مسلم من هذه العداوة ، عندما يعلم مدى ارتباط هذه الوكالات باليهود { **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا** }(١). فصلة اليهود بعالمي المال والأخبار صلة قديمة معروفة،يضاف إلى ذلك أن مؤسسي عدد من هذه الوكالات من اليهود (٢).

{ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** } (٣) فتعامل وكالات الأنباء العالمية مع قضايا العالم الإسلامي ينبع من هذا العداء المتأصل المنبعث من الحسد { **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق** } (٤) وليس أعلم من الله عز وجل بدخائل النفوس وطواياها وهذا إخباره سبحانه وتعالى عن حالهم معنا { **ولا ينبئك مثل خبير** } (٥) .

بل إن سعيهم لصرف الخير عنا أمر يقرره القرآن كذلك { **ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم ، والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم** } (٦) .

---

(١) سورة المائدة ، آية : ٨٢ .

(٢) انظر كتاب وكالات الأنباء للدكتور / إبراهيم إمام .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٢٠ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ١٠٩ .

(٥) سورة فاطر ، آية : ١٤ .

(٦) سورة البقرة ، آية : ١٠٥ .

وهم في هذا ينسجمون مع فطرتهم الخبيثة ، وطويتهم السيئة ، فإن الأحداث الإسلامية المشرقة ليس لها من اهتمام هذه الوكالات نصيب ، وإن فرض بعضها نفسه عليها لتأثيره دوليا فلن ينقل إلا مشوها معتوها وبتفسيرات تخدم أغراضها التي سبق إيضاحها .

هذا في الجانب المضيء من حياة المسلمين ، أما في الجانب المعتم فإنك تجد تسابق هذه الوكالات المريب على تغطية الأحداث التي تمثل أي تصدع في العالم الإسلامي ، إلى جانب اهتمامها الشديد وعنايتها بالأخبار التي تدعو إلى فرقة المسلمين وزرع روح الشقاق والخلاف بينهم . كل ذلك يتم بأسلوب مهني ماكر ، ظاهره الموضوعية والرغبة في خدمة الرأي العام ، وباطنه الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين .

وإذا كانت التكتلات الأخرى قد أدركت مدى الحيف الذي لحقها من جراء اعتماد وسائل إعلامها على وكالات الأنباء العالمية ، وعبرت عن هذا الإدراك بصور شتى تارة في دعوة لإقامة وكالة أنباء تخدم غرض هذا التكتل ،أو ذاك مثل الدعوة إلى إنشاء وكالة أنباء دولية تابعة للأمم المتحدة، تتفرع منها وكالات متخصصة للعلوم والفنون والآداب (١) .

أو الدعوة إلى إنشاء وكالة أنباء خاصة بدول الأوبك التي بدأت الآن

---

(١) الدكتور / مختار التهامي - الصحافة والسلام العالمي .

تدخل حيز التنفيذ ، فقد أوصى مؤتمر عقده خبراء الإعلام في الدول الأعضاء في المنظمة في فيينا مؤخرا بإقامة هذه الوكالة لشرح وجهة نظر المنظمة وتقديم الحقائق عنها والدفاع عنها ، أو الدعوة إلى إقامة وكالات أنباء عربية ، وهي فكرة نوقشت في اجتماع مجلس إدارة اتحاد وكالات الأنباء العربية في الكويت مؤخراً [١] ، كما اقترح محمد حسنين هيكل إنشاء وكالة أنباء عربية متخصصة لعرض الحقائق العربية السياسية والاقتصادية والثقافية والإنسانية على العقول الغربية بأساليب إقناع متقدمة ، وقال "إن هذه القضية يجب أن تحظى بمكان متقدم في الأولويات من قبل الحكومات العربية ، وطالب بأن يوضع تحت تصرف هذه الوكالة صلاحية تحسين صورة العرب ، بل وصلاحية ضمان أمنهم " [٢] .

حتى التكتلات في البلد الواحد بدأت تدرك أهمية إنشاء وكالة أنباء خاصة بها ، النصارى في لبنان مثلا أقاموا وكالة أنباء خاصة بهم ، وهي وكالة الأنباء الكتائبية ، وكذلك فعل الأتراك المسلمون في جزيرة قبرص ، فما بال العالم الإسلامي لايعطي هذه القضية ماتستحقه من الاهتمام ؟ ترى هل العالم الإسلامي أقل شأنا من هذه التكتلات ؟ لقد طالب أحد المفكرين المسلمين باتخاذ عدة خطوات لإصلاح وضع الإعلام في الدول

---

(١) الخبر رقم ث / ١٢ في نشرة وكالة الإمارات العربية ليوم ٧ نوفمبر ١٩٧٩م .

(٢) الخبر رقم ٤ في النشرة الخاصة لوكالة الأنباء السعودية ليوم ١٣٩٩/١٢/١٧ نقلا عن صحيفة الدستور الأردنية الصادرة في نفس اليوم .

الإسلامية في مقدمتها إقامة وكالة أنباء ، حيث يقول هذا المفكر " العمل على قيام وكالة أنباء عربية إسلامية في بلد عربي مسلم فيه من الكفاءات الفنية والعلمية مايمكن القائمين عليها من جمع الأنباء وتوزيعها بعيدا عن كل ضغط سياسي أو نفوذ حكومي ، مع حشد كل الطاقات الشابة القادرة لها من كل مكان لكتون المدرسة التي توجهه والمرآة التي تعكس في آن واحد صورا من حياة المسلمين المشرقة ، وحضارتهم الإنسانية الهادفة فتحقق بذلك هدفين كبيرين ، هدفا حضاريا يبرز الوجه الحضاري للأمة المسلمة عبر العصور ، وهدفا إعلاميا محضا ينقل الخبر الصادق ويرد النبأ المكذوب ويصحح الصورة المشوهة ويفرز التعليق المدسوس ، فلايمر بدون توعية أو بيان " (١) .

ولايستطيع هذا المفكر أن يخفى ألمه وحسرته على تخلف المسلمين في هذا الميدان ذي الأهمية البالغة إذ يقول "ومن المؤسف المؤلم أن تمر بالأذن العربية والأذن المسلمة،بعامة أنباء تشاد وفطاني والفلبين واريتريا عبر العرض الأجنبي والإعلام المعادي،مما يشوه الحقيقة أو يعتم على ماينبغي أن يكون جليا واضحا،لا لبس فيه ولا غموض،ذلك أن الإعلام العربي القائم مشغول بالزفات مرتبط بما يوحي له لا بما تدين به الأمة ، أو ترتضيه" (٢) .

---

(١) من كتاب الإعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية النظرية والتطبيق .

(٢) نفس المصدر .

في ضوء الحقائق السابقة ، وفي ظل الاحتكار الشديد الذي تمارسه وكالات الأنباء العالمية في عالم الأخبار ، وفشل الجهود الدولية التي بذلت حتى الآن لتحطيم القيود المفروضة على حرية تدفق المعلومات وشكوى الدول الصغيرة المرة من حيف وكالات الأنباء الدولية وتجاهلها لأحداثها ، وخاصة تلك التي تتعلق بالجوانب المشرقة في حياتها . في هذا الجو وفي اشراقة الصحوة الإسلامية التي نعيشها اليوم ألا يكون مشروع كوكالة الأنباء الإسلامية الدولية في مقدمة المشاريع التي يهتم بها المسلمون .

وإحساس المسلمين المتزايد بفداحة المعاناة التي يتعرضون لها من قبل وكالات الأنباء العالمية نشأ عنه دعوات متكررة بضرورة إقامة وكالة أنباء إسلامية . هذا مثلا المؤتمر العالمي للسيرة النبوية المنعقد في الدوحة في أوائل شهر محرم من عام ١٤٠٠هـ يوصي بإقامة وكالة أنباء إسلامية ، وناشد المؤتمر الدول الإسلامية بدعم خطوات إنشاء وكالة الأنباء الإسلامية أدبيا وماديا وبشريا لتستكمل مقومات وجودها " [(١)] .

وكانت معاناة المسلمين من تغطية وكالات الأنباء العالمية لأحداثهم في قمتها في حادث الحرم الشريف ، وقد هال المسلمون هذا الدس الرخيص والجهل الفاضح بحقائق الأمور في العالم الإسلامي ، وأفزعتهم هذه التغطية الظالمة الحاقدة والجاهلة لأهم حدث في حياتهم ، ومن أجل ذلك

(١) نشرة وكالة الأنباء السعودية ليوم ١٠/١/١٤٠٠هـ الخبر رقم ٣٩/٣٩ .

ظهرت دعوات تطالب بإقامة وكالة أنباء إسلامية .

" من المآسي التي أظهرتها حادثة الحرم المكي الشريف ، جهالة وكالات الأنباء ومراسليها ، والذي تسنى له الإطلاع على ماكتبته تلك الوكالات والصحف الأجنبية خرج بقناعة تامة من أن تلك الوكالات لاتعرف أي شيء عن الدين الإسلامي الحنيف ، وأن سائر كتاب مقالاتها وتحقيقاتها لايملكون أي خلفية تاريخية بمراحل العصور الإسلامية ، ولهذا فقد امتلأت كتاباتهم وتحقيقاتهم بأخطاء شرعية وتاريخية قد تكون مسبباتها جهلهم ، أو هو نية مقصودة وتدخل ضمن الأساليب التي اعتاد أعداء الإسلام انتهاجها ، واستغلال المناسبات لتشويه حقائقه الناصعة التي يعرفها أبناء الإسلام ، وكل من تيسر له دراسة هذا الدين الحنيف ، وأسلوب التغطية الإخبارية لحادثة الحرم الشريف وغيرها من الأحداث التي تحدث في العالم الإسلامي والمناسبات الإسلامية تجعلنا نسرع في إخراج مشروع لوكالة أنباء إسلامية ، ومع أن هناك اتحادا لوكالات الأنباء الإسلامية ولكن الذي أعرفه أن هذا الاتحاد لايتعدى دوره الأمور الإدارية والتنظيمية ، ويتم من خلاله التنسيق بين وكالات الأنباء في الدول الإسلامية المنضمة للاتحاد ، وايجاد وكالة أنباء إسلامية تعمل على نشر أخبار العالم الإسلامي ، وبفهم إسلامي دون تشويه للحقائق الدينية والتاريخية والإسراع في تكوين هذه الوكالة ومدها بالعناصر الإسلامية المتفهمة ، وأن تقدم خدماتها إلى أوسع

مساحة دولية ممكنة ، وتبث أخبارها باللغات العالمية الحية ، سيساعد بلا شك على نقل الحقائق دون تشويه ، كالذي يحصل سواء عن جهل أو قصد مبيت " (١) .

إن غياب صوت الحق ، وخلو الساحة للإفك والافتراء ، عجزٌ آن الأوان لأن تتخلص منه الأمة الإسلامية ، إلى متى نظل عالة عى أعدائنا في قضايا أساسية ؟ قضايا تكوين الرأي العام في المجتمعات الإسلامية .

ليس هناك من أمة ، أكثر رشدا وصلاحا في مجال عرض الحقائق من الأمة الإسلامية ، فهي أمة وضع لها القرآن الكريم ضوابط فريدة ومنهجا قويما في استقاء الأنباء وعرض الحقائق { **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** } (٢) { **ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين** } (٣) {**إنما يفتري الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله**}(٤) { **إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون** } (٥) { **واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به** } (٦) { **فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين** } (٧) { **نحن نقص عليك نبأهم بالحق** } (٨)

---

(١) جاسر الجاسر – من مقال له في صحيفة الجزيرة السعودية في العدد رقم ٢٦٧٣ .
(٢) سورة التوبة، آية : ١١٩ (٣) سورة الحجرات . آية : ٦ (٤) سورة النحل ١٠٥
(٥) سورة النحل ، آية : ١١٦ (٦) سورة الحج ، آية : ٣٠-٣١ (٧) سورة الاعراف ٧،
(٨) سورة الكهف ، آية : ١٣ .

{ قـل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين } [1] { ولاينبئك مثل خبير } [2] { نبئوني بعلم إن كنتم صادقين } [3] { فمكث غير بعيد فقـال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين } [4] { قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين } [5] { ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم } [6] { ولاتقف ماليس لك به علم . إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا } [7] { إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون } [8] { ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها } [9] { ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار } [10] .

إن الحقائق التي تقدم وفق هذا المنهج الرباني القويم هي وحدها التي تجد القبول والرضا لدى كل بشر ، حتى ولو لم يكن مسلما ، ولايخفى أن أحلام

---

(١) سورة البقرة، آية : ١١١ .
(٢) سورة فاطر ، آية : ١٤
(٣) سورة الانعام، آية : ١٤٣
(٤) سورة النمل ، آية : ٢٢ .
(٥) سورة النمل ، آية : ٢٧ .
(٦) سورة الأحزاب ، آية : ٧٠-٧١
(٧) سورة الاسراء ، آية : ٣٦ .
(٨) سورة النور ، آية : ١٩ .
(٩) سورة إبراهيم ، آية : ٢٤ - ٢٥ .
(١٠) سورة إبراهيم ، آية : ٢٦ .

الإخباريين في وكالات الأنباء لم ترق إلى هذا الكمال ، وكل مطمحهم ينحصر في الموضوعية والدقة ، أما أن تتوفر لهم كل عناصر الكمال والخير ، فهو مالم يخطر لهم على بال .

إن الأخبار التي تعتمد على مقومات الصدق والحق والعلم والخبرة والبرهان والأمانة والعفة والخيرية ، كما تصوره الآيات السابقة ، سلاح لو شهره المسلمون لتبوأوا مكان الريادة التي خصهم الله بها **{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا }** [(١)] **{ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله }** [(٢)] .

لكن لن يحسن المسلمون استخدام هذا السلاح إلا بإقامة مؤسسة متخصصة في حقل الأخبار " وكالة أنباء إسلامية " وهي بكل تأكيد ليست وكالة الأنباء الإسلامية الدولية التي تصورها الوثائق التي جرى عرض نصوصها في الباب الأول من هذه الدراسة .

ذلك أنها بتلك الصورة ، لن تكون أكثر من تجمع هزيل لوكالات الأنباء الوطنية التابعة تبعية مطلقة لحكوماتها ، يضاف إلى ذلك أن تلك الوكالات تتأثر في أدائها بالاتجاهات الشخصية والمذهبية للعاملين فيها ، ووكالة كهذه ليست هي مطمع المسلمين .

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٤٣.

(٢) سورة آل عمران ، آية : ١١٠ .

" إن الطريقة التي تدار بها الوكالة الإسلامية في الوقت الراهن تنطوي على غياب كامل لأي تفهم للمشكلات الأساسية لوكالة أنباء ، فمشروع انشاء الوكالة قد جرى إعداده على افتراض أن توفير عدد قليل من المرسلات هي الشىء الوحيد الذي تحتاج إليه ، وهو أمر أشبه بمن يضع العربة أما الحصان . فلن تكون هناك حاجة إلى المرسلات إلا في مرحلة لاحقة ، بعد اتخاذ الترتيبات لتجميع الأخبار من الدول الإسلامية ، والواقع أن عملية تجميع الأخبار هذه تمثل مشكلات جادة ، ويبدو أن هذا الجانب الرئيسي للغاية قد اهمل تماما ، وهذا يستلزم إرسالا سريعا قليل التكلفة ، وذلك في الوقت الذي يظهر فيه أن شبكات الاتصال بين الدول الإسلامية بعيدة عن أن تكون مرضية ، علاوة على أن تكلفة الإبراق من دولة مسلمة إلى أخرى باهظة التكاليف " (١) .

ويقول في موضع آخر ، وهناك مشكلة أخرى حيوية ، لم يتصورها من وضعوا مشروع وكالة الأنباء الإسلامية ، تلك هي الاختلافات والخلافات القائمة لسوء الحظ بين الدول الإسلامية بعضها البعض . فماذا سيكون دور الوكالة الإسلامية في المواقف التي توجد فيها خلافات بين دولتين مسلمتين إنها إن بثت تقريرا من إحداهما ، سوف تضطر إلى بث الرد من الأخرى ،

---

(١) من رسالة من السيد / معظم علي - مستشار الرئيس الباكستاني للشئون الإعلامية والسكرتير العام لاتحاد الصحافة الإسلامية إلى وزير الإعلام في المملكة العربية السعودية حول وكالة الأنباء الإسلامية الدولية .

ولهذه الطريقة سوف تعمل الوكالة على الترويج للتفكك بدلا من الوحدة بين أقطار العالم الإسلامي ·

أما إذا فرضت الوكالة تعتيما على مثل هذه الأنباء ، فاغفلت نشرها فسوف تكون عرضة للانتقاد ، ليس من جانب الدول المعنية فحسب ، بل من العالم الخارجي ،وهناك نقاط ضعف أخرى كثيرة في مشروع الوكالة الإسلامية علاوة على الاخطاء الكامنة فيه ، ذلك أن هيكل الوكالة كما ينص عليه المشروع لن يكون قادرا على توزيع الأخبار ، خلاف تلك التي تصدرها المصادر الرسمية ، وذلك النوع من الأخبار سيكون متاحا لكل وكالات الأنباء الاجنبية ، ولابد أن وكالات الأنباء الاجنبية ستنقل أيضا رواية المصادر المعارضة أو المصادر المستقلة ، كما ستبث هذه الوكالات روايات أو تقارير تفسيرية تعجز وكالة الأنباء الإسلامية عن إذاعتها لأسباب بديهيه ، ومن ثم ستكون رواية الوكالات الأجنبية موضع قبول صحافة العالم · بل إن في الدول الإسلامية من سيفضل الاعتماد على رواية الوكالات الأجنبية ·

وإلى جانب ذلك فقد برهنت التجارب على أن وكالة الأنباء تكون في وضع أفضل عند ادارتها من قبل دولة واحدة وليس مجموعة دول " [١] ·

(١) بتصرف بسيط من رسالة من السيد / معظم علي - مستشار الرئيس الباكستاني للشئون الإعلامية إلى وزير الإعلام في المملكة العربية السعودية حول وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ·

ولعل من نافلة القول توضيح أن العالم الإسلامي يمثل أفضل الظروف لإقامة وكالة أنباء دولية ناجحة ، فإمكاناته المادية كبيرة ، وطاقاته البشرية وفيرة ورقعته شاسعة ، ووسائل إعلامه كثيرة ومتنوعة ، وأحداثه جمة ،وقضاياه متعددة ، وأخباره كثيرة ، والهجوم عليه متتابع ومتواصل ، وحقائق دعوته ناصعة مبتغي البشرية الراشدة وأملها الوحيد في الخلاص من ماهي فيه من أغلال وقيود وعبودية وضلال .

{ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون } (١) .

إن وكالة تمثل عالما بهذا المستوى كفيلة بأن تجعل نور الحق يغمر أرجاء المعمورة ، وأن تجعل المسلمين في وضع يمكنهم من إنقاذ أكبر عدد ممكن من البشر مما هم فيه ، من تعاسة نفسية وعقدية واجتماعية وخلقية **{ الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلي صراط العزيز الحميد }** (٢) .

---

(١) سورة الاعراف ، آية : ١٥٧ .

(٢) سورة إبراهيم ، آية : ١ .

لاشك أن إقامة وكالة أنباء إسلامية بالصورة التي سنعرضها في أحد فصول هذه الرسالة بإذن الله ، ستكون الخطوة الأولى في هذا الطريق الذي نأمـل أن ينتهـى بسالكـه إلـى روضات الجنات ، بحول الله وقوته « نضر الله أمرا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها »[1] .

---

(١) ورد الحديث بألفاظ مختلفة ، أبو داود باب العلم ، الترمذي باب العلم ، ابن ماجه في المقدمة والمناسك ، والدارمي في المقدمة ، وأحمد بن حنبل في المسند جزء ١ ص ٤٣٧ ، وجـ ٣ ص ٣٢٥ ، جـ ٤ ص ٨٠ ، ٨٢ ، جـ ٥ ص ١٨٣ .

الفصل الثاني

خصائص أخبار وكالة الأنباء الإسلامية الدولية

غني عن البيان ، تميز الإسلام عن جميع الأديان ، والمذاهب وهيمنته عليها لخصائص يتصف بها في مقدمتها سمو أهدافه ، وكماله ، وشموله وكونه مستجمعا لخصال الخير ، فليس بدعا إذاً أن تتميز المؤسسات التي تنتسب إليه عن غيرها بخصائص ذاتية مبعثها صدورها عن هذا الدين في كل ماتأتي وتدع .

فوكالة الأنباء الإسلامية في نظرتها للحياة وتفسيرها للأحداث مسلمة ، وهي في معالجتها للأخبار ونقلها لها مسلمة ، وفي تعاملها مع غيرها مسلمة ، وفي اهتماماتها مسلمة ، غايتها الأولى تكوين رأي عام منقاد إلى الله عز وجل في طواعية متناهية .

وغاية نبيلة كهذه تعصم من الزلل ، وتبعث في النفس الأمل وتدفع إلى بذل الوسع وصولا إلى الكمال ، وترشد إلي استغلال مقدرات الأمة وطاقاتها ، ومنتجات العلم في هذا السبيل ، سبيل الدعوة إلى الله عن طريق الكلمة الصادقة الهادفة .

لابد إذاً أن تختلف أخبار وكالة الأنباء الإسلامية الدولية في موضوعها وشكلها واهتمامها وطرق استقائها عن أخبار غيرها من وكالات الأنباء ،

وهذا أمر بدهي فاختلاف المنطلق والوسيلة يؤدي إلى اختلاف النتيجة ، إلا أن هذا لايعني أن وكالة الأنباء الإسلامية الدولية لن تكون معنية بما يجري في العالم من أحداث ، بل على العكس من ذلك تماما ، لكنها في سوقها لهذه الأحداث تظهر قدرة فائقة على استثمارها لغاياتها النبيلة عن طريق تقديم الحقيقة كاملة مشفوعة بتفسير إسلامي للحدث محددة لأهدافه وأبعاده ومظهره لما ينطوي عليه من آثار على حياة الناس . رائدها في ذلك الإخلاص التام لله عز وجل وحده مستفيدة في ذلك من أسلوب هدهد سليمان في إخباره عن مملكة سبأ وقومها { **فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لايهتدون * ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السموات والأرض ويعلم ماتخفون وماتعلنون * الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم** } [١] .

الخبر يساق بكل تفاصيله وأبعاده ، ثم يذيل بالتوجيه الذي يدفعه إلى الغاية الأساسية في صدق وأمانة ونزاهة وموضوعية تامة ، ووكالة الأنباء الإسلامية الدولية في هذا ليست بدعا من الوكالات .

---

(١) سورة النمل ، آية : ٢٢ - ٢٦ .

فقد دأبت هذه الوكالات على توجيه الأخبار بما يخدم مصالحها " وهي وكالات تعمل مابدى لها في معظم البلدان المتخلفة وتفرض عليها عن طريق استخدامها للخبر تأويلا خاصا للواقع يتلاءم مع المصالح الامبريالية"(١) . لكن مايميز وكالة الأنباء الإسلامية هو قدرتها على تحقيق ضمانات تكفل سلامة المعلومات والحقائق ، والتزامها بمعايير اسلامية في أسلوب العرض والتوجيه ففي الوقت الذي ترغب فيه وكالات الأنباء جميعا أن تتصف أخبارها بصفات معينة ، كالتزام الحقيقة والنزاهة والموضوعية والاتزان والدقة والشمول والآنية والقيمة الذاتية (٢) . نجدها لاتملك الوسائل التي تكفل لأخبارها هذا النوع من الكمال ذلك أنها تفتقر إلى الضمانة الحقيقية وهي الإنسان الذي تحكم سلوكه مخافة الله ويستشعر رقابة الله الذي يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور ، في تحقيق مقاييس الكمال لعمله ، تلك الضمانة التي لابد أن تمتلكها وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ، إذا ماأريد لهذه الوكالة أن تكون إسلامية حقا ، غير أن وثائق وكالة الأنباء الإسلامية الدولية الموجودة في عالم الواقع لايوجد فيها أدنى إشارة إلي اشتراطات من هذا النوع في عناصرها البشرية ، ولعل هذه المعاني لم تدر بخلد الخبراء الذين وضعوا الخطوط العريضة

---

(١) من كتاب النظام الإعلامي الدولي الجديد .

(٢) انظر العدد الثاني (٢) من النشرة الدولية لاتحاد وكالات الأنباء العربية .

لإنشاء الوكالة بل إن معايير صلاحية الخبر للاستخدام من قبل الوكالة كما اوضحت في الفصل الخاص بسياسة الأخبار في الباب الأول . لم تخرج الوكالة عن الصورة المعروفة في الوكالات عموما سوى أنها قيدت الوكالة وحصرت منطقة تعاملها الخبري في أمور هامشية لاتمس صميم الحياة مخيبة بذلك آمال المسلمين الذين كانوا يرون في ميلادها يوم الخلاص من التبعية الفكرية والإعلامية .

فهي بالصورة التي حددتها وثائقها ، لاتعدو دور الناقل الهزيل ، فطالما أنها لاتمتلك الوسائل الذاتية ، في استقاء الأنباء ، وتحصر مصادرها في وكالات الأنباء الوطنية بالدول الأعضاء فيها ، فإن توزيعها للأنباء سيكون متأخرا عن الوكالة الاصلية ، وقتا ليس قصيرا ، والتقاط هذه الوكالات متاح لوسائل الإعلام التي تتصور وكالة الأنباء الإسلامية الدولية أنها تخدمها ، وهي بلا شك تفضل الاعتماد على المصدر الأساسي ، وبذلك يكون عمل الوكالة عبارة عن مجهود لاقيمة له ، إلا في القليل النادر ، وإعادة بث نشرات وكالات الأنباء الوطنية لايشكل في نظري هدفا كبيرا يستحق مثل هذا العناء ذلك أنه يصعب تخليص أخبار هذه الوكالات من النزعات الوطنية والقومية التي لاتنسجم مع حقيقة الإسلام الدين الذي ألغى جميع الوثنيات بالإضافة إلى أن هذه النشرات لابد وأن تكون صورة حية للمتنقاضات القائمة في العالم الإسلامي اليوم ، وإعادة

بثها من قبل وكالة الأنباء الإسلامية الدولية يزيد في ترسيخ هذه الصورة الذميمة ، ناهيك عن بعد تلك الوكالات عن التعبير بصدق ، عن تطلعات الأمة وحقيقة آلامها لسبب لايخفى على ذي بصيرة ، هو إحكام القبضة عليها من قبل الحكومات في العالم الإسلامي بغض النظر عن توجهاتها وانتماءاتها السياسية .

فالحكومات التي لاتطبق الإسلام شريعة ومنهج حياة لايتصور أن تكون الخدمات الإخبارية التي تقدمها وكالات أنباء تابعة لها خارج الإطار السياسي الذي تعمل فيه هذه الحكومات ، ولن تكون بحال من الأحوال دعوة صادقة إلى الإسلام ، فكيف ترضى وكالة الأنباء الإسلامية الدولية لنفسها أن يكون عملها محصورا في إعادة بث نشرات هذه الوكالات ، إذ ليس في هذا العمل نشر للإسلام ، ولايمثل خدمة صادقة للرأي العام الإسلامي ، ومن هنا فلن يكون للحقيقة نصيب في خدمات هذه الوكالات ، ولن يكون بالتالي هناك نصيب لهذه الحقيقة في خدمة وكالة الأنباء الإسلامية الدولية التي تعتمد نشرات هذه الوكالات مصدرها الوحيد عن الوقائع والأحداث في العالم الإسلامي .

إن نظرة على النماذج الخبرية التي قامت الوكالة الإسلامية الدولية بإعادة بثها فعلا ، تقدم الدليل القاطع على المعاناة الشديدة التي تعيشها الأمة في مجال الخبر . فيما يلي أحد هذه النماذج :

" الرباط ١٣ يونيو ١٨ رجب إينا "

" تم مؤخرا إنشاء اتحادا للنساء الجامعيات المغربيات بالرباط وذلك شعورا من النساء الجامعيات بضرورة إنشاء إطار داخلي يمكنهن من العمل ومناقشة المشاكل التي تهمهن " .

ذكرت ذلك وكالة الأنباء المغربية ، وسيتم في المستقبل القريب إنشاء فروع في المدن المغربية ، وسيقوم (. . . .)[1] ضروريات دمج المرأة المغربية بصورة حسنة في مسلسل التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولتحقيق هذه الأهداف كون الاتحاد (. . . . . .) [2] لجنة الشئون العامة ولجنة الإدارة واللجنة المالية واللجنة الثقافية واللجنة القانونية ولجنة الدفاع عن حقوق المرأة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية ولجنة العلاقات الخارجية والصحة [3] .

" وهذا نموذج آخر " بغداد - ١٦ يونيو ٢١ رجب إينا "

" دعا الاتحاد العام للعمال في العراق إلى مقاطعة وسائل النقل الشيلية كافة تضامنا مع عمال وشعب شيلي ، من أجل إسقاط النظام هناك "

---

(١) بالعودة إلى وكالة الأنباء الإسلامية الدولية لاستكمال نص الخبر اتضح أنه لايتم الاحتفاظ بنصوص الأخبار الموزعة خلافا للعرف السائد لدى جميع وكالات الأنباء .

(٢) نفس السبب السابق .

(٣) الخبر رقم (٦) بعنوان نساء من نشرة الوكالة ليوم ١٨ رجب ١٣٩٩هـ .

ذكرت ذلك وكالة الأنباء العراقية ، وسيبلغ اتحاد نقابات العمال في العراق الاتحاد العربي لعمال النقل بالإجراءات التي سيتخذها بحق نطام شيلي [١] .

أما النموذج الثالث والأخير فهو مناقض لنص ميثاق الوكالة فيما يتعلق بسياسة الأخبار وفيما يلي نصه .

" الكويت ١٦ يونيو - ٢١ رجب إينا "

" حذرت صحيفة الأنباء الكويتية المسئولين الإيرانيين من التمادى في تصريحاتهم بتهديداتهم لأقطار الخليج العربي " ذكرت ذلك وكالة الأنباء العراقية فقالت - إن عروبة البحرين كالخليج لن يمسها أحد ، وأن اليد التي تمتد إلى البحرين ستقطع من (. . . . . .) [٢] ومن لايصدق فليجرب ، وأضافت أن البحرين في قاموس التاريخ العربي هي البحرين العربية التي من أجلها ناضل الأحرار ، وكافحوا من أجل عروبتها وسيادتها ولعلها تكون بشارة بعودة كل أرض مغتصبة ، وبداية ثورة الإنسان العربي على نفسه ، وعلى ماضيه البعيد المليء بالهزائم ، ولعلها صحوة النصر على دروب تحرير كل أرض عربية ، ونحن لك ياأمة العرب [٣] .

(١) الخبر رقم (٣٧) بعنوان عمال مقاطعة ليوم ٢١ رجب ١٣٩٩هـ .

(٢) لم استطع اكمال نص الخبر لعدم وجود نسخة منه في الوكالة لما سبق أن اوضحت من عدم احتفاظها بالأخبار التي توزعها .

(٣) الخبر رقم (٢٤) بعنوان تحذير من نشرة الوكالة ليوم ٢١ رجب ١٣٩٩هـ .

والسؤال الآن - ماقيمة هذا النوع من الخدمات الإخبارية للأمة الإسلامية ؟ هل الأمة الإسلامية بحاجة إلى خدمات إخبارية سيئة المضمون هزيلة الشكل قد تكون مضرب المثل في التأخير ؟ كلا فلن يعدو مثل هذه الخدمات أن يكون سبة تضاف إلى غيرها من المساويء التي يعاني منها العالم الإسلامي . إن الذي ينبغي هو أن تكون وكالة الأنباء الإسلامية الدولية قادرة على تقديم أنماط من الأخبار لها صفة الإخبار من حيث مصادرها ومضامينها وتوقيت صدورها تفي باحتياجات وسائل الإعلام في العالم الإسلامي ، على النطاق الداخلي وأنماط أخرى تفي بحاجة المجتمع الدولي فيما يخص التعريف بالعالم الإسلامي وتقديم صورة صادقة عن مجريات الأمور فيه ، وآماله وتطلعاته وإنجازاته ، وأن تكون المورد الأساسي للأخبار عن هذا العالم أو الوسيط الذي تتدفق من خلاله الأنباء الرئيسية عن العالم الإسلامي .

ولن يتحقق في ظل الوضع القائم فيها الآن ، ولابميثاقها الحالي ، وقد سجل هذه الحقيقة من قبل السكرتير العام لاتحاد الصحافة الإسلامي في رسالة لوزير الإعلام في المملكة حيث يقول " الواقع أن مشروع الوكالة الإسلامية على ماهو عليه الآن لايمكن أن يحقق أي تقدم ، فيه لن تكون قادرة على خدمة العالم الإسلامي أو بناء الصورة الإسلامية المرجوة بل إن الوكالة ستلحق الضرر بالعالم الإسلامي أكثر مما تفيده ، مالم تكن هناك

خطوات نحو إزالة العوائق الكامنة في هيكلها " [1] .

ومصداق هذا الكلام هو النماذج الإخبارية التي سبق إيرادها في هذا الفصل من واقع الخدمة الأخبارية التي تقدمها الوكالة حاليا ، إن اعتماد وكالة الأنباء الإسلامية الدولية في نشرتها الأخبارية على نشرات وكالات الأنباء الوطنية في الدول الأعضاء فقط يجعلها أقل من مجمعات وكالات الأنباء التي ظهرت في السنوات الأخيرة كنوع من أشكال التعاون بين التجمعات الدولية ، ولنأخذ على سبيل المثال مجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز ، فإنه يطلب من الوكالات الأعضاء تحديد خبرين بارزين في المجالين السياسي أو الاقتصادي لنفس البلد الذي تخدمه الوكالة الوطنية وإرسالها إلي مركز توزيع يمكن من الاستفادة من هذين الخبرين ومراكز التوزيع هذه جرى تحديدها بدقة متناهية خدمة لشعوب العالم التي تؤلف هذا التكتل الدولي [2] .

ففي اختيار الخبرين من قبل الوكالة الوطنية فرصة لجودة النوعية وفي تعدد مراكز التوزيع فرصة للاستفادة من الجهد المبذول ، أما في حالة وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ، فإن نشرات وكالات الأنباء الوطنية كلها سيتم استقبالها وتوزيع أكبر قدر ممكن منها على نفس المشتركين في الخدمات

(١) رسالة إلى وزير الإعلام في المملكة العربية السعدوية مؤرخة في ٥ مايو ١٩٧٧م .

(٢) انظر العدد الثاني من النشرة الدولية التي يصدرها اتحاد وكالات الأنباء العربية .

الأصلية تقريبا ، مما يجعلها عديمة الفائدة من الناحية المهنية البحتة بغض النظر عن مدى مطابقة هذه الأخبار للمواصفات الإسلامية في الخبر ، وهي مواصفات سبق إيضاحها في الفصل الأول من هذا الباب ، بما يغني عن إعادتها هنا مع أهميتها وضرورة التركيز عليها باعتبارها مقوم النجاح الأول لوكالة أنباء إسلامية .

ولكي تقوم وكالة الأنباء الإسلامية بعملها على الوجه الأكمل لابد وأن تكون قادرة على امتلاك شبكة مراسلين تتوفر فيهم خصائص معينة سبق إيضاحها في التمهيد لهذه الرسالة ، على أن تغطي هذه الشبكة جميع أنحاء العالم الإسلامي لتمكين الوكالة من نقل صورة صادقة عن مجريات الأمور والأحداث في هذا العالم ، معتمدة في ذلك على الأخبار الصادقة النزيهة بواسطة رجال تتوفر فيهم شروط العدالة والضبط ، مع الموهبة الفطرية والخبرة الواسعة في الأخبار ، وامتلاك وسائل الاتصال الفعالة التي تربط أعضاء هذه الشبكة بالوكالة وتمكنهم من بث خبرهم اليها فور حصولهم عليه .

ولن يغني أحد هذه العناصر ،أي المراسل الصادق الواعي النزيه الخبير ، والانتشار الواسع له ، ووسيلة الاتصال الفعالة لن يغنى بعضها عن الآخر فهي جميعا أساسية وضرورية للحصول على أخبار تتصف بصفات كمال تجعلها محل تقدير المستفيدين منها ومصدر إقناع لهم .

ولاينبغي أن تقلل العناية بعناصر الكمال من الحرص على تخليص الخدمة الأخبارية للوكالة من نقائص الأخبار كالكذب والتأليف والتحريف والتهويل والمبالغة ، وغيرها من النقائص سواءا في المدح أو الذم .

وأخبار كهذه تتوفر لها عناصر الكمال من صدق وموضوعية وشمول وآنية وسلامة من النقائص ، لابد أن تكون موضع قبول ورضى من جميع المؤسسات الإعلامية في العالم الإسلامي ، وستكون كذلك مقنعة لأولئك الذين يودون معرفة مجريات الأحداث في العالم الإسلامي .

غير أن السياسية الإخبارية التي وضعتها وكالة الأنباء الإسلامية الدولية لنفسها وكما أوضحتها في فصل خاص من هذه الرسالة ، لن تمكن الوكالة من تحقيق هذه الغاية ، فهي من حيث الاهتمامات تحصر نفسها فى أمور هامشية لاصلة لها بالحياة والأحياء تقريبا ، أى أنها لاتتناول من الأحداث إلا ماخلا من السياسة والقضايا المهمة والأحداث الكبرى ، ومعروف أن السياسة وما يتعلق بها من أحداث أخرى ذات تأثير بالغ على الحياة والناس ، فما فائدة خدمة إخبارية لاتعالج جوانب مهمة في حياة الناس وتمس جوهر مصالحهم ؟ .

وهي في وضعها الحالي[1] فقدت الوظيفة الأساسية لوكالة أنباء دولية

---

(١) الحديث هنا عن واقع الوكالة يوم كتب البحث قبل حوالي عقد من الزمن .

كما فقدت في الوقت نفسه وظيفة وكالة الأنباء الوطنية ،فهي لاتخدم هدفا إسلاميا عالميا ، ولاتحقق غاية وطنية ، والنماذج السابقة خير دليل على ذلك .

وليس عنصر الزمن وهو في مقدمة الأمور التي تهتم بها وكالات الأنباء أحسن حالا من الشكل والمضمون ، فوكالة الأنباء الإسلامية الدولية بصورتها الراهنة لاتبث أخبارا إلا بعد صدورها من الوكالات الوطنية ، وينحصر دورها في إعادة بثها إلى الوكالات الأخرى التي قد تكون كلها أو بعضها قد استقبلتها وقت صدورها عن وكالتها الأصلية ، أما وسائل الإعلام الأخرى في الدول الإسلامية فيبدو أنها ليست في حساب الوكالة ، فليس في شبكة توزيعها المعتمدة مايشير إلي مشتركين غير الوكالات الوطنية ، أي أن وصول الخدمة الإخبارية للوكالة الإسلامية إلى المؤسسات الإعلامية كالصحف والإذاعات ومحطات التلفاز ، مرهون برغبة الوكالة الوطنية في إيصالها إلى اولئك المشتركين الطبيعيين الذين كان ينبغي أن يكون الاهتمام بهم على قدر الاهتمام بالوكالات الوطنية على أقل تقدير .

وهي بهذا جردت نفسها من أقوى سلاح تملكه وكالات الأنباء وهو صلتها بالمؤسسات الإعلامية التي تجعل من الأخبار مادتها الأساسية في معالجتها الإعلامية المختلفة .

وذلك هو الطريق الوحيد لمخاطبة الرأي العام ، والتأثير فيه ، فوكالات الأنباء ليست جهة تخاطب الجمهور مباشرة ، بل لابد من وسيط آخر هو المؤسسات الإعلامية الإخبارية الأخرى التي تخاطب الجمهور مباشرة ، ولاأدرى كيف ساغ لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية بالصورة التي عرضت في فصول الباب الأول أن تحسن الظن بخدمتها الإخبارية ، لدرجة تجعلها تثق بأنها ستكون موضع اهتمام وكالات الأنباء الوطنية بالدول الإسلامية الأعضاء بحيث تقوم بتوزيعها على مشتركيها ، ذلك أن هذه الخدمة لاتخلو من أحد أمرين : إما أن تكون خدمة ممتازة حازت كل خصائص الجودة فهي في هذه الحالة بغية وسائل الإعلام الخبرية وتوزيعها بالصورة الفورية الضرورية يشكل منافسة حادة للوكالة الوطنية تدفع بكل تأكيد إلى عدم الحماس لتوزيعها بالشكل الذي يحقق لها ثقة المشتركين ، وإما أن تكون أقل من المستوى المطلوب فلن يكون احتفاء وكالة الأنباء الوطنية بها أكثر من احتفاء وسائل الإعلام المفترض أن تكون مستفيدة منها ، وهي بلا شك بصورتها الراهنة غنية عنها ، وتملك بديلا أفضل بكثير منها ، على الأقل من حيث التوقيت ، وليس بخاف أهمية هذا العنصر في عمل المؤسسات الإعلامية على اختلاف أنماطها وأشكالها ، وماحادثة الحرم الشريف عنا ببعيدة ، فلم نر في العالم الإسلامي على امتداد رقعته ولا في العالم أجمع على اتساعه لم نر مؤسسة إعلامية واحدة اعتمدت في

تغطيتها لهذا الحادث الذي يمثل قمة الأحداث في العالم الإسلامي ، على وكالة الأنباء الإسلامية الدولية رغم تعطشها جميعا إلى مصدر تستقي منه أنباء هذا الحدث المفزع [1] .

وقصور كهذا يفقد وكالة الأنباء الإسلامية الدولية شرعية ممارسة العمل باسم المسلمين ، فلن يكون المسلمون في جميع أنحاء الدنيا أحرص على سماع قراءة تفاصيل حادث في حياتهم مهما كانت جسامته من حرصهم على معرفة تفاصيل حادث الحرم المكي الشريف بكل أبعادها ، وما الأصوات التي ارتفعت أثناء الحادث وبعده مطالبة بإقامة وكالة أنباء إسلامية إلا تعبيرا عن الاقتناع الكامل بعدم جدوى وكالة الأنباء الإسلامية الدولية القائمة حاليا [2] .

---

(١) ذكر المدير العام للوكالة في تقريره الجديد لعام ٧٩/ ٨٠ عن الوكالة الذي اطلعت عليه في زيارتي الثالثة للوكالة يوم السبت ٤/٦/ ١٤٠٠هـ أن سبع وكالات هي : وكالة الأنباء السنغالية - وكالة الأنباء الباكستانية - وكالة الأنباء المغربية - وكالة الأنباء التركية - وكالة الأنباء الماليزية - وكالة الأنباء الإيرانية - وكالة الأنباء السودانية - قد نقلت تقارير وكالة الأنباء الإسلامية عن الحادث (حادث الحرم المكي الشريف) .

(٢) وردت هذه المطالبات في توصيات مؤتمر السيرة النبوية في الدوحة وتوصيات اللجنة الاستشارية للمؤتمر الإسلامي وصحيفة الجزيرة السعودية العدد رقم ٢٦٧٣ .

الفصل الثالث

أهمية التعاون مع المؤسسات المشابهة وصوره

ليس في مقدور أي وكالة أنباء في العالم أن تعمل بمعزل تام عن وكالات الأنباء الأخرى ، أو المؤسسات الإخبارية المشابهة ، ذلك أن جميع الحقائق والمعلومات باعتبارها المادة الجوهرية للأخبار تتطلب تعدد المصادر وتنوعها ، ومهما توسعت رقعة انتشار أي وكالة فإنها لن تكون في غنى عن جهود وكالات الأنباء الأخرى لرسم صورة عن مجريات الأحداث في العالم ، ومن ثم تحسين مستوى الخدمة التي تقدمها وليس من الضروري أن تستخدم الوكالة المعلومات التي تحصل عليها من جراء تعاونها مع غيرها من وكالات الأنباء ، ومع ذلك فستظل مفيدة لها ·

ويتخذ التعاون بين وكالات الأنباء صورا شتى ، فقد يكون على صورة تبادل الخدمات الإخبارية ، وقد يكون على صورة امتياز لتوزيع خدماتها الإخبارية في مناطق معينة ، أو على شكل تدريب الكوادر البشرية ، أو في المجالات الفنية ، أو القيام (بتغطيات) إخبارية معينة وفق شروط اتفاق ينظم أسس هذا التعاون ، وقد دأبت وكالات الأنباء العالمية رغم نفوذها وسعة انتشارها ، وامكاناتها الكبيرة على إبرام العديد من اتفاقيات التعاون بينها وبين بعضها ، وبينها وبين وكالات الأنباء الوطنية

بغية تحقيق أهداف متعددة منها على سبيل المثال : التمكين لخدمتها ، وخفض تكاليف التوزيع وتقليص أوجه الإنفاق بصورة عامة ، نتيجة لتناقص الاحتياج إلى الأيدي العاملة في الدول التي توجد بها وكالات وطنية مرتبطة باتفاقيات مع الوكالات العالمية .

لكن هذا النوع من التعاون ليس متكافئا ، وإنما هو صورة من صور استغلال وكالات الأنباء العالمية لوكالات الأنباء الوطنية الناشئة [1] وليس هو الصورة التي ينبغي أن توجد في حالة وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ، وإنما أردت بإيراده التدليل على أهمية توثيق علاقات وكالة الأنباء الإسلامية الدولية مع غيرها من وكالات الأنباء وخاصة وكالات الأنباء في الدول الإسلامية .

ولابد أن تحكم هذا التعاون معايير الإسلام ، وظروف وأوضاع كل وكالة على حدة ، فلن تسمح الوكالة الإسلامية الدولية بأن تستغل ، كما أنها لاتسمح لنفسها بأن تستغل غيرها ، لكنه التعاون الصادق النزيه **{وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدون واتقوا الله إن الله شديد العقاب }** [2] .

---

(١) انظر كتاب وكالات الأنباء للدكتور / إبراهيم إمام ، وكتاب صحافة الغد تأليف هشام توفيق بحري .

(٢) سورة المائدة ، آية : ٢ .

ولاشك أن صور التعاون مع وكالات الدول الإسلامية ستكون أكثر تعدداً وأشمل نوعاً منها مع وكالات الأنباء في الدول غير الإسلامية، وستمنح وكالات الأنباء في الدول الإسلامية شروطاً تفصيلية لتمكينها من تعميم الفائدة من خدمة وكالة الأنباء الإسلامية لنشرها بين أكبر عدد من المسلمين، ولن تكون هناك محاذير في التعاون مع الوكالات الإسلامية، أما الوكالات الأخرى فلا بد أن تحيط بصور التعاون معها كل أسباب الحيطة والحذر، حتى تشعر هذه الوكالات بعزة المؤمنين (ولله العزة ولرسوله والمؤمنين) [1] وأن تحقق في النهاية هدفين أساسيين : جلب كل المنافع التي قد تعود على المسلمين من جراء إبرام عقود التعاون مع هذه الوكالات، والتعريف بالإسلام والمسلمين في عالم الكفار، بغية دعوتهم للدخول في دين الله.

وكالة الأنباء الإسلامية إذاً لا بد وأن توجد صوراً متعددة للتعاون مع غيرها من وكالات الأنباء، وسيكون لهذا التعاون آثاره على مستوى خدماتها ومدى انتشارها، وكلما اتسع نطاق هذا التعاون، كانت خطوات الوكالة في مضمار التأثير والشهرة أوسع.

وينظم التعاون عادة بين وكالات الأنباء اتفاقيات يجري توقيعها بينها تظهر نوع التعاون وحجمه، وغالباً ما يكون في صورة تبادل الأخبار

(١) سورة المنافقون، آية : ٨.

والمعلومات والصور ، باعتبارها المواد الأساسية التي تحرص كل وكالة على اقتنائها ، ومع ذلك فصور التعاون متعددة كما ذكرت ، وقد تشمل أمورا كثيرة تحددها احتياجات الوكالات على اختلافها .

وفي حالة وكالة الأنباء الإسلامية ينبغي أن تشمل اتفاقياتها مع وكالات الأنباء في الدولة الإسلامية ، إلى جانب تبادل المعلومات والأنباء وأمورا أخرى كثيرة ، كتبادل المحررين ، وعقود توزيع الخدمات ، وعقد اللقاءات والندوات المشتركة ، وإعداد برامج للتدريب ، واتفاقات للتنسيق والتشاور في الأمور المهمة ، وتبادل الزيارات بين المسئولين فيها ، وبين المسئولين في وكالات الدول الإسلامية ، بغية نشر المفهومات الإسلامية في المحيط الإعلامي ، وهذا الصدر المفتوح للوكالات الإسلامية قد يغري الوكالات الوطنية في الدول الإسلامية باتخاذ مواقف مماثلة من الوكالة الإسلامية التي لاشك أنه سينظر إليها في البداية على أنها منافس خطير لكن الرغبة الصادقة في التعاون المفتوح وتقديم نماذج حية لصور هذا التعاون مما يخفف أو يقلل كثيرا من الحساسيات ، ويجعل الهمم تلتقي لتحقيق أهداف الأمة في العزة والكرامة .

ولن يكون الطابع التجاري ذا بال في هذه الحالة ، فالتكامل سمة تميز مجتمع المسلمين ، ولن تخرج مؤسسات المسلمين عن هذه القاعدة ، فالوكالة التي لاتمكنها إمكاناتها المادية من تغطية بنود اتفاق واسع تقابل بالتسامح

من قبل الوكالة الأخرى ، في حدود طاقتها ومكنتها دفعا للتعاون إلى مجالات أرحب وأوسع ،وتحقيقا لمبدأ الإيثار في حياة المسلمين { **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون**} [1] .

ومن المفيد إجراء دراسات علمية لتحديد نوع التعاون وحجمه حتى يأتي محققا لمصالح الطرفين المتعاقدين ، وتوثيق الصلات الشخصية الأخوية بين المسئولين في الوكالات الإسلامية أمر بالغ الأهمية في هذا السبيل .

أما التعاون مع وكالات الأنباء العالمية وغيرها من وكالات الأنباء في الدول غير الإسلامية ، فلابد أن تختلف أهدافه ، وبالتالي صورته فلاينبغي أن يكون هناك أدنى تساهل من قبل وكالة الأنباء الإسلامية في شروط الاتفاقيات ، كما لايجوز أن تأخذ الوكالة الإسلامية امتياز توزيع أخبار الوكالات غير الإسلامية بأي حال من الأحوال ، أما إذا رأت الوكالة الإسلامية أن تمنح إحدى الوكالات العالمية أو وكالات الدول غير الإسلامية حق توزيع أخبارها في مناطق معينة من العالم ، فلابد أن تكون الضوابط المحددة لهذا الحق كفيلة بإيصال الخدمة الخبرية الإسلامية لأي مشترك يرغب في الحصول عليها في منطقة الامتياز ، ولايسمح للوكالة الأخرى باحتكارها كما لايجوز بأى حال من الأحوال مد أي وكالة غير إسلامية

---

(١) سورة الحشر ، آية : ٩ .

بمعلومات وحقائق تضر بمصالح المسلمين ، أو تسيء اليهم في الوقت الذي تحرص فيه الوكالة الإسلامية على الحصول على أي معلومات عن المسلمين أو تهمهم ، وتتوفر لدى الوكالة الأخرى .

وهناك حقول أخرى قد يكون التعاون فيها مفيدا للوكالة الإسلامية خاصة في مراحل تكوينها ، مثل التعاون في المجالات الفنية ، كالاتصالات والأجهزة والمعدات ، وغيرها من المنجزات التقنية ، بالإضافة إلى مجالات التدريب الصحفي والفني ، مع الحرص الشديد على انتقاء الاشخاص والاجواء ، حتى تجنى فوائد هذا التدريب وتحصر مساوئه ، وليس هذا أمرا صعبا ، ولاعسير المنال ، فالمؤمن الذي تملأ العقيدة جوانب نفسه لن يكون لديه متسع من الوقت يصرفه في غير الوجه الذي يعود عليه وعلى مؤسسته بالفائدة لأنه يعرف قيمة الوقت ويدرك مسئولياته الدنيوية والأخروية .

وجماع الأمر في هذا السبيل أن يأتى التعاون مع الوكالات في الدول غير الإسلامية بصورة تضمن الاستفادة من كل ماهو مفيد ، في أساليب هذه الوكالات في جمع المعلومات وتوزيعها ، وحفظها وتوثيقها ، وباستعلاء يحقق للمسلم كرامته وعزته ، ولابد أن يقوم على أسس علمية مستنبطة من دراسات أجريت لهذا الغرض .

ولاشك أن وكالة الأنباء الإسلامية في صدقها وحسن تعاملها ووفائها بالتزاماتها ، ستجد استجابة كاملة من معظم الوكالات ، وإن كان لايستبعد أن تناصبها بعض الوكالات ذات التعصب الكفري العداء لا لشيء إلا لأنها مسلمة ، لكن ذلك ينبغي أن لايفت في عضد الوكالة بل على العكس من ذلك ينبغي أن يشكل حافزا قويا لها في نشر رسالتها وفي مناطق نفوذ تلك الوكالات الكافرة ، ومادامت مخلصة لله فالله ناصرها لا محالة .

والمهم في اتفاقيات التعاون المبرمة مع وكالات الدول غير الإسلامية تحديد الهوية تحديدا بينا لاغموض ولا التواء فيه ، وألا تنفق أموال المسلمين في غير موضعها ، بمعنى أنه لابد من تقويم نوعية الخدمات التي ستقدمها هذه الوكالات للوكالة الإسلامية ، وتحديد قيمتها تحديدا دقيقا بحيث لاينالها إلا ماتستحق فعلا ، حتى يدرك المسئولون فيها وظيفة المال عند المسلمين ويعرفوا عن يقين أن المسلمين يدركون قيمة المال ويصرفونه في الأوجه التي حددها الله دون تبذير أو تقتير .

الفصل الرابع

إمكان قيامها :

لقد ظهر من خلال البحث طوال الفصول السابقة ، أن وكالة الأنباء الإسلامية الدولية بوضعها الحالي لن تكون وكالة الأنباء التي يتطلع المسلمون إلى قيامها ، للتعريف بهم ، وخدمة أهدافهم ، سواء بالنظر إلى لوائحها ، وأنظمتها وخصائصها التركيبية ، أو بالنظر إلى أسلوب عملها ومنطقة تعاملها الخبري ، أو بالنظر إلى منطلقات الذين وضعوا مشروع قيامها ، أو بالنظر إلى مؤسساتها وهيئاتها وطاقتها البشرية والفنية، أو بالنظر إلى طبيعة المشكلات التي تنتظرها ، ولقد كان مدير عام الوكالة شجاعا عندما ألمح إلى هذه الحقيقة في أحد تقاريره حيث ذكر أنه قد يكون من الضروري إعادة النظر في دستور الوكالة ، واعترافاته الصريحة بعجز الوكالة عن الخطوة الأولى في طريق البناء في تصوره وهي ترسية مشروع الاتصالات الخاصة بالوكالة [١] بأسباب سياسية ومالية بالدرجة الأولي .

وقد انتهى إلى نفس النتيجة عدد من المهتمين بإنجاز مشروع الوكالة مثل أمين عام المؤتمر الإسلامي ، الدكتور / أحمد كريم جاي ، وسكرتير عام اتحاد الصحافة الإسلامية السيد / معظم علي ، والدكتور / عز الدين

---

(١) انظر تقارير المدير العام .

إبراهيم رئيس صندوق التضامن الإسلامي . الذين يرون أن الوكالة بوضعها الحالي ليست لها فرصة كبيرة في النجاح ، وبلغ السيد / معظم علي من الحماس ماجعله يقدم مقترحا للنهوض بهذا المرفق الإسلامي المهم ولأهمية المقترح فيما أنا بصدده من تقويم للوكالة سأورد نص ترجمة له "لم يحقق مشروع إنشاء وكالة الأنباء الإسلامية الدولية أي تقدم يذكر على مدى السنوات الخمس الماضية ، وليس هناك احتمال كبير لنجاح هذه الوكالة ، وعلى ضوء المعوقات التي سيرد ذكرها فيما بعد فإن أفضل حل للمشكلة هو أن يعهد بعمليات وكالة الأنباء الإسلامية إلى وكالة الأنباء السعودية ، فهي مؤهلة بصورة نموذجية للقيام بهذه العمليات للأسباب التالية : -

١- أن وكالة الأنباء السعودية هي الوكالة الوطنية للملكة العربية السعودية - مهد الإسلام - والتي يضطلع عاهلها وولي العهد بمسئولية نشر الإسلام في أنحاء العالم .

٢- أن وكالة الأنباء السعودية لن تضطر إلى الاعتماد على الموارد المالية من دول أخرى لإدارة الوكالة لأن الدعم المالي للوكالة سيأتيها من الحكومة .

٣- أن وكالة الأنباء السعودية لديها البنية الأساسية التي تمكنها من

القيام بعملها ، وكل ماعليها عمله هو أن تنسق أوجه نشاطها مع وكالات أنباء الدول الإسلامية وأن تعمل كوكالة أنباء إسلامية .

٤- يمكن لهيئة البرق السعودية أن تعير عددا من مرسلاتها لوكالة الأنباء السعودية للقيام بعملياتها الخارجية .

ويقترح في هذا الصدد أن تنشىء وكالة الأنباء السعودية هيئة فرعية تحت اسم وكالة الأنباء الإسلامية الدولية لنشر وتوزيع الأخبار ، والموضوعات والتقارير في الدول الأجنبية ، ليكون مثلها في ذلك مثل اتحاد الصحافة المسمى بالإنجليزية برس اسوسيسيشن والذي يقوم بتوزيع الأخبار الداخلية في بريطانيا ، بينما تقوم وكالة رويتر - فرع الاتحاد بتوزيع الأخبار في الدول الأجنبية ، وعلى نفس المنوال تقوم وكالة الأنباء السعودية بتوزيع الأخبار الداخلية في المملكة العربية السعودية ، بينما يقوم فرعها وكالة الأنباء الإسلامية الدولية بتوزيع الأخبار في الخارج [١]

وقد أردت من إيراد هذا الاقتراح إثبات مبلغ اهتمام المفكرين المسلمين بهذا المشروع الحيوي المهم من جهة وشعورهم بفشل النموذج القائم حاليا من جهة أخرى .

---

(١) من رسالة سكرتير عام اتحاد الصحافة الإسلامية إلى وزير الإعلام في المملكة العربية السعودية بتاريخ ٥ مايو ١٩٧٧م .

والذي يعرف طبيعة عمل وكالت الأنباء وصلته بالحياة السياسية يدرك استحالة نجاح مشروع وكالة تسيطر عليها حكومات يزيد عددها عن الأربعين بينها من الاختلافات والخلافات مابينها ذلك أن سيطرة الحكومات اساسا تتنافى مع قيام وكالات الأنباء بدورها الطبيعي في جمع الحقائق ونشرها بين الناس .

إذ أن من شأن هذه السيطرة أن تحجب من الحقائق ماترغب الحكومات في حجبه عن الناس ، بالإضافة إلى صعوبة الحيدة والموضوعية فيما تبقى لدى الوكالة من حقائق لاتمانع السلطة في نشرها بصورة تتلاءم مع سياستها

هذه حال وكالة أنباء تخضع لسيطرة حكومة واحدة ، فما بال وكالة انباء تخضع لسيطرة عدد من الحكومات ، وتتوقف حياتها على مساهماتها المالية ، وفي المحاولة الفاشلة لوكالة رويتر إشراك دول الكومنولث البريطاني في إدارتها عام ١٩٤٨م عبرة ، فلم يكتب لهذه التجربة أن تستمر أكثر من سنتين [١] .

إن وكالة الأنباء التي يتطلع المسلمون إلى وجودها هي وكالة أنباء إسلامية بمعنى الكلمة ، قادرة على أن تقدم خدمات إخبارية تتوفر لها كل عناصر الإقناع والقبول ، ومن شأنها التعبير بصدق عن آمال العالم

---

(١) انظر رسالة سكرتير عام اتحاد الصحافة الإسلامية لوزير الإعلام في المملكة العربية السعودية

الإسلامي وأمانيه وتطلعاته وطموحاته ومنجزاته وقدراته ونواحي تقدمه ومكامن عزته ، وهي بهذا الوصف لايمكن أن تنشأ في ظل حكومات وليست الصورة الموجودة حاليا منها في شيء .

ولن يكون في مقدور النموذج الموجود أكثر من العمل كمجمع لوكالات الأنباء في الدولة الإسلامية ، وحتى في هذه الحالة فإن عليه أن يطور أسلوب عمله ، ليحقق الدور الذي يؤديه هذا النوع من التعاون على غرار النمط القائم في اتحاد وكالات أنباء دول عدم الانحياز ، ومع أن اقتراح ضم وكالة الأنباء الإسلامية الدولية إلى وكالة الأنباء السعودية قد يكون أقرب الحلول في ظل الارتباط الحكومي إلا أني أرى أنه لن يحقق هو الآخر الآمال المعلقة على وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ، وأرى بدلا من ذلك إنشاء وكالة أنباء إسلامية أهلية " شعبية " إدارة وتمويلا وذلك على النحو التالي : -

أولا : التمويل :

تتألف مصادر تمويل وكالة الأنباء الإسلامية الدولية المقترحة من أربعة روافد :

١- الوقف الإسلامي .

٢- تبرع أفراد المسلمين والمؤسسات الخاصة .

٣- عائد خدماتها الإخبارية .

٤- جزء من الزكاة باعتبارها في سبيل الله [١] .

وينبغي ألا تقبل أي تبرع حكومي ، حتى لاتتأثر خدماتها بهذا النوع من التبرعات .

وشمول الوقف للمشاريع الإسلامية الخيرية أعم وأشهر من أن يحتاج إلى إيضاح ، وقد ظل السمة التي تميز المسلمين في الحرص على استمرار الثواب حتى قيام الساعة عملا بالحديث الشريف « إذا مات ابن آدم انقطع من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له »[٢] . ، ولن يعدم مشروع كهذا محسنين يوقفون عليه من الأموال مايمكنه من تحقيق الآمال المعلقة عليه ، ولابد أن تحدد المبلاغ وفق دراسة علمية متكاملة توضح مختلف الأنشطة وجوانب الإنفاق بما في ذلك الميزانية التأسيسية والميزانية التشغيلية السنوية .

ثانيا : الأجهزة

أ - الإدارة وتتألف من :

---

(١) انظر آراء العلماء في جواز صرف فرض في سبيل الله من الزكاة في أعمال إسلامية خارج الجهاد في كتب الفقه.

(٢) ورد هذا الحديث بألفاظ متعددة ، في صحيح مسلم باب الوصية ، وأبو داود باب الوصايا ، والترمذي في باب الأحكام ، النسائي في باب الوصايا ، وأحمد في جـ ٢ ص ٣١٦ .

١- مجلس الإدارة :

يختار أعضاء هذا المجلس من بين الإسلاميين المتخصصين في المجالات الإخبارية المختلفة ، في العالم الإسلامي ممن اشتهروا بالالتزام الإسلامي والكفاءة العلمية بالإضافة إلى عدد من المفكرين المسلمين الدعاة الذين تمرسوا في أساليب الدعوة ، وشقوا طريقهم إلى قلوب ملايين البشر ، على ألا يزيد أعضاء المجلس عن عشرين شخصا ، خمسة عشر مهنيا يمثلون المصالح الإخبارية المختلفة من مسلمي القارات الخمس آسيا ، وإفريقيا ، واوربا وأمريكا ، واستراليا . وخمسة من دعاة الإسلام وعلمائه ومفكريه بنفس الأسلوب إن أمكن ، وكلما كان تمثيلهم للقارات كاملا كلما كان ذلك معينا للوكالة على تلمس أفضل السبل لمخاطبة المسلمين أينما وجدوا ويتم اختيار المجلس بالانتخاب الحر في اجتماع يعقده الذين توفرت فيهم الصفات سالفة الذكر ، لهذا الغرض واضعين نصب أعينهم تحقيق أسمى الغايات لدى كل مسلم وهي مرضاة الله عز وجل باختيار أصلح الناس للعمل في هذا المرفق الإسلامي الخطير .

٢- المدير التنفيذي للوكالة :

ينتخب مجلس الإدارة مديرا تنفيذيا للوكالة لفترة زمنية محددة لاتتجاوز خمس سنوات في المرة الواحدة ، وتتوقف إعادة انتخابه كل مرة على

انتاجه وقدرته على تحقيق طموحات الوكالة في خدمة الإسلام والمسلمين.

٣- الإدارات التنفيذية :

ويقترح في هذا الصدد أن تضم الوكالة خمس إدارات رئيسية هي :

أ - إدارة الأخبار : وتضم جميع الاقسام الإخبارية المختلفة ويتوقف نجاح الوكالة إلى حد كبير على كفاءة هذه الإدارة .

ب - الشئون الإدارية : وهذه الإدارة أساسية أيضا وقدرتها على الاستجابة السريعة لمتطلبات الإدارة السابقة خير معين للأولى على تأدية عملها بالكفاءة المطلوبة وتضم الشئون المالية وشئون العاملين.

جـ - الإدارة الفنية : ولاتقل هذه الإدارة أهمية عن سابقتيها وينحصر عملها في النواحي الهندسية والفنية " محطات الارسال والاستقبال ووسائل الاتصال المختلفة وصيانتها " وتضم أقساما مختلفة في التشغيل والصيانة .

د - إدارة العلاقات العامة : وهي أيضا إدارة مهمة من شأنها التعريف بالوكالة في الأوساط المختلفة ، وتحقيق تفاهم أوسع مع المؤسسات والأفراد في العالم الإسلامي بصورة أساسية ومع المؤسسات المشابهة في العالم غير الإسلامي ، بغية تحقيق انتشار أوسع لخدمة الوكالة .

هـ - إدارة التخطيط والمتابعة : وهذه الإدارة يمكن أن يتولى مجلس الإدارة اختصاصها في المراحل الأولى لقيام الوكالة ، خاصة وأنها قبل أن تمارس الوكالة نشاطها ستكون قاصرة على التخطيط وهو أمر في غاية الأهمية دون ريب ، أما بعد قيامها أي الوكالة فستكون مهام هذه الإدارة ذات شقين :

شق تخطيطي ، يهتم بنواحي تطوير الوكالة وتقدمها .

شق تقويمي ، يهتم بتحسين الخدمة الإخبارية للوكالة باختيار الأساليب الإقناعية الراقية وقياس قدرتها على الاستجابة لمطالب المشتركين واحتياجاتهم كما وكيفا [١] .

وبقدر اكتمال هذه الإدارات وكفاءتها وانسجامها يكون العطاء ويكون الإبداع .

ثالثا : الطاقة البشرية :

لابد لتحديد الطاقة البشرية الضرورية لتشغيل الوكالة بكفاءة عالية ، من القيام بدراسة علمية تحدد احتياجات العالم الإسلامي وسبل تلبية هذه الاحتياجات ، هذا من حيث الكم ، أما من حيث الكيف فلابد أن تتألف هذه الطاقة من إخباريين وكتاب مهنيين تتوفر فيهم خصائص معينة سبق

(١) راجع الخرائط التوضيحية في نهاية هذا الفصل .

إيضاحها في غير هذا الفصل مع الموهبة والقدرة على الإبداع ، والمتابعة بالإضافة إلى مهندسين ذوي كفاءة عالية ، وإداريين ومحاسبين وفنيين وعناصر بشرية أخرى للأغراض المختلفة ، على أن يكون مقياس الاختيار في هذه العناصر الدين والكفاءة العلمية ، وأن يكونوا جميعا من المسلمين

رابعا : الطاقة الفنية :

تحدد هذه الطاقة وفق دراسة علمية مبنية على الاحتياجات والوسائل ونطاقات العمل الجغرافية ، هذا من حيث الحجم ، أما من حيث النوع فلابد أن تضم محطات للإرسال وأخرى للاستقبال ودوائر مغلقة ، وخطوط التلكس الدولي وخطوط الهاتف وغير ذلك من التجهيزات الآلية الضرورية لمثل هذا المرفق على سبيل المثال لا الحصر ، إذ المجال ليس مجال تفصيل ، مع مراعاة الاستفادة القصوى من مستحدثات العلم في مجال الاتصالات .

خامسا : المكان :

ينبغي أن تتوفر في المكان الذي تقام فيه وكالة الأنباء الإسلامية الدولية المقترحة ، أمور أساسية في مقدمتها ضمانات السلامة والأمن للوكالة ، وقدرتها على العمل في حرية كاملة ، وجودة الاتصالات ، وإمكاناتها الواسعة ، وسهولة ربط الوكالة بمشتركيها في أنحاء العالم الإسلامي بالدرجة الأولي ، وبالعالم الآخر بعد ذلك ، وقد تكون لندن في هذه الحالة

أنسب الأماكن لبعدها عن احتمالات السيطرة الحكومية وقربها نسبيا من تجمع المسلمين في القارتين آسيا وإفريقيا بالإضافة إلى أنها مركز اتصال دولي مهم ·

سادسا : لغاتها :

بالنظر إلى أن العالم الإسلامي اليوم تسود معظم أقطاره التي خضعت للاستعمار لغات المستعمرين ، فكان لابد أن تراعى الوكالة هذه الناحية في خدماتها الإخبارية التي تقدمها لجهات لاتتحدث اللغة العربية ، وبالتالي فإن اعتماد لغات ثلاث في المراحل الأولي لقيام الوكالة أمر لامفر منه ، وهذه اللغات هي : العربية والإنجليزية والفرنسية مراعاة لأحوال المسلمين ورغبة في تمكين العالم الآخر الذي يتحدث هاتين اللغتين من التعرف على الإسلام والمسلمين ، غير أنه لابد من التنبيه إلى ضرورة مراعاة تحديد الأماكن التي توجه إليها الخدمات تبعا لانتشار اللغة التي تقدم بها الخدمة الإخبارية ، كما يجب أن يراعى في المراحل التالية دراسة اوضاع التجمعات الإسلانية وتبنى خدمات إخبارية بلغات هذه التجمعات لربطها بالعالم الإسلامي ·

سابعا : خدماتها الإخبارية من حيث الشكل :

رغبة في أن تكون الوكالة الإسلامية مصدرا أساسيا لجميع المؤسسات الإخبارية والإعلامية في العالم الإسلامي ، ومقنعة لوسائل الإعلام الدولية فإنه ينبغي أن تكرس الوكالة جهدها لتقديم أنماط إخبارية تفي بحاجة المجتمع الإسلامي بالتعرف على نفسه وعلى مايجري فيه وحوله من أحداث بالإضافة إلى تلبية حاجات المجتمع الدولي في رسم الصورة الصحيحة عن العالم الإسلامي ، ومجريات الأمور فيه ويمكن وضع أولويات هذه الخدمات وفقا لدراسة علمية تحدد طبيعة هذه الاحتياجات ، وأنماط الخدمة ، وأساليب تقديمها ، لكن لابد من الإشارة إليها هنا بصورة مجملة [1] .

١- خدمة أخبار العالم الإسلامي في المجال السياسي .

٢- خدمة أخبار العالم الإسلامي في المجال الاقتصادي .

٣- خدمة أخبار العالم الإسلامي في المجال الاجتماعي .

٤- خدمة إخبارية إذاعية عن العالم الإسلامي .

٥- خدمة إخبارية تليفزيونية عن العالم الإسلامي .

٦- خدمة الأخبار العالمية .

---

(١) انظر كتاب مدخل إلى الصحافة ل . ف فريزر بوند - ترجمة راجي صهيون ، وكتاب المدخل في فن التحرير الصحفي للدكتور / عبد اللطيف حمزة .

٧- خدمة الأخبار المصورة .

٨- خدمة الأخبار العلمية .

ومن الضروري أن تكون الوكالة قادرة على التعرف على مكامن القوة والضعف في خدماتها الإخبارية لتطويرها بصورة مستمرة إلى الأفضل،بما في ذلك إعادة النظر في نوع الخدمات التي تقدمها واستبدال أنماط أخرى بها أكثر ملاءمة كلما كان ذلك ضروريا ولن تستغنى الوكالة في هذه الحالة عن طرح خدماتها الإخبارية في استفتاء عام مرة كل سنة أو سنتين لتقويمها تقويما سليما ،يقوم على أسس علمية،ولاشك أن وجود وكالات أنباء في الدول الإسلامية سيكون خير مساعد للوكالة على تحسين مستوى خدماتها باعتبار تلك الوكالات مؤسسات متخصصة قد تكون منافسة للوكالة،على الأقل في السوق الإخباري المحلي في الدول التي توجد بها هذه الوكالات ، ولن يضر الوكالة تعدد المصادر الإخبارية في العالم الإسلامي بل على العكس من ذلك فإن من شأن هذا التعدد أن يظهر محاسن خدماتها إذا كانت بالمستوى الذي يليق بها ، إذ بضدها تتميز الأشياء ، وربما شكلت هذه الوكالات مصدرا من مصادر الوكالة متى ثبت صدقها وكفاءتها وموضوعيتها في سوق الأحداث التي تقع في منطقتها [١] .

---

(١) استعنت في هذه الجزئية بدراسة أولية قدمتها شركة نوركونسلت الاستشارية لمشروع تطوير وكالة الأنباء السعودية في شهر مايو ١٩٧٨م .

ثامنا : خدماتها الإخبارية من حيث المضمون :

يجب أن تكون الخدمات الإخبارية التي تقدمها الوكالة الإسلامية ذات صفة شمولية ، تعنى بتفاصيل جوانب الحياة في العالم الإسلامي ، وتعرض للأحداث التي تؤثر على المجتمع الإسلامي في حاضره ومستقبله ، كما تهتم باتجاهات الرأي فيه ، وتعمل على تقويمها عن طريق تقديم تحاليل وتقارير تتصف بالعمق والشمول والإقناع ويمكن تقديم نماذج لهذا المضمون على سبيل المثال :

١- التقارير الإخبارية التي تصف الأحداث في العالم الإسلامي ، وكلما كان هذا الجهد ذاتيا ، كلما سنحت الفرصة للوكالة للارتقاء في سلم النجاح ، ولن يتحقق ذلك إلا بانتشار مراسلي الوكالة في كل الأنحاء .

٢- افتتاحيات الصحف والمجلات الإسلامية ذات المضمون الجيد والمواد الإخبارية الأخرى التي قد تنفرد بها إحداها .

٣- وقائع المؤتمرات واللقاءات والاجتماعات على مختلف أشكالها وأحجامها وتبعا لتأثيرها في العالم الإسلامي .

٤- النشاطات العلمية والثقافية في العالم الإسلامي .

٥- الأحداث الدولية التي لها تأثير بعيد أو قريب على العالم الإسلامي كله أو بعضه على أن يكون نصيبها من التغطية على مقدار أهميتها للعالم

الإسلامي وتأثيرها فيه .

٦- حقائق الدين من خلال المناسبات وأسلوب عرض الأخبار مقتدية في ذلك بيوسف عليه السلام في اقتناص الفرص للدعوة إلى الله { **ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويلة إنا نراك من المحسنين ،قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذالكما مما علمني ربي ، إني تركت ملة قوم لايؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كفرون ، واتبعت ملة آباءى إبراهيم وإسحق ويعقوب ماكان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لايشكرون ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار،ماتعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ماأنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون ، ياصاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذي فيه تستفتيان** }[1] .

---

(١) سورة يوسف ، الآيات من ٣٦ - ٤١ .

ويمكن أن تشمل الخدمة الإخبارية أية موضوعات أخرى شريطة أن تقدم هذه الموضوعات خدمة للرأي العام الإسلامي ، وليس بخاف أن شكل الخدمة الإخبارية ومضمونها ينبغي أن يكون من اختصاص مجلس الإدارة باعتباره الجهة التي ترسم سياسة الوكالة الإخبارية وفقا للظروف الموضوعية للعالم الإسلامي ، والمتغيرات الدولية .

تاسعا : لوائحها :

لابد أن تتصف لوائح الوكالة المهنية والمالية والإدارية بالمرونة الكاملة ، بحيث تمكنها من الحركة والاستجابة الفورية الكاملة لمتطلبات عملها ، وأن تخضع لمراجعات مستمرة لمواكبة نمو الوكالة وتطورها ، وإمدادها بالقدرة الكاملة على الإنفاق بسخاء لاستقطاب العناصر البشرية المبدعة ذات الرغبة في الإبداع والعطاء مفجرة بذلك طاقات الأمة الإسلامية الإبداعية ومنمية لمواهب أبنائها على أن يتوافر على وضعها مهنيون وخبراء في المجالات المختلفة .

عاشرا : نوعها :

حتى يتوفر للوكالة جو الحرية الذي يمكنها من القيام بواجبها بلا خوف ، أو وجل ، ينبغي أن تكون مؤسسة خاصة لايشكل الربح أحد أهدافها ، ولاتخضع لسيطرة مساهم ، وهي بهذا قد تكون نمطا جديدا لم يعرف في

عالم الوكالات حتي اليوم .

فهي ليست شركة تجارية تهدف إلى الربح ، وليس مؤسسة حكومية تعتمد على التمويل الحكومي ، وليست مؤسسة تعاونية تسهم مؤسسات إخبارية في تمويلها وتكوينها . وإن اقتربت من حيث الأهداف مع هذا الشكل من أشكال الوكالات ، حيث تتفق في استبعاد الربح ، من أهدافها والحرص على تقديم خدمات إخبارية ذات أنماط تفي بحاجة مشتركيها من مختلف وسائل الإعلام في العالم .

ومايميز الوكالة الإسلامية هو : سمو أهدافها وسلامة وسيلتها وثراء مصادر تمويلها ، لاقترانها بالرغبة في مثوبة الله من وراء الإنفاق بسخاء عليها ، فهي اذن نمط خاص لايتفق مع المؤسسات الإخبارية المشابهة إلا في التخصص الكامل في جمع المعلومات والأخبار والحقائق ونشرها بين الناس ، ويبقى لها بعد ذلك خصائصها المميزة التي سبق إيضاحها فيما تقدم من فصول هذا الباب .

حادي عشر : أسس ترسيم الخدمة الإخبارية للوكالة :

بالنظر إلى أن الوكالة تخدم مؤسسات إعلامية شديدة التباين من حيث القدرة المادية فإن رسم الخدمة وقيمة الاشتراك لابد أن يقوم على أسس إفرادية تراعى فيها حالة كل وسيلة إعلام ، أو مشترك على إنفراد بحيث

يمكن تعميم الفائدة ، لكن ذلك لايمنع من وضع أسس تقديرية بعد الدراسة المتأنية لأحوال السوق الخبرية ، ورسوم الاشتراكات للمؤسسات المشابهة صيانة لمكانة خدمات الوكالة الإخبارية ·

ثاني عشر : تحديد السوق الإخبارية للوكالة :

قبل البدء بأى نشاط خبري ، لابد أن تقوم الوكالة بمسح شامل للمؤسسات الإعلامية في العالم الإسلامي ، والمؤسسات الدولية التي يراد تعريفها بالعالم الإسلامي بغية معرفة احتياجاتها ، وتحديد أنماط الخدمة تبعا لهذه الدراسة ، ويجب أن تعمل الوكالة على استقطاب أكبر عدد من المشتركين وربما اضطرها ذلك إلى استخدام شبكات توزيع تابعة لوكالات ذات انتشار كبير في المناطق التي توجه إليها خدماتها لتأليف المشتركين على استقبال خدماتها ، سواء كان ذلك قبل بدء استخدام شبكات توزيعها الخاصة أو بالإضافة إليها ·

ثالث عشر : ميزانيتها :

لابد أن تعمل الوكالة في نطاق ميزانية محددة مبنية على أسس تقديرية علمية تمكن الوكالة من تحقيق أغراضها ، وبلوغ أهدافها ·

والميزانية السنوية هي الوثيقة التي تتضمن ملامح تفصيلية لأوجه الإنفاق عن سنة معينة ، وتقدم هذه الميزانية على أسس واقعية لتحقيق

أهداف التغطية والإنتاج في العام التالي مباشرة وتتضمن أوجه الإنفاق المتوقعة ، وكذلك الدخل أو الإيراد المنتظر ، والخطوة الأولى في وضعها تبدء من تصور برنامج زمني للوكالة يغطي فترة زمنية محددة ، ويتضمن مهام يراد إنجازها خلال تلك الفترة ، وخطة الميزانية هي عملية التطوير السنوي لبرنامج الوكالة ، ومن شأنها توضيح خصائص تنفيذ الأهداف البرامجية المستقبلية ، وتجديد البرامج عاما بعد آخر ، ولابد من الالتزام بها ، ولاينبغي الخروج على أحكامها وضعا لأموال الوكالة في مواضيعها الصحيحة ، ويتم وضعها من قبل المدير التنفيذي بالتعاون مع مجلس الإدارة الذي يحق له وحده إقرارها [١] .

رابع عشر : المكاتب :

ينبغي أن تتبنى الوكالة نوعين من المكاتب ، هي المكاتب الاقليمية الكبيرة ، والمكاتب الفرعية الصغيرة ، ويكون حجم المكتب تبعا لكثافة وجود المسلمين ووسائل الإعلام التي تخدمهم على أن التوسع في إقامة المكاتب ليس مرغوبا فيه ، إلا بالقدر الذي يساعد الوكالة على تحقيق أهدافها ، ولاينبغي أن يكون بحال من الأحوال على حساب المركز الرئيسي الذي يجب أن يكون قادرا على توجيه طاقات الوكالة التوجيه السليم

---

(١) استعنت في هذه الفقرة بتقرير الدراسة الأولية الذي أعدته شركة نوركونسلت الاستشارية لمشروع تطوير وكالة الأنباء السعودية في شهر مايو ١٩٧٨م .

السديد ، ولن يكون إنتاج هذه المكاتب والمراسلين بالصورة التي تسعى الوكالة إليها من جراء انتشار مكاتبها ومراسليها إلا بإيجاد وسائل اتصال فعالة تربطها بالمركز الرئيسي للوكالة ٠

كما أن انتشارها في العالم الإسلامي مرتبط إلى حد كبير بتحسن وسائل الاتصال في الدول الإسلامية ولعل في الاقتراح الذي قدمه سكرتير عام اتحاد الصحافة الإسلامية السيد / معظم علي مايسهم في حل هذه المشكلة الرئيسية التي يجب أن تأخذ حيزا كبيرا من اهتمام الوكالة ، ولأهميته أورده فيما يلي : -

" لن تكون هناك حاجة إلى المرسلات إلا في مرحلة لاحقة بعد اتخاذ الترتيبات لتجميع الأخبار من الدول الإسلامية ، والواقع أن عملية تجميع الأخبار هذه تمثل مشكلات جادة ويبدو أن هذه الجانب الرئيسي للغاية قد أهمل تماما ، وهذا يستلزم توفير إرسال سريع وقليل التكلفة للأخبار من الدول الإسلامية ٠ غير أن شبكات الاتصال بين الدول الإسلامية بعيدة تماما عن أن تكون مرضية علاوة على أن تكلفة الإبراق من دولة مسلمة إلى أخرى باهظة للغاية ٠ ثانيا أن شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية الحالية ستتسبب في تأخير شديد وهو أمر يتعارض للغاية مع عمل وكالة أنباء هدفها التنافس مع وكالات الابناء العالمية ٠

وينبغي أن تكون الخطوة الأولى هي الدعوة إلى اجتماع لممثلي هيئات المواصلات اللاسلكية في الدول الإسلامية وتكليفهم بوضع خطة لتأمين إرسال الأخبار بسرعة وبتكلفة يسيرة فيما بين الدول الإسلامية ، وإلى أن يتحقق ذلك فليست هناك إمكانية لإحراز أى تقدم كبير في مشروع انشاء الوكالة الإسلامية " [١] .

ومع أن هذا الاقتراح قدم لإصلاح وضع وكالة الأنباء الإسلامية الدولية الحالية ضمن نقد مشروع الاتصالات الذي سعت إليه فترة طويلة وعدلت عنه أخيرا ، إلا أنه مع ذلك يظل ذا أهمية لمشروع الوكالة المقترح ، ذلك أن حصيلة الوكالة من المعلومات والحقائق مرتبطة ارتباطا وثيقا بسعة انتشار مراسليها ومكاتبها وكفاءة وسائل الاتصال بينها وبينهم ، وباكتمال هذين العنصرين تصبح الوكالة قادرة على امتلاك معلومات كاملة وصادقة عن كل حدث يقع في منطقة وجودها ، وبقدر كمال هذه المعلومات وصحتها تكون درجة قبول خدمة الوكالة الخبرية باعتبار هذين العنصرين من وسائل الإقناع الفعالة .

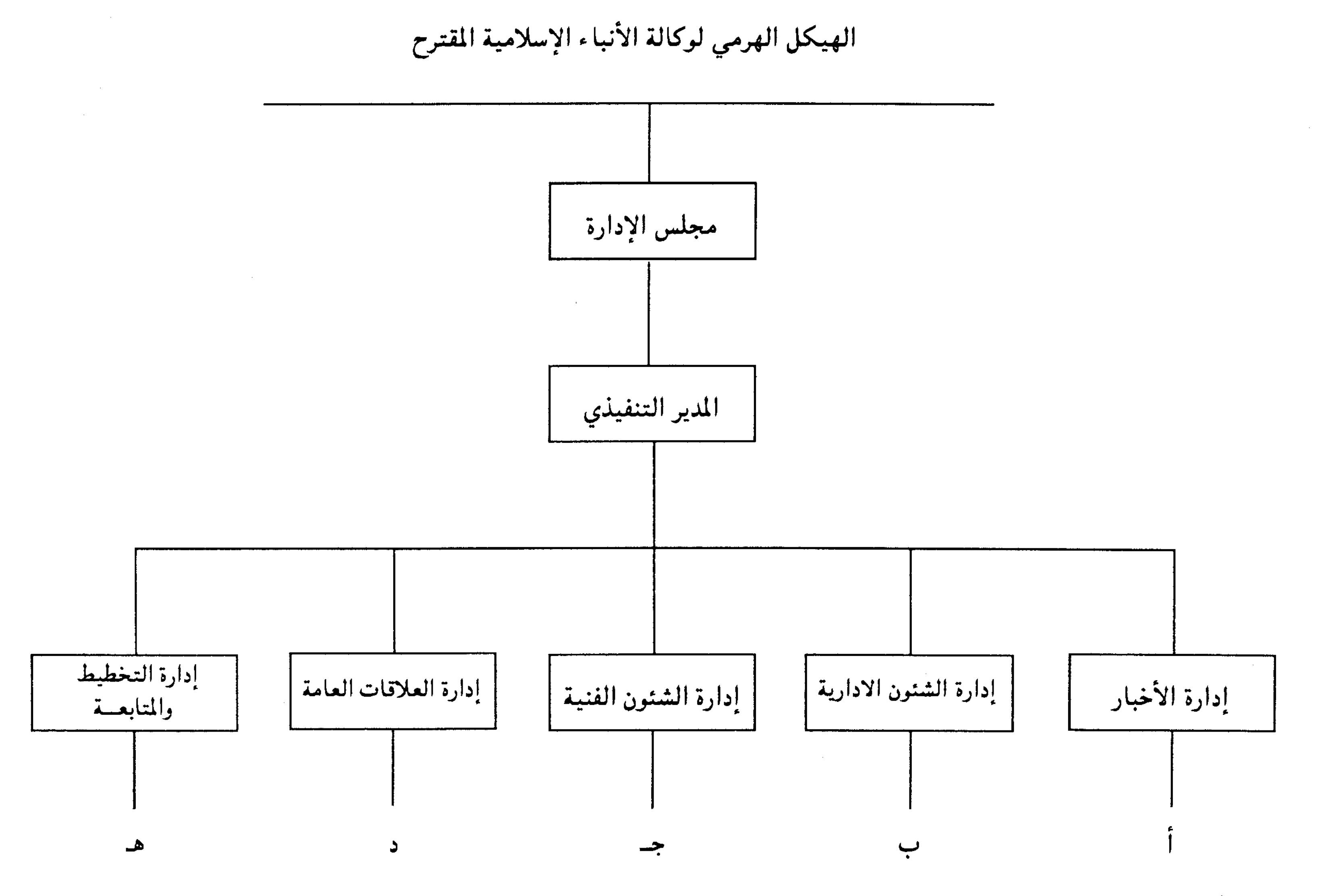
خامس عشر : أسلوب التنفيذ :

لاأري في الواقع ضرورة لتقييد الذين يريدون إخراج الفكرة إلى حيز

---

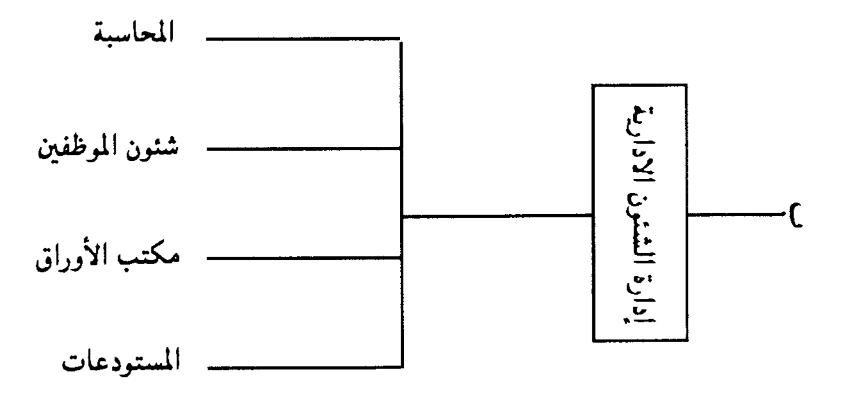
(١) نص من الرسالة الموجهة إلى وزير الإعلام في المملكة بتاريخ ٥ مايو ١٩٧٧م .

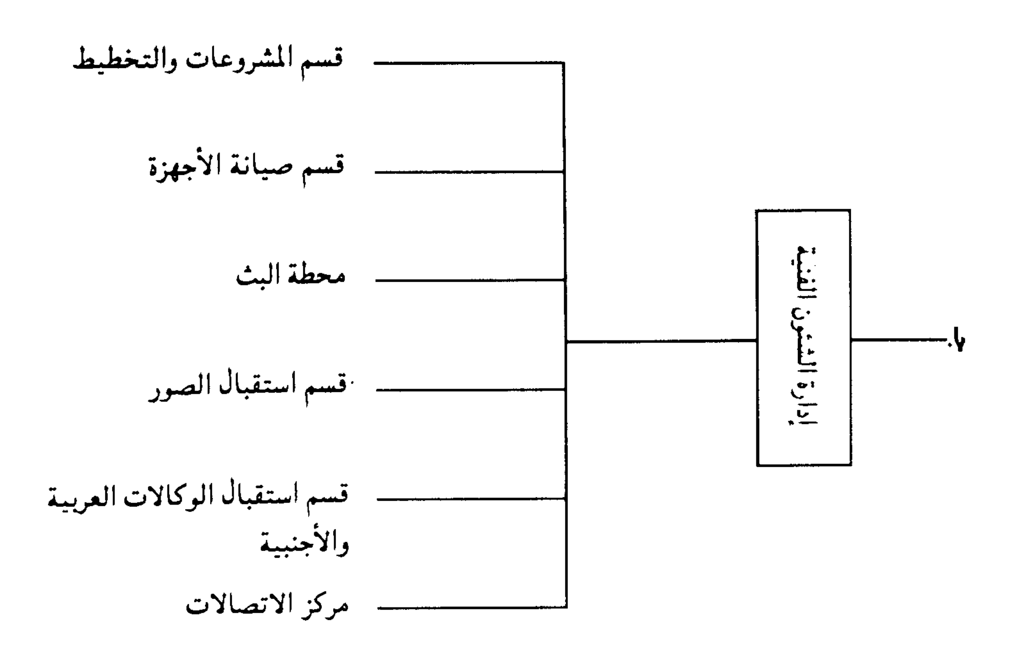
التنفيذ بأسلوب معين ، وإنما الشرط الأساسي الوحيد هو ضمان تحقيق الغايات الأساسية للوكالة ، وسيكون مجلس الإدارة الذي يختار بالصورة التي اشرت إليها قادرا على رسم سياسية عملية واضحة المعالم ، سهلة التنفيذ تأخذ في تقديرها كل الاعتبارات الضرورية لبلوغ غاياتها .

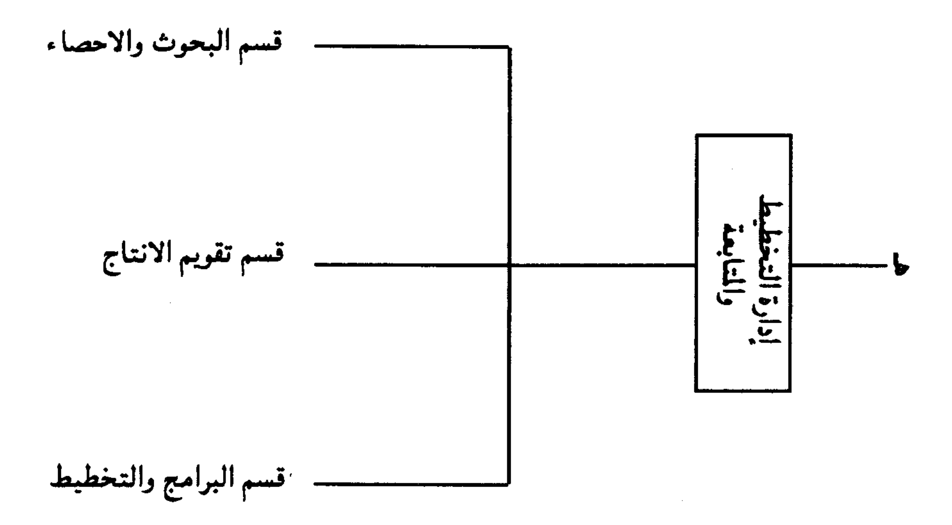

الهيكل الهرمي لوكالة الأنباء الإسلامية المقترح
مجلس الإدارة
المدير التنفيذي
إدارة الأخبار
إدارة الشئون الادارية
إدارة الشئون الفنية
إدارة العلاقات العامة
إدارة التخطيط والمتابعــة
أ
ب
جـ
د
هـ

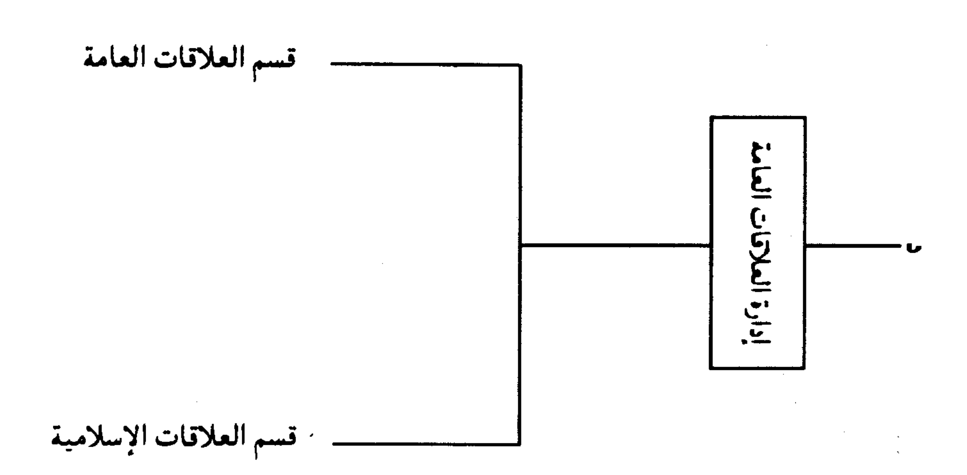
إدارة الأخبار

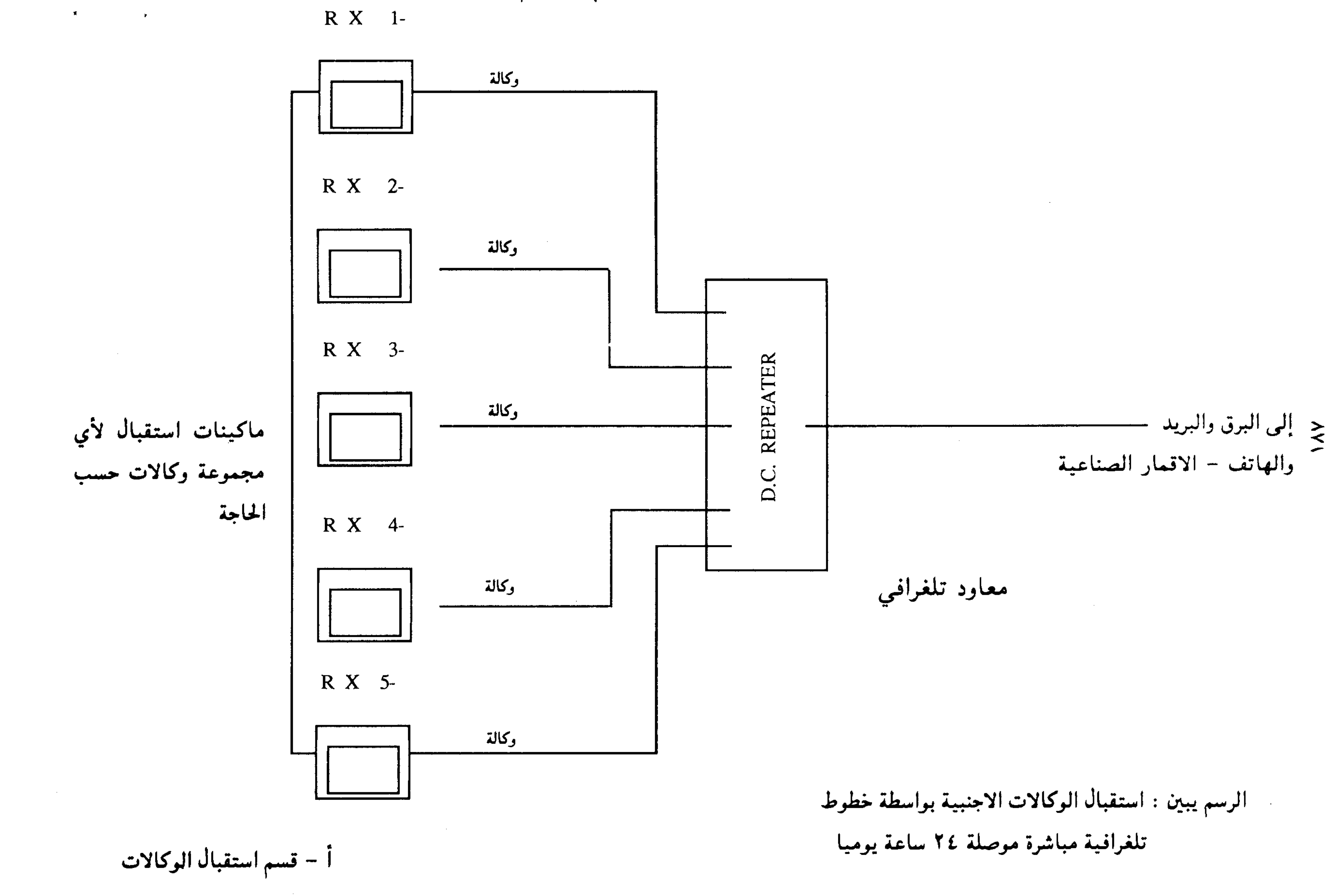
- قسم الاشتراكات
- قسم مراقبة الانتاج
- الخدمة العلمية
- الخدمة الاجتماعية
- الخدمة الاقتصادية
- الخدمة الاذاعية
- الخدمة التليفزيونية
- قسم تحرير الصور
- قسم المعلومات والتوثيق
- قسم الاستماع
- التحرير الفرنسي
- التحرير الانجليزي
- التحرير العربي
- التحرير الدولي
- قسم المراسلين والمكاتب


إدارة الشئون الإدارية
المحاسبة
شئون الموظفين
مكتب الأوراق
المستودعات


إدارة الشئون الفنية
قسم المشروعات والتخطيط
قسم صيانة الأجهزة
محطة البث
قسم استقبال الصور
قسم استقبال الوكالات العربية والأجنبية
مركز الاتصالات

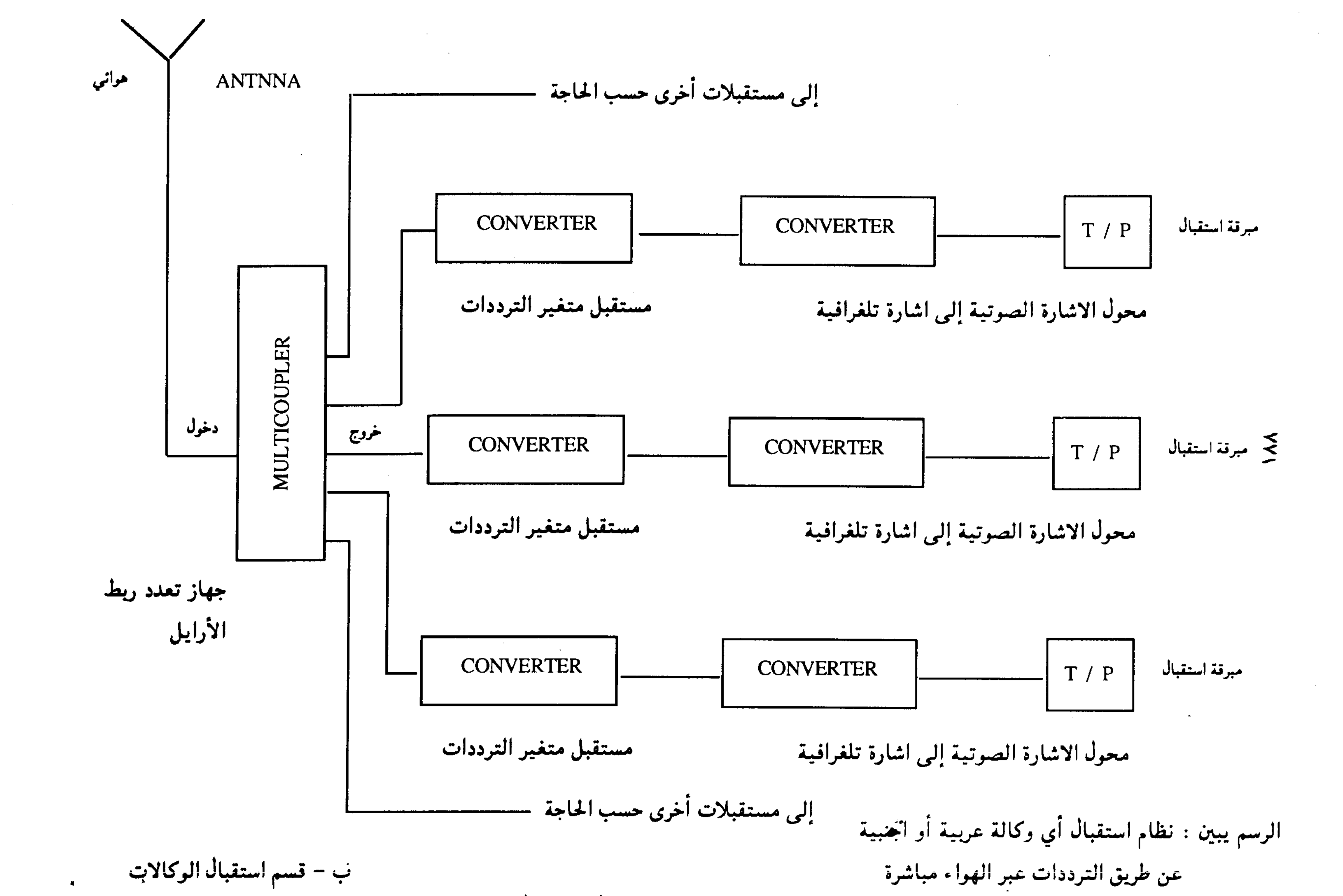

ط
إدارة التخطيط والمتابعة
قسم البحوث والاحصاء
قسم تقويم الانتاج
قسم البرامج والتخطيط


ي
إدارة العلاقات العامة
قسم العلاقات العامة
قسم العلاقات الإسلامية



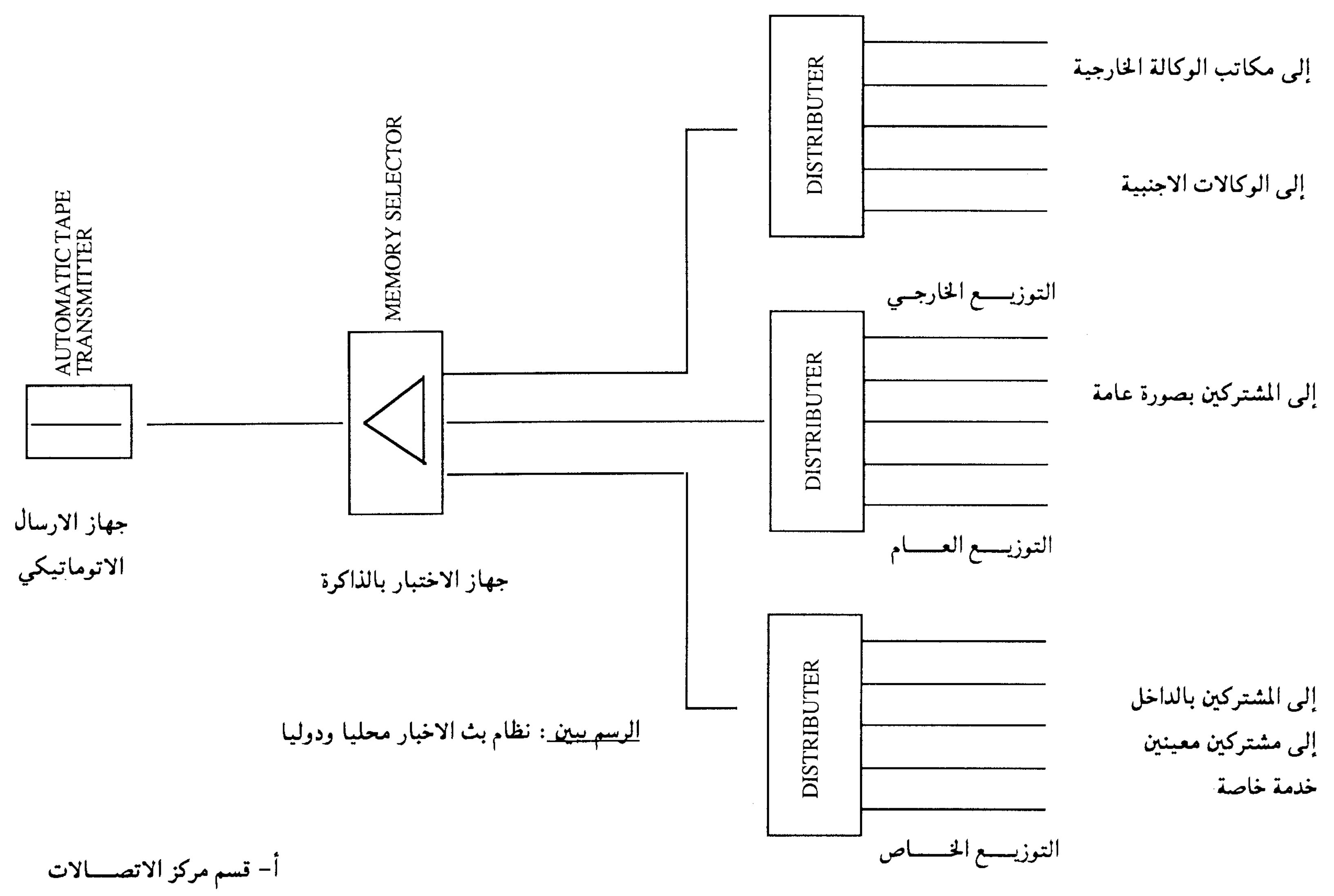
أ - قسم استقبال الوكالات

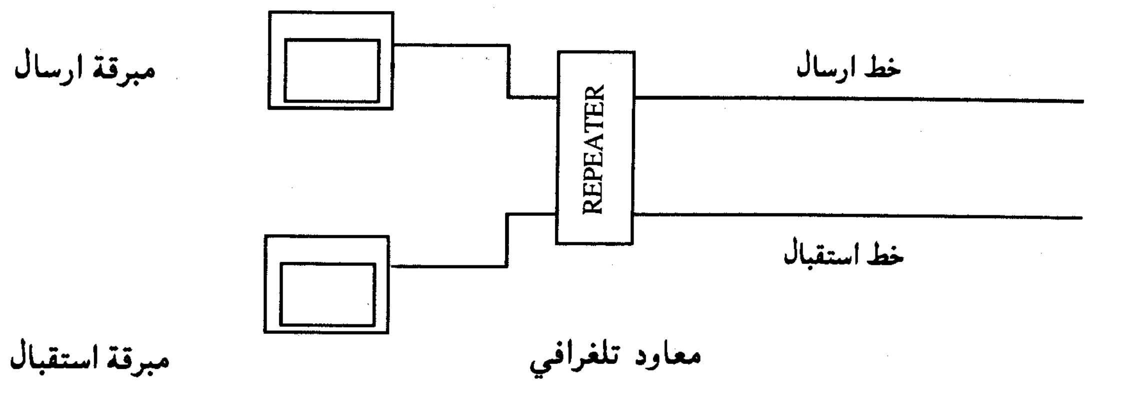
الرسم يبين : استقبال الوكالات الاجنبية بواسطة خطوط تلغرافية مباشرة موصلة ٢٤ ساعة يوميا



الرسم يبين : نظام استقبال أي وكالة عربية أو أجنبية
عن طريق الترددات عبر الهواء مباشرة

ب - قسم استقبال الوكالات


AUTOMATIC TAPE TRANSMITTER
جهاز الارسال الاتوماتيكي
MEMORY SELECTOR
جهاز الاختيار بالذاكرة
DISTRIBUTER
DISTRIBUTER
DISTRIBUTER
إلى مكاتب الوكالة الخارجية
إلى الوكالات الاجنبية
التوزيـــع الخارجـي
إلى المشتركين بصورة عامة
التوزيـــع العـــام
إلى المشتركين بالداخل
إلى مشتركين معينين
خدمة خاصة
التوزيـــع الخـــاص
الرسم يبين : نظام بث الاخبار محليا ودوليا
أ- قسم مركز الاتصـــالات



الاتصال بمكاتبنا الخارجية بخطوط مباشرة مزدوجة تعمل ٢٤ ساعة يومياً

TELEX MACHINE
TX RX

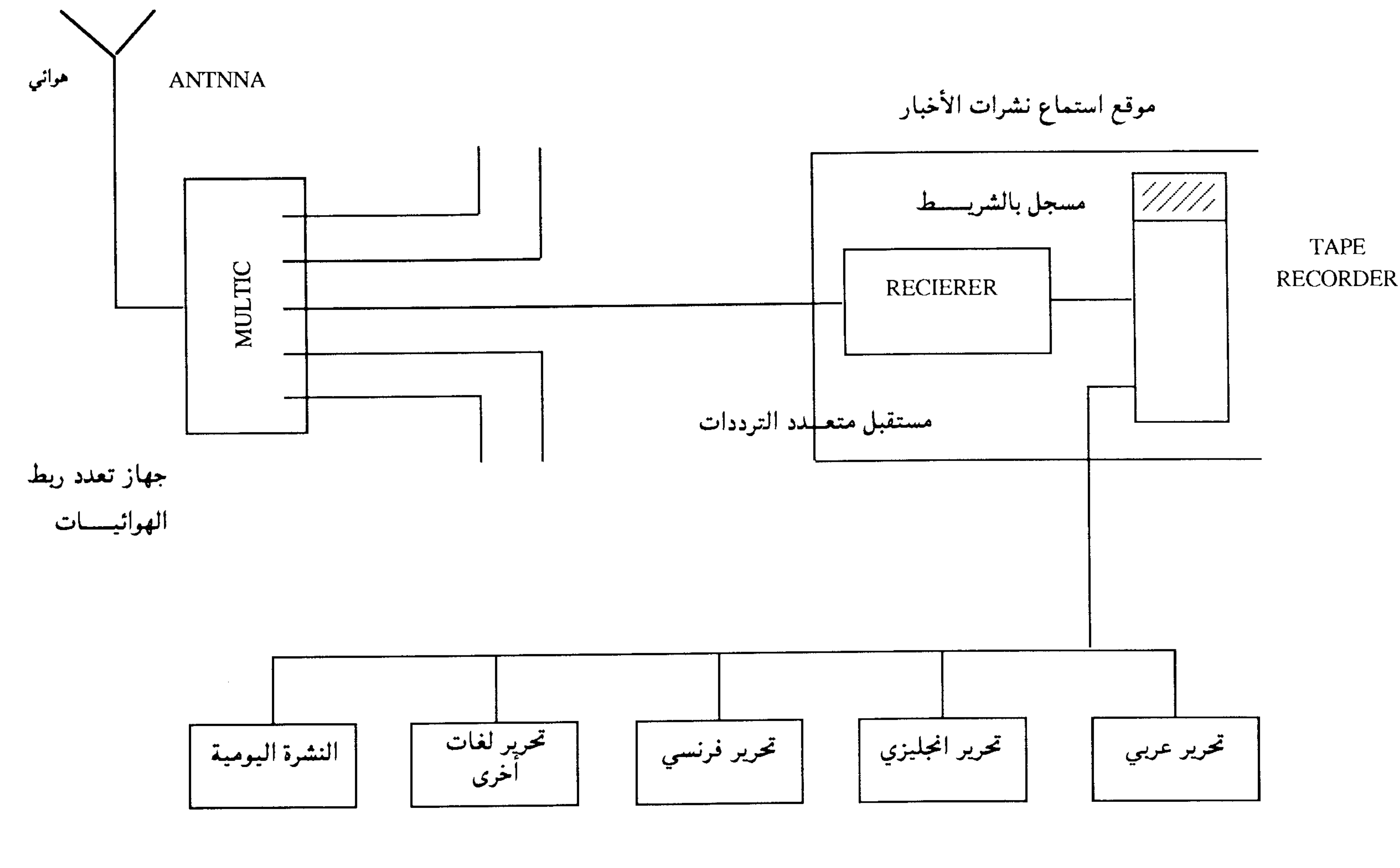
خط ارسال واستقبـــال

إلى شبكة سنترال التلكس الدولي
والمحلي بالبريد والبرق والهاتف

مبرقة تلكس ارسال
واستقبال

الاتصال بأي مراسل أو وكالة في العالم طريق شبكة التلكس

ب - مركز الاتصـــالات



الرسم يبين :

دورة الاخبار الملتقطة بواسطة قسم الاستماع الاذاعي

قسم الاستماع السياسي

الخـاتمـة

لقد عرضت في فصول البحث المختلفة وأبوابه لمسائل مختلفة في مقدمتها أهمية قيام وكالة أنباء إسلامية لخدمة قضايا الأمة الإسلامية بالإضفاة إلي تشريح الصورة الموجودة منها في عالم الواقع نشدانا للكمال في هذا الحقل الحساس ·

وقد خرجت من الدراسة بالنتائج التالية : -

١- أن وكالة الانباء الإسلامية الدولية القائمة اليوم ليست هي الصورة التي ينشدها المسلمون ، وليس بمقدورها خدمة أغراض الأمة ، للخلل الذي أصاب أسس بنائها ، والعقبات التي ثارت في وجهها ·

٢- أن قيام وكالة أنباء إسلامية ، أمر لاينبغي للمسلمين تجاهل أهميته نظرا لخطورة دور مثل هذا المرفق في بناء فكر الأمة ، وتشكيل رأيها العام ·

٣- قدرة المسلمين على إنشاء وكالة أنباء إسلامية ، تتوفر لها كل مقومات النجاح ·

٤- وضع تصور لمشروع إقامة هذه الوكالة بالصورة التي تحقق طموحات الأمة ، وتدفع بها في مدارج العز والسؤدد ·

فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والله المسئول أن يسدد على طريق الخير خطانا ، فهو حسبنا ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ·

الوثائق

١/ك ل /٣/ (ا ى)

اختصاصات الوكالة

تمارس وكالة الانباء الاسلامية "اينا" الاختصاصات التالية :

أ ـ تسهيل تبادل المعلومات والاخبار والصور .

ب ـ جمع وتوزيع المعلومات ذات الاهمية بالنسبة للعالم الاسلامي .

ج ـ تسهيل عملية تبادل المراسلين الصحفيين .

(وقد ورد في الخطوط التوجيهية ما يلي)

«اينا كاتحاد لوكالات الأنباء:

لابد من القول ان اينا قد اسست بادى ذى بدء كاتحاد يضم وكالات انباء الدول الاعضاء او المؤسسات التى تمارس نشاطاتها كوكالات انباء . ان "اينا" ليست وكالة انباء دولية بكل ما تحمله العبارة من معنى رغم ان احد اهدافها هو العمل على ايجاد وكالة انباء عالمية قائمة بذاتها .

لذلك يصبح من الضرورى ان تبدا "اينا" اعمالها كهيئة تنسيق بالنسبة لمختلف وكالات الانباء الوطنية وان تمضى قدما الى ان تحتل مكانها بين وكالات الانباء العالمية . ووفقا لطبيعة دستورها تعتبر "اينا" هيئة اعتبارية مستقله في حد ذاتها . وهى مرتبطة بالمؤتمر الاسلامى بحكم نصوص ميثاقه ويحضر الامين العام للمؤتمر الاسلامي دورات المجلس التنفيذى للوكالة بحكم منصبه .»

اجهزة الوكالة

تتكون وكالة الانباء الاسلامية من الجهازين التاليين :

أ ـ الجمعية العامة .

ب ـ المجلس التنفيذى ..

٣/..

الجمعيـة العامـة

٦ ـ تتألف الجمعية العامة من ممثلي وكالات الانباء الوطنية او من هيئات مناسبة تعينها الدول الاعضاء .

٧ ـ تدعى الجمعية العامة الى الانعقاد مرة كل سنتين .

٨ ـ ان موعد ومكان ذلك الاجتماع يجب ان يصادف اجتماع مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، على ان تعقد الجمعية العامة اى اجتماع طارئ عند تسلم المجلس التنفيذى طلبات مكتوبه مما لا يقل عن نصف اعضاء وكالة الانباء الاسلامية .

المجلس التنفيذى

٩ ـ يتكون المجلس التنفيذى من (٧) سبعة اعضاء تنتخب الجمعية العامة سته منهم ، على ان يكون العضو السابع الامين العام للمؤتمر الاسلامي بحكم منصبه او من يمثله . وعلى المجلس التنفيذى اختيار رئيس له .

١٠ ـ تستمر عضوية الاعضاء المنتخبين في المجلس التنفيذى لفترة سنتين على ان يعاد انتخاب ثلاثة من الاعضاء لفترة اخرى .

١١ ـ تتخذ قرارات المجلس التنفيذى بتصويت الاغلبية المطلقة (البسيطه) .

١٢ ـ ينبغي تخويل المجلس التنفيذى تعيين سكرتير للمساعدة في عمله .

١٣ ـ يجوز للمجلس التنفيذى ، كلما راى ذلك ضروريا ، ان يتشاور مع اعضاء " اينا " بواسطة الاتصالات الكتابيه ، واى اقتراح يعمم على اعضاء " اينا " وتأتى الموافقة عليه كتابيا من قبل الاغلبية المطلوبة يعتبر كما لو كان اقتراحا تبناه كافة الأعضاء .

ماليـة الوكالـة

١٤ ـ تعتمد " اينا " في تمويلها على المصادر التاليه :

أ ـ اشتراكات العضوية التي تحددها الجمعية العامة .

ب ـ الهبات والاعانات التي يعلن عنها في جلسة الاكتتاب التي تعقدها الجمعية العامة .

٤/..

اللغـــــــــات

١٥ ـ تعمل وكالة الانباء الاسلامية باللغات العربية والانجليزية والفرنســـــية .
(واشتملت الخطـــوط التوجيهيـة ايضـا على ما يلـــــي)

التخطيـــــــــط

«« ان هدف " اينا " بناء على دستورها الحالي ، هو تطوير نفسها لتصبح وكالة انباء عالمية ذات كيان قائم بذاته . ولذلك يتحتم عليها ان تبدأ وتخطط نشاطاتها من عام الى اخر باسلوب يمكنها من السير حثيثا نحو بلوغ هدفها . ولكي يسهل التخطيط وتتمكن الوكالة من قياس تقدمها نحو هدفها ، ينبغي ان يكون التخطيط على مراحل ، ومن البداية حتى الهدف النهائي ، اى من بداية التعاون المتعدد الاطراف بين وكالات الانباء الى مرحلة تأسيس " اينا " كوكالة انباء عالميه ، هنالك يجب ان يكون التطوير على ثلاث مراحل . على ان تنحصر المرحلة التمهيدية في الاستعدادات لانشاء " اينا " وتتلخص المرحلة الاولي في تحقيق التعاون التام في مجال الخدمات بين الوكالات الاعضاء وبدء برنامج للتدريب. اما المرحلة الثانيه فهي اقامة الاجهزة الضرورية لوكالة انباء عالميه .

وتبدأ المرحلة التمهيديه من شهر ابريل ٧٢ الى شهر أغسطس ٧٢، اما المرحلة الاولي فتبدأ من شهر سبتمبر ٧٢ الى شهر ديسمبر ١٩٧٤، كما تبدأ المرحلة الثانية من شهر ديسمبر ١٩٧٤ وتنتهي في شهر ديسمبر ١٩٧٦.

ومتى ما توفرت الخبرة الفنية والاموال والموظفون الاكفاء لدى " اينا " اصبح باستطاعتها ان تجارى عملها كوكالة انباء عالميه . ومهما كان الامر فقد اجمعت الاراء في اجتماع الخبراء ان تحقيق ذلك سيستغرق بعض الوقت . وعليه يصبح من الضروري ان تخطط " اينا " لنشاطاتها بغية توفير قدر كبير من الخبرة والتجارب ... هدفها النهائي .»»

اينا / ١/ ك ل / ٣ (أى)

(وفيما يتعلق بالخدمات التى ستقدمها "اينا" اوضحت الخطوط التوجيهية ما يلى)

"تشتمل الخدمات التى باستطاعة "اينا" تقديمها لاعضائها على ما يلى :

١ ـ توفير المواد الاخبـــاريه وتنميـــة تبادلهـــا .

٢ ـ توفير الخبـــرات الفنيه وتنميـــة تبادلهـــا .

٣ ـ اتخاذ الترتيبات اللازمة لتزويد الاعضاء بالمساعدات الفنية كلما احتاجوا الى ذلك .

٤ ـ جمـــع الأخبـــار والصـــور .

٥ ـ (أ) تسـهيل اعمـال تدريـــب الموظفيـــن .

(ب) المساهمة بتنظيم اجتماعات او حلقات دراسية حـــول الصحافـــة .

٦ ـ تزويد الوكالات الاعضاء بالمعلومات المفيدة التى من شأنها تحسين مســـتوى الصحافة . وبالمثل فقد تم وضع سياسة للتحرير الصحفي هى كالآتى :

أ ـ كل المواد التى تنشرها "اينا" سواءاكانت اخبارا ام مقالات ام تحقيقـــات صحفيه ام صورا ، يجب ان تعكس مستوى عاليا من الموضوعية والمهنة الصحفية .

ب ـ يجب ان تكون كتابات المحررين او مساعديهم او الكتاب خالية من اى تحيـز أو دعاية مغرضة . وهذا الامر مبنى على المبدأ القائل بان المشتركين والقــراء اذكياء لهم حرية اصدار احكامهم فيما يقرأون او يشاهدون . وفيما يتعلـــق باعمال الترجمة ،فان المترجم يجب اختياره بدقه ودراسه اعماله بعناية فائقـــة

جـ ـ يتم اختيار المواد الاخباريه في كل حالـــة حســـب صلاحيتهـــا للنشـــر .

د ـ تسترشد "اينا "في كافة الاحوال بالمبادئ التى تتوخى الدقة في الاخبـــار، ولا ينبغي ان تحتوى المواد الاخباريه على تعليقات المراسلين .

هـ ـ من الواجب على "اينا" ان تهدف الى كسب ثقة قراء البلدان غير المشـــتركة في عضويتها بجـــدارة . وهذا يحتم عليها ان تؤدى اعمالها بشعور كبيـــر بالمسؤولية . على ان لا يغرب عن بالها انه بالرغم من ان احد واجباتهـــا يتلخص في ابراز شخصية مجموعة "اينا" وخدمة مصالحهـــا "

٦/..

ل / ١ / ك ل / ٣ (أى)

فان مصلحتها الحقيقيه هى بالذات تكمن في تكريس جهودها في سبيل ابراز الحقائـــق .

و ـ لايجوز لاينا ذاتها ان تنشر مقالات افتتاحية تعبر عن راى باى شكل مـــن الاشكال . غير ان ذلك لايمنعها من نشر مقتبسات من مقالات افتتاحيـــة في الصحف اذا كانت تلك المقالات تتناول احداثا عامة هامة .

وقد حددت الضوابط التوجيهية محتويات اخبار المرحلتين الاولي والثانيه كما يلى

« تحقيقات لاهداف وكالة الانباء الاسلامية حسب ما ورد في الدستور ، يقتـــرح ان تتضمن محتويات الاخبار او المقالات الصحفيه او الصور التي توزعهــــــا " اينا " الموضوعات التاليه :

أأ ـ البحوث التاريخيه ، والبعثات الاثريه ، واكتشافات المصنوعات والمخطوطات التــى لها صلة بالتاريخ الاسلامى او الثقافه الاســـلاميه .

ببـ المؤتمرات الاسلامية والحلقات الدراسية والنشاطات الاخرى المتصلة بالثقـــافه والفلســـفة الاســـلاميه .

جـ جـ ـ استعراض ما ينشر من مؤلفات او كتب حول الفلسفه والآداب والفنون الاســـلامية .

د د ـ النواحي الاجتماعيه والثقافيه والسياسية والاقتصادية في الدول الاعضـــــاء .

هـ هـ ـ اية مواد يحتمل ان تكون ذات اهمية بالنسبة للدول الاعضــــــاء .

ومن ضمن الخدمات التى ستقدمها " اينا " مايلـــي :

(أ) نشـــرة اخبـــار يوميـــة .
(ب) نشـــرة اخبـــار اســـبوعية .
(جـ) تحقيقـــات صحفيـــة .

أ ـ <u>نشـرة الاخبار اليوميـــة</u>

(أأ) لكي تتمكن " اينا " من القيام باصدار نشرات اخبار يوميه ، علينا ان نسعي الى الحصول على اكبر قدر من العون من وكالات الانباء الوطنية او الدوائر المختصة في الدول الاعضاء لتزويدها بالاخبـار . وليمكن ارسال نشـرات
٢ / . .

ا / ١/ك ل / ٣ (أ ب)

الأخبار اليومية الى المقر الرئيسي لوكالة الانباء الاسلامية اما تلغرافيا او بالكاتبات لمبرقة . واذا كانت تكاليف ارسال الاخبار بهذه الطريقة تحول دون ارسالهـا لمان على "اينا" ان تعتمد على نشرات الاخبار الملتقطه من الاذاعات كمصادر للأخبـــار .

(ب ب) ستقوم "اينا" باختيار الاخبار الواردة من الدول الاعضاء وتنقيحهـا ثـم توزيعهـا كاجراء مؤقت بواسطة وكالة الانباء السعودية التي ستقوم بدورهـا بتوزيع هذه الاخبار على وكالات الانباء العالميه الى ان تتوفر لدى "اينـا" الوسائل التى تمكنها من القيام بذلك بنفسها .

وثمة احتمال اخر ، وهو اذاعة الاخبار التي تجمعها "اينا" بواسطة نشرة اخبار اذاعيه خاصة تذاع من جدة وبما ان تكاليف جهاز ارسال باهظة جدا في الوقت الحاضر ، فان من المقترح اجراء ترتيبات مع حكومة المملكة العربيـة السعودية لاستخدام محطة ارسالها في ساعات معينة من النهار . ويمكن تكييف جهاز الارسال بطريقة ما تجعل له اتجاها خاصا من الموجات توجه نحو بلـدان معينه اى الدول الاعضاء . واذا توفرت هذه الوسيله ، اصبح بامكان "اينـا" ن تذيع نشـرات اخبارها اليومية على الهواء .

ب – نشـرة الاخبار الاسبوعية

تقوم الوكالات لاعضاء بارسال نشراتها الصحفية الى مقر "اينا" بواسطة البريد الجوى. وسوف يتم توزيع مواد الاخبار التى تجمعها "اينا" على الدول الاعضاء بالبريد الجـوى او بواسطة التلكس معتمدة على طبيعة الاخبار والاموال المتوفرة لديهـا .

ج – التحقيقـــات الصحفية

يوصى بان تقوم كل وكالة عضو بارسال مقالات دورية الى مقر "اينا" تتناول الطبيعة السياسية والثقافية والاقتصادية للبلاد التى تمثلها تلك الوكالة ، وتقوم "اينا" بتوزيع هذه المقالات على الدول الاعضاء لنشرها . ويمكن ارسال هذه المقالات الى مقر "اينا" بواسطة الحقائـب الدبلوماسية او بالبريد العادي والعكس بالعكس .

٨/..

اينا / ١/ك ل / ٣ (أى)

برامج المرحلـــة الأولـــى

تعتبر المرحلة الاولي هي الاخرى مرحلة تجريبية . ان انشاء وكالة انباء دولية عديه معقدة للغاية تحتاج لا الى التخطيط والخبرة الصحفيه فحسب ، بل ايضا الى توظيف مبلغ كبيـر من الأموال . ونظرا لذلك يجب ان تكون هدف المرحلة الاولي تحديد التخطيط التطويرى لوكالة الانباء الاسلامية الدولية . ولتحديد البرامج بدقة يقترح تنفيذ ما يلي في خـــلال المرحلـــــة الاولــــي :

١ ـ اجراء اجتماعات ومناقشات بين مسؤولي "اينا" وممثلي وكالات الانباء الوطنيـــه .

٢ ـ التشاور مع وكالات الانبـــاء الدوليـــة .

٣ ـ تنفيذ مشروع تجريبي يتناول النواحي التاليه وذلك بغية تحديد قدرة "اينـــا" :

(أ) نشـــرة اخبـــار يوميـــة .

(ب ب) نشـــرة اخبـــار اسبوعيـــة .

(جـ جـ) تحقيقـــات صحفيـــــة .

٤ ـ اجراء تقييم لمدة تقدم المشروع التجريبي المذكور اعـــلاه .

٥ ـ وضع برامج المرحلة الثانية وذلك في خلال الجزء الاخير من المرحلة الاولي ، ويجب ان تكون هذه البرامج مبنيه على نتائج المرحلة الاولـــي .

وقد ورد في البند السام من الخطوط التوجيهية ما يلـــي :

(أ) يجب ابرام اتفاق بين "اينا" ووكالات الانباء الاعضاء كل على حده يعطـــي "لاينا" بمقتضاها الحق في نشر اخبار الوكالة واستخدام المشتركين بهـذه الاخبـــار .

(ب ب) كما تضمنت الخطوط التوجيهية المقترحات التاليه فيما يتعلق بالمصادر المالية التى ستعتمد الوكالة عليها ، وقد قبلت هذه المقترحـــات :

(أ) اشتراك العضوية بمبلغ ٢٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ دولار امريكى يدفع سنويا من قبل كل وكالة عضـــو .

(ب) الهبات والمعونات من الدول الاعضاء المعلن عنها في جلســة الاكتتاب التى تعقدها الجمعية العامة .

أن اللجنة الأسلامية :

بعد أن أستمعت الى بيان المدير العام لوكالة الأنباء الأسلامية الدولية بشأن العجز المستمر فى الموارد المالية وما يترتب عليه من تعويق لتنفيذ مشاريع الوكالة الحيوية :

١ - تحث الدول الأعضاء على تنفيذ التوصيات والقرارات الصادرة عن المؤتمر الثامن بطرابلس فى هذا الشأن ؛

٢ - توصى بأن يكون للوكالة وأحتياجاتها مزيد من الأهتمام بين الأجهزة التابعة لمنظمة المؤتمر الأسلامى .

٣ - توافق على أقرار الترتيبات التنفيذية المؤقتة التى وضعها مجلس أدارة الوكالة ؛

٤ - تدعو الأمانة العامة الى وضع معايير لمساهمات الدول الأعضاء فى تكاليف مشروع الأتصال السلكى واللاسلكى للوكالة مع بيان الخطوات الأدارية اللازمة لتقديم المساهمات من جانب الدول الأعضاء .

ن /ع

محضر اللجنة المالية للمنظمة الدولية لوكالة الانباء .
الاسلامية - ١٠ فبراير ١٩٧٨ فى طهران -

انعقدت جلسة اللجنة باشتراك السيد الدكتور عبد العزيز خوجا رئيس المجلس التنفيذى ، ووكيل وزارة الاعلام فى المملكة العربية السعودية ، والسيد فتح الله سعادت ، مساعد وزارة الاعلام والسياحة الايرانى حيث ناقشت ميزانية ١٩٧٨ للمنظمة الدولية لوكالة الانباء الاسلامية .

١- تم الاتفاق على ان تشمل ميزانية عام ١٩٧٨ اجور ونفقات جهاز الادارة ، التحرير والشؤون الفنية ، ليصار فى المستطاع تنفيذ برامج المنظمه الاخرى حول التقاط وارسال الاخبار .

٢- يجب ان تتضمن ميزانية السنة القادمة عند إعدادها ارتفاع اجور الموظفين السعوديين فى الوكالة أسوة بالارتفاع الذى طرأ على اجور الموظفين فى أجهزة حكومة المملكة العربية السعودية .

٣- اللجنة المالية ، تقترح على المجلس التنفيذى صرف الميزانية الموجودة لمشروع الاتصالات ، اضافة الى الاعتمادات التى تمّ التعهد بها فى مؤتمر طرابلس لانجاز سائر مشروعات وكالة الانباء .

٤- ترى اللجنة المالية ، انه فور استلام تقرير ITAL CABLE يجب ان يعقد المجلس التنفيذى اجتماعه لمطالعة وبحث التقرير المذكور فى نيسان ابريل ١٩٧٨ على اكثر تقدير

٥- اللجنة المالية صادقت على الموازنة العامة والتقرير المالى لعام ١٩٧٧ .

قرار رقم ٣/٨/ث

حول وكالة الأنباء الاسلامية "اينا"

....

ان مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الثامن المنعقد في طرابلس بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية من ٢٧/جمادى الاولى/٩٧هـ الى ٣/جمادى الثانية/١٣٩٧هـ الموافق من ١٦ الى ٢٢/مايو ١٩٧٧م.

وهو يدرك الأهمية الكبيرة لقيام وكالة الأنباء الاسلامية الدولية "اينا" في أقرب وقت ممكن.

وبعد الاطلاع على ما قرره المجلس التنفيذي للوكالة في اجتماعه بالرياض في ٢٨/٤/١٣٩٧هـ الموافق ١٦/٤/١٩٧٧م، في شأن مشروع الاتصالات السلكية واللاسلكية وموافقته على التقرير الفني المتعلق باعداد هذا المشروع.

وبعد الاطلاع على تقرير المدير العام للوكالة متضمنا الاشارة الى المبالغ الواردة بالعطاءات المقدمة لاعداد المشروع وتتراوح ما بين ٢٢ و٣٤ مليون دولار والتي ستعرض على المجلس التنفيذي للوكالة لانتقاء أصلحها.

يقـــرر:

(١) حث الدول الأعضاء على توفير الاموال الضرورية لتغطية تكاليف مشروع الاتصالات السلكية واللاسلكية المشار اليه باعتباره الوحدة الاساسية التي ستمكن الوكالة من الاستقبال والبث من والى الدول الاعضاء وبعض اجزاء أخرى في العالم على ان تتم الاسهامات الطوعية لذلك في خلال مدة صلاحية العطاءات المقدمة وهي خمسة أشهر تفاديا لارتفاع جديد في الاسعار.

(٢) حث الدول الاعضاء لتسديد الاشتراكات السنوية للوكالة.

(٣) تأكيد ما سبق تقريره بمؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي السادس بشأن تقديم تبرعات اختيارية خلال سنوات البداية الثلاث للوكالة دعما لميزانيتها التنفيذية السنوية.

(٤) اعتماد مبلغ (٣٥٠٠٠٠/دولار) ضمن ميزانية الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي للعام المالي ٧٧/١٩٧٨م. تخصص للوكالة للانفاق الجاري ويغطى هذا المبلغ من موارد الميزانية المذكورة المكونة من اشتراكات الدول الاعضاء.

قـــــــرار رقــم ٢١/٩ص

بشـأن وكالة الأنباء الأسـلامية

إن المؤتمر الأسلامي التاسع لوزراء الخارجية المنعقد في داكار بجمهورية السنغال في المدة من ١٧ - ٢١ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ (الموافق ٢٤-٢٨ ابريل ١٩٧٨م).

بعد أطلاعه على تقرير المدير العام لوكالة الأنباء الأسلامية الدولية بجدة: المقدم الى الأمانة العامة الأسلامية والى التقرير المقدم الى مؤتمر وزراء الخارجية الأسلامي التاسع المنعقد حاليا في داكار والمتضمنان ما قامت به الوكالة من أتصالات مع وكالات الأنباء الأخرى والدراسات التي أعدتها في سبيل أقامة نظام للأتصالات السلكية الخاص بها

أخذ في الأعتبار أهمية الدور الذي يتوخاه المؤتمر من هذه الوكالة لأيصال صوت الأمة الأسلامية وشرح قضاياها للعالم بما يساعد على تنوير الرأي العام العالمي بعدالة القضايا الأسلامية.

ومدركا أن تعثر عمل هذه الوكالة حتى الآن أنما يفوت كثيرا من الفرص الهامة والخطيرة لشرح القضايا التي تهم الرأي العام الدولي.

فأن المؤتمر،

يقدر الجهود التي بذلتها الوكالة لخلق أتصالات وثيقة فيما بينها وبين وكالات الأنباء لتشجيع تبادل الأنباء فيما بينها على أسس ثنائية ومتعددة الأطراف.

ينظر بعين الرضاء الى أنباء الدراسات والأجراءات الضرورية الخاصة بأقامة نظام للأتصالات السلكية الخاص بها ويعرب عن الأسف لأن بناء الوكالة لم يباشر فيه نظرا لعدم توفر التمويل اللازم لذلك.

يوافق المؤتمر على أن أقامة نظام الأتصال اللاسلكي الخاص بالوكالة يجب ان يبقى كهدف نهائي للوكالة لمساعدتها على الأضطلاع بواجبها دون الأعتماد على مصادر جديدة لا تتفق وحجمها ويناشد الدول الأعضاء المبادرة الى تقديم التبرعات الطوعية لصندوق المشروع الخاص بالمنظمة.

يدعو المؤتمر الأمانة العامة لتحديد المبالغ المطلوب من الدول الأعضاء دفعها لصندوق المشروع العام للأتصالات السلكية واللاسلكية الخاص بالمنظمة.

يؤيد كأجراء مؤقت المشروع البديل الخاص بأستئجار الوسائل والتجهيزات السلكية من مصادرها الحالية حتى تباشر أعمالها في أسرع وقت ممكن.

يهيب المؤتمر بالدول الأعضاء:

أن تسدد أشتراك العضوية السنوي لوكالة الأنباء بانتظام.

****

ن/ع

قرار رقم ٢٠/١٠-س
بشأن دعم وكالة الانباء الاسلامية الدولية

إن مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية العاشر [illegible] المنعقد في فاس بالمملكة المغربية في الفترة من ١٠-١٤ من جمادى الثانية ١٣٩٩هـ الموافق ٨-١١ مايو ١٩٧٩م .

بعد اطلاعه على تقرير سعادة الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي حول وكالة الانباء الاسلامية الدولية وعلى تقرير سعادة رئيس المجلس التنفيذي للوكالة الذي قدمه للمؤتمر العاشر ، وإذ يشير الى قراراته السابقة بشأن مساندة الوكالة .

يؤكد على ضرورة الاستمرار في دعم وكالة الانباء الاسلامية الدولية ويناشد الدول الاعضاء ان تبادر بتسديد ما عليها من التزامات في الميزانيات السابقة للوكالة .

يقرر رفع النصيب السنوي لكل عضو من ثلاثة الاف دولار الى [illegible] الاف دولار سنويا .

يحث الدول الاعضاء القادرة على بذل المساعدات الطوعية لدعمها وتمويلها لسد [illegible] وامكانيات الوكالة وتمكينها من اداء [illegible] اليها

السياسة المقترحة للأنباء

....

قيام المجلس التنفيذ بمناقشة المشروع التالي الذي يحدد اسلوب عمل المنظمة لمتم احالته على مؤتمر وزراء الخارجية للمصادقة عليه .

أقيام تعاون الوثيق بين الأقطار الأسلامية وتعزيز التضامن الأسلامي يجب أن تقوم وكالة الأنباء الأسلامية الدولية بما يلي :

رعاية جانب الحياد عند أعداد وتنظيم الأخبار الواصلة من مختلف الدول وارسالها الى سائر أنحاء العالم .

تتحاشى الوكالة جميع وجهات النظر الشخصية والأراء الفردية .

الوكالة تعرض وجهات النظر والأراء لسائر المنظمات الأخبارية على أنها تعبر عن وجهات نظر هذه المنظمات .

- عند ارسال أخبار الدول الأعضاء في المنظمة فأن على الوكالة أن تبذل أقصى جهودها للموازنة بين الأراء المتعارضة والمتباينة ويجب أن تذكر مصدر الخبر بوضوح .

- يجب أن تتحاشى الوكالة تلك الأنباء التي يحتمل أن تؤدي الى الأحتكاك بين الدول الأعضاء

- الالتزام بالمواصفات الدولية والصحفية عند تحرير الأخبار وأجتنابها كل ما يمكن أن [illegible] المنظمة الى جهاز دعائي .

- يجب أن تتحاشى الوكالة في أولى مراحلها الأخبار المثيرة وتقتصر على الأخبار الثقافية والأقتصادية والرياضية والتربوية والأعمارية .

اسلوب العمل فى المشروع

المقتـــــــرح للمنظمة الدولية لوكالة الانباء الاسلامية

يقترح قيام المجلس التنفيذى بمناقشة المشروع التالى الذى يحدد اسلوب عمل المنظمة ليتم احالته على مؤتمر وزراء الخارجية للمصادقة عليه .

بغية اقامة التعاون الوثيق بين الاقطار الاسلامية ، وتعزيز التضامن الاسلامى يجب ان تقوم وكالة الانباء الاسلامية بما يلى :

١- رعاية جانب الحياد عند إعداد وتنظيم الأخبار الواصلة من مختلف الدول وارسالها الى سائر انحاء العالم .

٢- تتحاشى الوكالة جميع وجهات النظر الشخصيه والآراء الفردية .

٣- الوكالة تعرض وجهات النظر والآراء لسائر المنظمات الإخبارية على انها تعبّر عن وجهات نظر هذه المنظمات .

٤- عند ارسال اخبار الدول الاعضاء فى المنظمة فأن على الوكالة ان تبذل أقصى جهودها للموازنة بين الآراء المتعارضة والمتباينه ، ويجب ان تذكر مصدر الخبر بوضوح .

٥- يجب ان تتحاشى الوكالة تلك الانباء التى يحتمل أن تؤدّى الى الاحتكاك بين الدول الاعضاء .

٦- الالتزام بالمواصفات الدولية والصحفية عند تحرير الأخبار ، واجتناب كل عمل يمكن ان يحول المنظمة الى جهاز دعائى .

٧- يجب ان تتحاشى الوكالة فى اولى مراحلها الأخبار المثيرة ، وتقتصر على الأخبار الثقافية والاقتصادية والرياضية والتربوية والاعمارية .

اما وكالة الانباء السعودية فان الوكالة تستقبلها بواسطة خط مباشر ضمن خطوط الدوائر المغلقة ضمن شبكة التوزيع الداخلي لوكالة الانباء السعودية

١٢) تبلغ الطاقة البشرية العاملة حاليا في الوكالة ٢١ شخصا على النحو التالي :

الاسم	الوظيفة	الجنسية
صفدر علي قريشي	المدير العام	باكستاني
عبدالله عبدالعزيز	مساعد المدير العام	ليبي (معار من الحكومة الليبية
راشد صدوق	مستشار	فلسطيني
شاه علم	مساعد محرر	باكستاني
عبد الستار خان	مساعد مهندس (رئيس القسم الفني)	باكستاني
محمد خياطي	مساعد مهندس	مغربي
محمد صادق	مبرق	باكستاني
نبيل عبدالكريم	موظف علاقات عامة	مصري
حامد مدني	رئيس قسم المحفوظات	سعودي
محمد اسحاق	سائق	باكستاني
ذاكر حسن	كاتب آلة انجليزي	بنجلاديشي
غازي جلال الدين	مبرق	بنجلاديشي
محمد جعفر ملا	مبرق	بنجلاديشي
صالح عامر	سائق	يمني جنوبي
سالم مكران	مباشر	يمني جنوبي
احمد عباس	حارس	يمني شمالي
محمد سراج	مترجم	صومالي
القرشي محمد	مبرق	سوداني
حمد محمد ابراهيم	مبرق	سوداني
احمد صالح	مباشر	يمني شمالي(1)
محمد حسن شهاب	معقب	سعودي

١٣) لقد كان انضمام الدول الاسلامية الاعضاء في الوكالة يوم تأسيسها باستثناء العراق التي انضمت عام ١٩٧٦ .

... ...

هذه المقابلة صورة معبرة عن واقع الوكالة ، فهي وحدها دليل قاطع على فشل ادارة الوكالة في تحقيق الغايات التي انشئت الوكالة من أجلها بالاضافة الى ما في أسس تكوينها من خلل .

---

(1) يتضح من هذا انه لا يوجد جهاز اخباري ولا جهاز اداري

ايـنـا INTERNATIONAL ISLAMIC NEWS AGENCY

بالنسبة للوسيلة الاولى فان الوكالة تستقبل عددا من وكالات الدول الاعضاء عبر ثلاثة خطوط على النحو التالي :

تستقبل على الخط الاول :

١) وكالة الانباء الليبية باللغة الانجليزية .

٢) وكالة تونس للانباء باللغة العربية فقط .

وتستقبل على الخط الثاني :

١) وكالة الانباء الكويتية باللغة العربية .

٢) وكالة الانباء السورية باللغة العربية .

٣) وكالة الانباء التونسية باللغة العربية .

٤) وكالة الانباء المغربية باللغة الانجليزية .

٥) وكالة الانباء الاردنية باللغة العربية .

٦) وكالة الانباء الاردنية باللغة الانجليزية .

أما الخط الثالث فتستقبل عليه :

١) وكالة الانباء التونسية باللغة العربية .

٢) وكالة انباء الجزائر باللغة العربية .

٣) وكالة الانباء السورية باللغة العربية .

٤) وكالة انباء الشرق الاوسط باللغة الانكليزية .

أما الوسيلة الثانية فلدى الوكالة جهاز استقبال يمكنها من استقبال الوكالات التالية :

١) وكالة انباء الخليج باللغة العربية .

٢) وكالة الانباء العراقية باللغة العربية .

٣) وكالة الانباء الاسلامية باللغة الانجليزية .

٤) وكالة الانباء السودانية باللغة الانجليزية .

٥) وكالة انتارا الاندونيسية باللغة الانجليزية .

٦) وكالة انباء اناضول التركية باللغة الانجليزية .

٧) وكالة الانباء الجزائرية باللغة العربية .

٨) وكالة انباء الشرق الاوسط باللغة الانجليزية .

وبالوسيلة الثالثة تستقبل الوكالة الوكالات الآتية :

١) وكالة اسوشيتدبرس الباكستانية .

٢) وكالة پارس الايرانية .

بسم الله الرحمن الرحيم

لموضوعات التي كانت موضع حوار مع السيد / عبد الله عبد العزيز مساعد مدير عام وكالة الانباء الاسلامية الدولية يوم الثلاثاء ٢٨ / ١ / ٢٠٠٠ (1):

١) نص ميثاق الوكالة .

٢) نص وثيقة التأسيس ان وجدت .

٣) تحديد تاريخ انضمام الدول الاسلامية الى عضوية الوكالة .

٤) نص اتفاقية استئجار قناة التوزيع .

٥) تحديد اسماء الموظفين والاعمال التي يقومون بها .

٦) مصادقة وزراء خارجية الدول الاسلامية على اسلوب عمل الوكالة .

٧) نص تقرير المدير العام لعام ١٩٧٩ م .

٨) تحديد اقسام الوكالة حاليا .

٩) تحديد حجم نشرة الوكالة يوميا .

١٠) توضيح مواصفات خبر الوكالة .

١١) تحديد تاريخ بدء ارسال الوكالة الفعلى .

١٢) الاتفاقيات الموقعة مع الوكالة

١٣) نصوص الاخبار رقم ٦ ليوم ١٨ رجب ٩٩ ورقم ٢٧ ليوم ٢١ رجب ٩٩ ورقم ٢٢ ليوم ٢١ رجب ٩٩ .

١٤) نصوص الاخبار التى وزعتها الوكالة عن حادثة الحرم المكي الشريف .

١٥) دراسة السوق الاخباري للوكالة دراسة علمية لتحديدها .

١٦) تحديد عدد المشتركين في خدمة الوكالة ونوعهم .

١٧) نصوص قرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذى عقد مؤخرا بالمغرب حول الوكالة .



---

(1) لم يتمكن هذا المسئول من الاستجابة الكاملة للمطالب التى أثيرت هنا لاسباب خارجة عن طاقته ، كعدم توفر بعض النصوص المطلوبة اما لوجودها لدى المدير العام الذى لا يوجد بمكتبه الا نادرا او لعدم وجودها فى الوكالة أساسا . . وقد بذل هذا المسئول مشكورا جهودا كبيرة فى رسم صورة صحيحة لواقع الوكالة .

خلاصة الحوار الذى أجرى مع السيد / عبدالله عبدالعزيز مساعد مدير عام وكالة الانباء الاسلامية الدولية يوم الثلاثاء ٢٨/١/١٤٠٠ :

١) جهاز التحرير فى الوكالة يتألف من مساعد تحرير واحد هو السيد / شاه علم .
٢) بدأت الوكالة فى بث نشرة اخبارية قوامها ٣٥ - ٥٠ خبر من شهر مايو ٧٩ م عن طريق راديو استانبا فى ايطاليا حيث يوجد مركز تجميع الاخبار .
٣) خدمة الوكالة مجانية ولم تفكر الوكالة حتى الآن فى ترسيمها .
٤) ليس لدى الوكالة حتى الآن اى مشتراك ولم تبدأ الوكالة مرحلة التفكير فى ايجاد سوق اخبارى ولا تطمح فى مشتركين خارج وكالات انباء الدول الاعضاء .
٥) لم تقم الوكالة بأى بحوث لتحديد مستوى استفادة العالم الاسلامى من خدماتها ، كما لم تتلق حتى الآن أى اجابات من هذا النوع من الدول التى تستقبل فيها الوكالة .
٦) متوسط ساعات الارسال اليومى هو تسع ساعات موزعة بين مناطق توزيعية ثلاث هى : أ - منطقة آسيا ب - منطقة الشرق الاوسط جـ - منطقة شمال افريقيا .
٧) الخدمة الاخبارية التى يجرى بثها الآن تعد باللغتين العربية والانجليزية وهى عبارة عن مجموعة من اخبار وكالات الدول الاعضاء التى تستقبلها الوكالة ويتم اختيارها وفق معايير تفتقر الى الدقة والوضوح أو بلامعايير مطلقا ويعاد بثها بعد ذلك الى الوكالات نفسها فى فترات البث التى تبدأ من الواحدة ظهرا وحتى الحادية عشرة لئلا تتخللها فترات انقطاع طويلة .
٨) ليس لدى الوكالة مراسل خاص واحد .
٩) توجد بالوكالة الاقسام الثلاثة التالية : أ - التحرير ب - القسم الفنى جـ - القسم الادارى والمالى .
١٠) لا ترتبط الوكالة بأى اتفاقية ثنائية مع أى وكالة أنباء .
١١) تستخدم الوكالة ثلاث وسائل اتصال فى استقبال وكالات الانباء الاعضاء هى :
أ - الخطوط المباشرة .
ب - اجهزة استقبال .
جـ - التلكس الدولى .

---

(1) أجريت هذه المقابلة اثناء زيارتى الثانية للوكالة الاسلامية وبعد أن قطلت كل ... الوكالة .

مذكرة من وكالة الانباء الاسلامية الدولية

المقدمــة :

ان الحاجة الى انشاء وكالة الانباء الاسلامية الدولية "اينا" معروفة لدى الجميع بسبب بسيط هو أن قضايا المسلمين أما انها لا تعرض على العالم أو تعرض بصورة مشوهة وهذا لا يؤثر على سمعة المسلمين في العالم غير الاسلامي فحسب، بل يؤدي الى عدم انصاف المسلمين انفسهم بسبب الحقائق الخاطئة التي تروج ضدهم يوما بعد آخر. ان الحل يكمن في اقامة وكالة أنباء اسلامية دولية ترد الحقائق بمنظار اسلامي .

المركز الرئيسي :

وقد أتخذ وزراء الخارجية للدول الاسلامية قرارا مبدئيا بهذا الصدد في سنة ١٩٧٠ ولاحقا قررت مجموعة من الخبراء انشاء الوكالة في طهران بعد أن المملكة العربية السعودية نجحت في اقناع مؤتمر وزراء الخارجية الثالث تحويل المركز الرئيسي الى المملكة العربية السعودية .

نظام الاتصال السلكي واللاسلكي :

من أجل ان تكون في وضع يمكنها من استقبال وارسال الاخبار الى العالم ، تحتاج الى الى انشاء نظام عصري للاتصال السلكي واللاسلكي، وقد قامت شركة استشارية رائدة في حقل المواصلات السلكية واللاسلكية وقدرت التكلفة لبداية متواضعة مثل هذا المشروع في حدود ١٤ مليون دولار (وقد يتغير هذا الرقم بعد استلام العروض من المتناقصين) وفيما بعد ، توسيع الجهاز ليشمل العالم أجمع وليكون سلاحا قويا في أيدي البلدان الاسلامية .

التمويل المادي :

رغم أن التوقعات في اقامة الوكالة في الحال كانت كبيرة الا أنها قد واجهت في وا وجيز من انشائها صعوبات مادية . ينص ميثاق الوكالة على ان تدفع كل دولة عضو مبلغا و قدره ٣٠٠٠ دولار أمريكي في العام كرسم لتغطية جزء من المصاريف الجارية . ولم يدفع ... ١٩٧٠ – ١٩٧١ البالغ عددها ٤٠ دولة .

وقد استلمت التبرعات التالية لرأسمال مشروع المواصلات.

١- المملكة العربية السعودية	١٠٠٠,٠٠٠
٢- الكويـــت	١٠٠,٠٠٠
٣- قطـــر	٥٠٠,٠٠
٤- ايـــران	١٠٠,٠٠٠
٥- سلطنة عمان	٥٠,٠٠٠

وقد دفعت هذه المبالغ على أساس ان المشروع سيكلف ٢ر٥ مليون دولار فقط ، وأقل ما يمكن أن يقال عن التقدير انه غير واقعي وقائم على تقديرات عشوائية. وقد رفض المجلس التنفيذي هذه التقديرات على أساس أنها غير كافية ، ومن هنا كانت الدراسة التي تعهد بها المستشارون ، ولقد أصدرت وثائق المناقصة القائمة على هذه الدراسة وسيتم تسليم العروض في خلال شهر .

واليوم تقف " اينسا " على مفترق الطرق وذلك لانه يجب أن يتقرر ما اذا كان من الممكن الاتجاه كوكالة دولية أو أنه قد حكم عليها أن تنهار لعدم توفر الاموال .

ولقد بحثت ولوقشت شتى البدائل لايجاد طريقة عملية وواقعية للحصول على أموال كافية لتمويلها ، ان البديل الداعي الى انهيارها سيكون حقيقة كارثة وستتحمل المملكة العربية السعودية المسئولية الى حد كبير.

وهذه بعض الاحتمالات التي يمكن بواسطتها جلب أموال اضافية لمشروع " اينسا ".

١- مساهمات متساوية :

ان الطريقة المثلى هي ان تدفع الدول الاعضاء أقساطا متساوية لاموال المشروع وللتكاليف الجارية. غير ان التجارب تبرهن ان هذا ضرب من التفكير الرغبي لانه لم يثبت عمليا في الامانة الاسلامية ولهذا قد لا يكون عمليا .

٢- المشاركة النسبية :

ان مشاركة مالية من خمسة أو ستة من الدول الغنية يجب أن تقدم المبلغ الكلي للمشروع ... ...ات قليلة حتى يمكن قيام المنشآت ونظام الاتصال السلكي واللا

في الحال .. وبمجرد ما تبدأ الوكالة العمل يتوقع ان تتقدم الدول الاعضاء الاخرى تدريجيا بمساهمتها المادية والعملية.

٣- بنك اسلامي :

يمكن الحصول على قرض طويل الاجل لمدة حوالي ثلاثين سنة لتطوير نظام المواصلات وذلك اذا كان يسمح دستور البنك بذلك. وسيستعمل الوفد السعودي نفوذه للحصول على مثل هذا القرض.

ان تطوير نظام الاتصال السلكي يمثل خطة تنمية حقيقية تستحق مساعدة البنك الاسلامي.

ويمكن أن تقدم "ايناسا" معداتها والاصول الاخرى كضمان للبنك كما انه يمكن لها التسديد بعد أن تبدأ في الحصول على أموال من مقابل خدماتها.

٤- الثقل في التصويت :

ان احتمالا آخر لجذب الاعضاء الاغنياء في تمويل المشروع هو تطوير دستور "ايناسا" بحيث يمكن منح ثقل للاعضاء في التصويت بموجب المبلغ الذي يدفعه كل منهم. ان هذا الاقتراح حساس ولكن ليس هناك أي شيء جديد فيه ذلك لانه ممارس ومستعمل لدى كثير من المنظمات الدولية

٥- مبادرة سعودية :

بما أن المملكة العربية السعودية في الطليعة في تمويل جميع المشاريع الخاصة بالتضامن الاسلامي وكذلك مشاريع التنمية الخاصة بالفائدة للمسلمين. يمكنها أن تأخذ دورا قياديا بتوفير معظم الأسهم لاموال مشروع "ايناسا".

اذا تقدمت المملكة العربية السعودية بتلقي المبادرة فسوف تحتذ وحذوها دول أخرى دون شك لتقديم الجزء الباقي. وبدون المملكة العربية السعودية هناك شك في أن تتحمل أي دولة أخرى العبء لوحدهــا.

الى جانب ذلك ان المملكة العربية السعودية هي اكثر التزاما من غيرها في تطوير قضايا العمل ووكالة الانباء الاسلامية الدولية تعد أحد هذه المشاريع الهامة التي تحتاج الى اهتمام ومساعدة عاجلــة.

٤/....

وكالة الانباء السعودية و "ايمسا"

ورغم ان ذلك قد يجلب بعض الانتقادات الى المملكة العربية السعودية لهنالك احتمال تبدأ فيه "ايمسا" العمل وذلك اذا سمح لها استعمال التسهيلات الحالية لوكالة الانباء السعودية. ان هذا حتما سوف يضر الشخصية الدولية للوكالة ومع ذلك يجب تقويمه مقابل الاعتبارات الاخرى. ان الاحتمال حساس للغاية وتكتنفه بعض المخاطر التي يمكن ان يكون لها ردود فعل سياسية ان لم يحفظ كيان "ايمسا" ووكالة الانباء السعودية ماديا واداريا كل على حده.

ملحق رقم - ١ -

الدول	العواصم
المملكه العربيه السعوديه	جده
مصر	القاهره
قطر	الدوحه
سوريا	دمشق
المغرب	الرباط
العراق	بغداد
اندونيسيا	جاكارتا
ايران	تهران
تركيا	اسطنبول
الامارات العربيه المتحده	دبي
البحرين	المنامه
باكستان	اسلام آباد
تونس	تونس

مقدمــــــه

تأسست المنظمة الدولية لوكالة الانباء الاسلامية وفقا للقرار الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد بكراجي عام ١٩٧٠ ، لخدمة الاقطار الاسلاميــة .

وكانت الحاجة ماسة منذ زمن الى تأسيس هذه المنظمة ، للصورة غير الصحيحــة وغير المتكاملة التى كانت تقدمها وسائل الاخبار الدولية الغربية عن الاقطار الاسلامية للعالم .

وتتلخص مهام المنظمة الدولية لوكالة الانباء الاسلامية IINA فى كونهــــا أداة للتعاون والتضامن بين الشعوب الاسلامية على النحو التالى :

الف ـ اقامة التعاون بين المنظمات الاخبارية المختلفة فى العالم الاسلامى .

ب ـ توفير التسهيلات بينها لمبادلة المعلومات حول الامور المهنية والفنية . الخ

ج ـ الحث على التعاون الاقتصادى والثقافى بين الاقطار الاسلامية .

وتمثلت الغاية الاساسية للمنظمة التى سميت بـ (المنظمة الدولية لوكالة الانــــباء الاسلامية) فى اقامة خدمات الارتباط الدوليه .

الف ـ الهدف الرئيسى للوكالة هو أن تتولى إعداد وتحرير التقارير الاخبارية عـــن مجريات الاحداث فى الاقطار الاسلامية او ما يدور حولها من وجهة نظر محرريهـــــا ومعلقيها وكتابها ، وتزويد وسائل الاتصال الجماعى فى العالم والاقطار الاسلامية علــى نحو خاص بها ، لتتمكن الوكالة على هذا النحو من ملء الفجوة القائمة فى الاخـــبار الشاملة والصحيحة فى خدمات الاتصالات الدولية .

ب ـ والى جانب الاخبار التى تقدمها سائر خدمات الاتصالات الدولية ، يجـــب ا تقوم المنظمة الدولية لوكالة الانباء الاسلامية باعداد مجموعة الاخبار الخاصة بها والـــ يقوم المحررون بانتقاء المناسب منها .

ج - والوكالة لاتستطيع تقديم خدماتها التجارية قبل اجتياز مرحلتها التجريبية التعاملية ، لذلك يترتب على الدول الاعضاء فيها ، تقديم الدعم المادى والمعنوى لتمويلها وتأمين نفقاتها .

وطبقا للقرار السياسى الذى اتخذه وزراء خارجية الاقطار الاسلامية ، فأن المنظمة الدولية لوكالة الانباء الاسلامية ، هى تابعة لجميع الدول الاسلامية التى تحمل مسؤولية تطورها ونجاحها .

التجارب السابقة

انبثقت المنظمة من تشكيل الجمعية العامة ومجلس الادارة عام ١٩٧٢ ، وبعد مرحلة التجارب الاولية للنشاط الاخبارى للمنظمة ، تقرر عام ١٩٧٤ ، ان تمتلك المنظمة مباشرة وسائل ارتباطها لكى تستطيع ممارسة نشاطها كأية وكالة انباء دولية . ووافقت المنظمة على هذه المهمة فى اواسط ١٩٧٥ ، وفى هذا التاريخ عين المجلس الادارى مؤسسة استشارية للمنظمة بالواجبات التالية :

. أعدت المجموعة الاستشارية تقريراً شاملا وطرحت المنظمة المشروع الاصلى فى المناقصة الدوليه . وبعد تلقى العطاءات :

- اتضح ان كلفة المشروع هى حوالى ٣٠ مليون دولار ويشمل الرقم المذكور نصب أجهزة الارسال والالتقاط فى أبنية مناسبة ، وانشاء مركز قيادى رئيسى للوكالة .

- وتضمن المشروع كذلك نصب سبع مرسلات بموجات عاليه ، واجهزة التقاط اذاعية ، ونفقات صيانتها لمدة عام واحد ، وبوسع الوكالة بهذه الأجهزة بث اخبارها من اندونيسيا الى المغرب وبعض مناطق من اوربا وآسيا وافريقيا .

وعرض تقرير نشاط وتقدم المنظمة الدولية لوكالة الانباء الاسلامية على مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية فى ليبيا ايار عام ١٩٧٧ .

وفى ضوء هذا التقرير أقرّ مؤتمر وزراء الخارجية عدة قرارات (مرفقة) ، دعت فيهما الاقطار الاعضاء الى وضع ميزانية كافية تحت تصرف الوكالة ، لتنفيذ المشروع الرئيسى فى غضون خمسة اشهر .

- وأعربت المملكة العربية السعودية فى هذا المؤتمر عن استعدادها لتقديم مليونى دولار وليبيا نصف مليون دولار والعراق مائة الف دولار .

وأعدّت المنظمة الدولية لوكالة الانباء الاسلامية بعد هذا المؤتمر وفى ضوء قراراته بيانا وزعته سكرتارية الوكالة على الدول الاعضاء .

وكان المؤمل ، خلال مناقشة عطاءات المناقصة ووصول المجموعة الاستشارية الى قرارها النهائى ، ان تتوفر الميزانية اللازمة للوكالة لتبادر الى توقيع العقد قبل نهاية عام ١٩٧٧ .

لكن المؤسف ان الوكالة لم تحصل لا على الميزانية التى اقترحها مؤتمر طرابلس ولا غيرها .

وطلبت الوكالة من أصحاب العطاءات تمديد فترة المقترحات الى ٩٠ يوما آخر ، بأمل الحصول على الاعتمادات . واتضح فى النهاية ان الاعتمادات المطلوبة لن تتوفر للوكالة على المدى القريب وما كان بالوسع مطالبة أصحاب العطاءات تمديد فترة اقتراحاتهم الى زمن غير محدود . لذلك طلب من الهيئة الاستشارية ، اطلاع اصحاب العطاءات بتأجيل تنفيذ المشروع .

وكان من الواضح انه من الصعوبة بمكان والحالة هذه توفير ما يعادل ٣٠ مليون دولار فى فترة زمنية قصيرة . وانه يترتب على الوكالة ان تطيل انتظارها ، اذا كانت تأمل تجميع هذا الاعتماد ، علما بأن كلفه المشروع ستتضاعف بمرور هذا الزمن .

الحل الموقت

يجب معالجة الموقف فى ضوء هذه المشكلات بغية الاستمرار فى العمل .

إن استئجار احد خطوط الاتصالات الدولية ليس بفكرة سديدة ، لانه لا يبدّل شيئا من

الوضع القائم ، ولانه لا يمكن الاعتماد على نظام الاتصالات الغربية في مبادلة انـــــباء الاقطار الاسلامية .

الحل الآخر الذى هو اكثر عمليا من غيره هو استئجار قناة توزيع من احدى الشركات الدولية تكون خاضعة للوكالة ، لارسال الانباء ليلا ونهارا .

ان امتلاك نظام اتصال مستقل للوكالة يجب ان يكون هدفا ثابتا لايقبل التغيير لأن كل وكالة انباء دولية ، يجب ان تكون لها سيطرة كامله على جميع أجهزة اتصالاتها .

لـــذلك بدأت محادثات مع شركة ايطالية لتوفير الوسائل اللازمة .

وبعد المحادثات التمهيدية مع ITAL CABLE الشركة الايطالية التى لها نشاطات فى أجهزة الاتصالات الدولية تبيّن وجود امكانيات كبيرة بطاقة اكثر ودونما حاجة الى اعتمادات كبيره ، وعن طريق هذا الجهاز يستطيع مركز الوكالة الاسلامية التقاط انباء جميع الاقطار الاسلامية ، وارسال هذه الانباء وعن طريق القناة المؤجرة الى جميع مناطق العالم الاسلامى . وهذه المناطق يجب انتخابها على اساس امتلاكها لجهاز الاتصالات الوطنيه والداخليه لتستطيع نشر الاخبار الواردة اليها من الوكالة الاسلامية داخـــــل منطقتها .

وحيث ان الدول الاعضاء بادرت الى تعاون دولى ، فأنه يتوقع ان تبادر كذلك الـــى توزيع الاخبار الواصلة اليها من ITAL CABLE كجزء من نشاط هذه الدول فى جهودهـا او تعاونها الجماعى . ويتوقع ايضا ان تحترم الدول المؤسسة للوكالة الاسلامية قرارهـــا السياسى وتعطى أهمية تنخيل للانباء الواصلة اليها من المنظمة .

وسيرتبط مركز المنظمة فى جده ب (١٢) نقطه (الشرح مرفق بالملحق رقم ١) ، وهذه النقاط ستوزّع الاخبار على الدول المذكوره فى (الملحق رقم ٢) .

هذا المشروع يجب ان يقطع المرحلة التجريبية دون شك قبل الوصول الى اثبات قدرته وطاقته العملية .

وفى حالة نجاح المشروع يمكن مضاعفة عدد نقاط الاتصال المباشر فى المستقبل لتضـــم جميع الدول الاعضاء .

ربما يصعب تقدير النفقات لهذا المشروع ولكن النفقات الاصلية هي :

١ - إستئجار خطوط .

٢ - استئجار مرسلات بموجات عاليه ، لتغطية النقاط التي لا تشملها الخطوط .

٣ - نفقات محطات الالتقاط والشؤون الفنية والادارية .

ان الالتزامات المالية التي تعهدت بها بعض الدول الاعضاء اضافة الى الميزانية المتوفرة الحالية للمنظمة تكفي لتسديد هذه النفقات وادارة الوكالة لمدة تزيد على السنتين .

ان الممارسة العملية للمنظمه ستشجع الدول الاعضاء على مضاعفة دعمها المهني والمالي للمنظمة .

ويجب التأكيد هنا ، على ضرورة بذل أقصى الجهود لانجاز القرار السياسي للدول الاسلامية حول انشاء وكالة انباء اسلامية مستقلة .

المراجع

ثبت بالمراجع

١- القرآن الكريم

٢- صحيح البخاري

٣- صحيح مسلم

٤- كتاب المنهج الحديث في علوم الحديث للدكتور / محمد محمد السملحي .

٥- من اصول الحديث للدكتور . محمد محمد أبو شهبة

٦- مقدمة ابن الصلاح

٧- الباعث الحثيث في علوم الحديث .

٨- وكالات الأنباء - تأليف الدكتور / إبراهيم إمام - طبع دار النهضة العربية سنة ٧٢ .

٩- الصحافة والسلام العالمي - للدكتور مختار التهامي " من منشورات دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .

١٠- الصحافة رسالة واستعداد وفن للدكتور / خليل صابات " من منشورات دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .

١١- الصحافة مهنة ورسالة .

١٢- الصحافة في الدول النامية لومرلاد .

١٣- الاعلام صناعة أمريكية .

١٤- الاعلام والدعاية للدكتور / عبد اللطيف حمزة

١٥- أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية تأليف ولبورشدام ، ترجمة / محمد فتحي ، من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

١٦- الاعلام في صدر الإسلام للدكتور / عبد اللطيف حمزة ، من منشورات دار الفكر العربي - الطبعة الأولى ١٩٧١م .

١٧ - دراسات في الفن الصحفي للدكتور / إبراهيم إمام " من منشورات مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢ .

١٨- الفن الصحفي في العالم للدكتور / محمود فهمي ، من منشورات دار المعارف المصرية ١٩٦٤م .

١٩- من الخبر إلى الموضوع للصحفي جلال الدين الحمامصي " من منشورات دار المعارف بمصر ١٩٦٥م .

٢٠- الصحافة مقروءة مرئية مدرسية مسجدية تجارية ادارية للدكتورة / اجلال خليفة " دار الطباعة الحديثة ١٩٧٦م .

٢١- تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية للسيد / عثمان حافظ " من منشورات شركة المدينة للطباعة والنشر - جدة .

٢٢- بين الحقيقة والخيال مشكلة الصحافة لادوارد جي ابشتاين .

٢٣- النظام الاعلامي الدولي الجديد وهو من منشورات كتابة الدولة للاعلام في تونس ١٩٧٦م .

٢٤- الأخبار كيف نفهمها تأليف تونس هاو

٢٥- تشكيل الأخبار لابشتاين .

٢٦- الاعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها للدكتور / إبراهيم نصر من منشورات دار اللواء بالرياض الطبعة الأولى ١٣٩٨ - ١٩٧٨

٢٧- صحافة الغد تأليف هشام توفيق بحري مراجعة الدكتور / خليل صابات ، لناشر دار المعارف بمصر .

٢٨- المدخل في فن التحرير الصحفي للدكتور / عبد اللطيف حمزة الطبعة الرابعة ١٩٧٠م .

٢٩- مدخل إلى الصحافة ف - فريزر - بوند ترجمة راجي صهيون .

٣٠- الاعلام والدعاية للدكتور . عبد القادر حاتم - من منشورات مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٣م .

٣١- وثائق وكالة الأنباء الإسلامية الدولية .

٣٢- نشر وكالة الأنباء السعودية الخبر رقم ٣١ ليوم ١٣٩٩/٢/١٥هـ

٣٣- نشر وكالة الأنباء السعودية الخبر رقم ٣٤ ليوم ١٣٩٩/٣/٢٠هـ

٣٤- نشر وكالة الأنباء السعودية الخبر رقم ٤ ليوم ١٣٩٩/٦/١٢هـ

٣٥- تقارير المدير العام لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية .

٣٦- دراسة اعدها مختصون أمريكيون على ست عشرة صحيفة في تسع دول من دول العالم الثالث خلال اسبوع واحد من شهر ديسمبر عام ١٩٧٧م

٣٧- رسالة من السكرتير العام لاتحاد الصحافة الإسلامي السيد / معظم علي إلى وزير الاعلام في المملكة العربية السعودية حول وكالة الأنباء الإسلامية الدولية بتاريخ ٥ مايو ١٩٧٧ .

٣٨- محاضرة للدكتور / عمر عبد الرحمن - حول رجال الإسناد " غير مسبوعة مؤرخة في ١/٧/١٣٩٩هـ .

٣٩- العدد الثاني من النشرة الدورية التي يصدرها اتحاد وكالات الأنباء العربية عام ١٩٧٨م .

٤٠- دراسة حول تجميع وكالات الأنباء لدول عدم الانحياز باللغة الانجليزية بعنوان (العالم الثالث والحكومة الرابعة) بقلم ادوارد - تي - بتسن . نظرة إلى اتحاد وكالات دول عدم الانحياز .

٤١- صحيفة الجزيرة السعودية ليوم الأحد ١٠/١/٩٩ العدد ٢٣٤١

٤٢- نشرة وكالة الأنباء السعودية الخاصة ليوم ١٧/٢/٩٩ الخبر قم ب ١٤ .

٤٣- الاعلام الإسلامي والعلاقات الانسانية النظرية والتطبيق من منشورات الندوة العالمية للشباب الإسلامي الطبعة الأولى ١٣٩٩-١٩٧٩م

٤٤- نشرة وكالة الأنباء التونسية ليوم ٢٠/٦/٧٩ الخبر رقم ٢٦ .

٤٥- نشرة المركز الاقليمي لمجمع وكالات عدم الانحياز في بغداد ليوم ٢٢/١١/٧٩ الخبر رقم ١ .

٤٦- صحيفة الجزيرة العدد رقم ٢٦٧٣ .

٤٧- نشرة وكالة الأنباء السعودية ليوم ١٠/١/١٤٠٠ الخبر رقم ٣٩/٣٨ .

٤٨- دراسة لشركة كونسلت لتطوير وكالة الأنباء السعودية المقدمة في شهر مايو ١٩٧٨م .

٤٩- صحيفة عكاظ عدد ٤٩٤٢ ليوم الثلاثاء ٢٢ محرم ١٤٠٠هـ .

٥٠- نشرة وكالة أنباء الامارات العربية ليوم ٧ نوفمبر ٧٩ الخبر رقم ب١٢ .

٥١- فقه الزكاة للدكتور / يوسف القرضاوي من منشورات مؤسسة الرسالة .

٥٢- الجزء العاشر من تفسير المنار تأليف محمد رشيد رضا - الطبعة الثانية من طبعة دار المعارف ببيروت .

فهرس الموضوعات